الجمهوريـة الجزائرية الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـة



كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
مخبر التوطين: مخبر الدراسات القانونية البيئية

أطروحة

مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية الشعبة: العلوم السياسية

الاختصاص: سياسة دولية

من إعداد:

حنان ناصف

بعنوان

دور وسائل الاعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع: دراسة حالة لبنان

بتاريخ: 14جويلية 2022 أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة		
السيدة وداد غزلاني	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
السيد جمال منصر	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
السيد حسين قادري	أستاذ التعليم العالي	بجامعة الحاج لخضر باتنة 1	ممتحنا
السيد عبد الحق بن جديد	أستاذ التعليم العالي	بجامعة باجي مختار عنابة	ممتحنا
السيدة سميرة شرايطية	أستاذ محاضر–أ–	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمـة



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مخبر التوطين: مخبر الدراسات القانونية البيئية

أطروحة

مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية الشعبة: العلوم السياسية

الاختصاص: سياسة دولية

من إعداد:

حنان ناصف

بعنوان

دور وسائل الاعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع: دراسة حالة لبنان

بتاريخ: 14جويلية 2022 أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة		
السيدة وداد غزلاني	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
السيد جمال منصر	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
السيد حسين قادري	أستاذ التعليم العالي	بجامعة الحاج لخضر باتنة 1	ممتحنا
السيد عبد الحق بن جديد	أستاذ التعليم العالي	بجامعة باجي مختار عنابة	ممتحنا
السيدة سميرة شرايطية	أستاذ محاضر–أ–	بجامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

سورة البقرة، الآية 269.

إهداء

إلى من علَّمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض

نبع المحبة والإيثار والكرم، أقرب الناس إلى نفسي

" والدي الكريمين"

إلى رفقاء دربي إخوتي وأخواتي

إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم

أهديكم خلاصة جُهدي العلمي

شكر وتقدير

قال تعالى:

"ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" – سورة لقمان (الآية 12)

وقال رسوله الكريم:

"من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل"

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا

ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني به

من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى المشرف:

الأستاذ الدكتور " جمال منصر "

حفظه الله وأطال في عمره، لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الرسالة،

وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمام هذه الدراسة

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة،

وإلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية

والباحثين في مخبر الدراسات القانونية البيئية،

جامعة 8 ماي 1945م قالمة.

حنان ناصف

الملخص:

إن الفروع المتعددة التي تربط حقل دراسات السلام والنزاع بحقول العلوم الإنسانية جعلها في نطاق واسع من المعرفة العابرة للتخصصات، وذلك بحكم التأثير والتأثر الذي يتعرض إليه هذا الأخير، وتعد وسائل الإعلام من بين أهم المتغيرات وأكثرها تأثيرا وتأثرا على واقع السلام والنزاع في الوقت الراهن، وذلك بحكم العصر الرقمي والتغلغل التكنولوجي الذي يسطر على مختلف جوانب الحياة.

وانطلاقا من هذه الطبيعة العلائقية المتبادلة التأثير بين متغير "وسائل الإعلام" و "ظاهرة النزاع والسلام" جاءت هذه الدراسة للبحث والتعمق في هذه العلاقة، وذلك من خلال دراسة حالة لبنان بعد النزاع، وطبيعة الدور الذي اضطلعت وتضطلع به وسائل الإعلام في تقديم التغطيات الإعلامية قبل وأثناء وبعد النزاع.

توصلت الدراسة إلى أن لوسائل الإعلام في لبنان دور جوهري في تصعيد النزاع وتهدئة النزاع في ذات الوقت، وذلك باختلاف التغطيات الرسمية المؤدية لقرارات والداعمة لإستراتيجيات، والتي تفرض واقع معين، والتغطيات غير الرسمية أو الشعبية المناهضة والداعية إلى التغيير وإيصال صوت من لا صوت له، مما خلق فجوة في معالجة النزاع في لبنان، يقتضي فيه البحث عن حلول تضمن التغطية الشفافة والنزيهة للنزاع دون خلفيات سياسية أو توجهات شخصية على شاكلة "صحافة السلام".

الكلمات المفتاحية: بناء ثقافة السلام، وسائل الإعلام، لبنان، صحافة السلام.

Abstract:

The multi-disciplinarity that links the field of peace and conflict studies to humanities has made it into a wide range of transdisciplinary knowledge under the influence and vulnerability to which the latter is exposed. The media are also among the most essential and influential variables. They are affected by the reality of peace and conflict at present in the shadow of the contexts of the digital age and the technological penetration that dominates various aspects of life.

Proceeding from this relational, mutually influencing nature between the variables of “media” and “the phenomenon of conflict and peace”, this study came to research and in-depth in this relationship by studying the case of Lebanon after the conflict and the role that the media has been playing before During and after the conflict.

The study concluded that the media in Lebanon has a fundamental role in escalating the conflict and deescalating it at the same time. due to the different coverage patterns that leads to decisions and support for strategies that create a certain reality. In addition to the official coverage the study finds that unofficial or popular coverage against the former calling for change and communicating the voice of the voiceless, which Creating a gap in dealing with the conflict in Lebanon, requiring the search for solutions that guarantee transparent and impartial coverage of the conflict without political backgrounds or personal orientations, such as "peace journalism".

Keywords: Peace Culture Building, Media, Lebanon, Peace journalism.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: بناء ثقافة السلام: مقاربة معرفية

المطلب الأول: ثقافة السلام: دراسة في المفهوم والمؤشرات

1- الثقافة والمفاهيم القريبة منها

2- مفهوم ثقافة السلام

3- مؤشرات ثقافة السلام

المطلب الثاني: مفهوم بناء ثقافة السلام: دراسة في المضمون

1- مفهوم بناء السلام

2- مفهوم بناء ثقافة السلام

المطلب الثالث: فواعل وآليات بناء ثقافة السلام

1- فواعل بناء ثقافة السلام

2- آليات بناء ثقافة السلام

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية للنزاع: الأدوات، الوظائف والتوجهات

المطلب الأول: التغطية الإعلامية: الأدوات والمؤثرات

1- أدوات التغطية الإعلامية

2- العوامل المؤثرة في التغطية الإعلامية

المطلب الثاني: وظائف التغطية الإعلامية للنزاع

1- الوظيفة الإخبارية – البنائية للتغطية الإعلامية

مقدمة

مقدمة:

تطورت الدراسات الإعلامية تزامنا مع تطور مجريات الأوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية والعلمية وغيرها في المجتمعات، فكانت عبارة عن الواجهة التي يتم من خلالها التعبير عن الوضع وإبراز أهم ملامحه وأشكاله، تهديداته وآفاقه المستقبلية لتشكل بذلك المرآة التي يتم من خلالها إبراز الواقع المعاش بمختلف مستوياته المستقرة أو المهددة، السلمية أو العنيفة.

ففي مرحلة السلم والإستقرار تقوم وسائل الإعلام وبطاقمها التقني والهيكلي بتفعيل كل السبل والإجراءات لضمان مستوى أنسب من الإستقرار "السلام الإيجابي" والسعي لتكريس كل السبل لضمان إستمرار ثبات حالة السلم بما يضمن العيش الملائم الكريم لمختلف المواطنين ويمنع من بلورة أسباب وكوادر العنف مستقبلا.

كما وفي مرحلة العنف والضعف تقوم وسائل الإعلام في ذات الوقت بالبحث عن كافة الإجراءات اللازمة الواجب الأخذ بها للتقليل من أثار العنف المحتملة "تهدئة النزاع" تفاديا لوقوع في وضع كارثي بتصعيد النزاع إلى مرحلة العنف المباشر أو الحرب المسلحة التي تفضي بالدمار على الإنسانية جمعاء.

ونظرا لهذه الأهمية التي تقع على عاتق وسائل الإعلام، والتي تتحمل فيها مسؤولية سير النزاع ومستقبل الوضع في منطقة محددة جرى من الضروري التركيز عليها والإحاطة بها، ودراستها بالصيغة التي تصلح أن تكون نموذجا يتم من خلاله أخذ نقاط القوة والضعف في تأثيرها، وكيفية تفادي ثغراتها.

وفي هذا السياق، يعد نموذج لبنان من أهم النماذج التي تتوافق مع تأثير وسائل الإعلام أثناء وبعد النزاع، وذلك راجع للزخم والتنوع الهائل لوسائل الإعلام في لبنان من جهة، وكذا تلازمية ظاهرة النزاع في لبنان عبر مختلف مراحله الزمنية، والتي ما كان لينتهي نزاع حتى يتبلور نزاع آخر بصورة مشابهة أو مغايرة من حيث الأسباب والدوافع.

وقد كان أشدها "الحرب الأهلية اللبنانية"الأخيرة، وما أحدثته من هلع نفسي لدى اللبنانيين وتشكيل "الذاكرة العنيفة"، ودمار في البنية التحتية إستلزم ويستلزم توفير كل الجهود لإسترجاع حالة السلام بما يتوافق وخصوصيات المجتمع اللبناني ولو على شاكلة "السلام السلبي" بدلا من حالة الحرب الملازمة.

وقد كانت من بين تلك الجهود تفعيل دور وسائل الإعلام في ذلك، إذ عرفت وسائل الإعلام خلال هذه الفترة المتوازنة لمرحلة مابعد الحرب "طفرة إعلامية" تزامنا مع الإجراءات التي رخصتها الدولة اللبنانية للعديد من وسائل الإعلام كمسألة "التوزيع الطائفي والسياسي" التي زادت الوضع تعقيدا، إذ أضحت لبنان في حرب إعلامية باردة يومية بفعل المنابر الإعلامية–السياسية الناطقة بإسم مموليها، والممارسة للدور الترويجي بما يخدم مصالحها أكثر من الدور البنائي الإصلاحي بما يخدم الدولة والمجتمع اللبناني ككل.

أهمية الموضوع:

لقد سعت هذه الدراسة إلى تقديم طرح جديد في تحويل النزاع العنيف إلى النزاع غير العنيف، وذلك من خلال أطروحة بناء ثقافة السلام كعملية متسلسلة متكاملة المراحل. بداية من دراسة المقاربات الثقافية في بناء السلام وبالتحديد مقاربة ثقافة السلام بهدف التأكيد على مدى أهمية بناء ثقافة السلام كمدخل أساسي في فهم وتفسير النزاع وتحويله بما يمنع العودة إليه مجددا.

وذلك اعتمادا على طرح نظرية مهمة في تحويل النزاع إلى جانب النظريات السائدة في دراسات السلام والنزاع، وهي المقاربة بالإعلام أو نظرية الإعلام في بناء ثقافة السلام، وذلك بفعل التأثير الذي تحظى به وسائل الإعلام في مختلف مراحل النزاع من إثارة أو تهدئة النزاع، والذي من شأنه تهديد أو ضمان الاستقرار لحالة السلام في المجتمعات.

وقد توصلت الدراسة إلى أن بناء ثقافة السلام مدخل أساسي يشمل أساسا عدة ركائز وضوابط محددة في إنجاحه، والتي يمكن حصرها في الحوار والعدالة والمصالحة في تسيير وتنظيم العلاقات بين مختلف الفواعل التي تتعدد وتختلف وظائفها باختلاف وتعدد المستويات والمؤثرات في ذلك، والتي تضطلع بها مجموعة من الآليات كالدبلوماسية والدين ووسائل الإعلام وغيرها من الآليات الأخرى بما يسمح تعزيز فرص بناء القيم والسلوكيات وترسيخها خدمة للسلام المستدام.

1. أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب كانت وراء اختيار هذا الموضوع والتي يمكن إدراجها فيما يلي:

أ- الأسباب الذاتية:

تم اختيار هذا الموضوع رغبة في دراسة الشأن العربي عامة ولبنان خاصة، لما تشكل هذه المنطقة من أهمية تاريخية، ورغبة في البحث عن الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع في لبنان، ووصولها إلى ما وصلت عليه مؤخرا، وتقديم دراسة نموذجية كوصفة أكاديمية، قد نتمكن من خلالها من معالجة ولو جانب من الفوضى، من خلال معرفة دور وسائل الإعلام أثناء النزاع في لبنان ومدى مساهمته في بناء ثقافة السلام.

ب- الأسباب الموضوعية:

تم اختيار هذا الموضوع نظرا لما له من أهمية في الدراسات البحثية العربية، ولنقص المراجع التي تتحدث عن دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام بصيغة دقيقة، أو بالأحرى نقصها حول لبنان بصفة خاصة في الأبحاث الأكاديمية بالرغم من ضرورة البحث فيها.

فعلى الرغم من الأهمية الحاسمة والمتنامية لدور وسائل الإعلام في تسوية النزاعات والمصالحة، فإن الباحثين والممارسين في هذا المجال لم يتطرقوا بعد إلى هذا الدور بشكل كاف، ينقص بشكل خاص البحث حول دور وتأثير وسائل الإعلام الجديدة وشبكات الأخبار العالمية، ونظرا لكون الموضوع مهمل تطلب الأخذ بدراسته نظرا لأهميته الجوهرية وايلاء اهتمام فوري للمناطق المهملة في تأثيره. وقد جاءت الفكرة بالأساس من المساهمات التي قدمتها Rukhsana Aslam في مجال بناء السلام والصحافة.

« Building peace through Journalism in the Social /Alternate Media »

إشكالية الدراسة:

يعتبر الإعلام أداة فعالة في ظل واقع تميز بالتعقيد وكثرة النزاعات والصراعات، سواء من حيث كونه أداة مؤثرة في بناء ثقافة السلام على غرار تأثيره في الوقاية من النزاعات، وعليه يعتبر موضوع "ثقافة السلام" قضية جوهرية محل استفسار وتحليل لدى العديد من الباحثين نسعى من خلاله الربط بينه

وبين الإعلام كمتغير أساسي في الدراسة من خلال البحث عن دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في مجتمعات ما بعد النزاع بالتركيز على لبنان.

أ- وفي ضوء ذلك نطرح التساؤل البحثي التالي:

"ما طبيعة العلاقة بين دراسات السلام والنزاع والدراسات الإعلامية؟ وكيف يمكن لهذه العلاقة أن تجنب الخوض في النزاع مرة أخرى؟"

ويتفرع التساؤل المركزي إلى التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- فيما تتمثل أهم الأطر المفاهيمية لكل من مفهوم بناء ثقافة السلام والتغطية الإعلامية للنزاع؟
- فيما تتمثل أهم الأطر النظرية المعنية بالتغطية الإعلامية للنزاع وما بعد التزاع؟
- كيف هو واقع ثقافة السلام في لبنان؟ وما وظيفة التغطية الإعلامية فيه؟

ب- ومن هذا التساؤل البحثي والتساؤلات الفرعية، يمكن القول إنه:

كلما كانت التغطية الإعلامية منحازة لطرف معين كلما كانت أقل تأثيرا في بناء ثقافة السلام.

كما يمكن أن تتفرع الفرضية الرئيسية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- الثقافات والمعتقدات والممارسات القائمة على القيم الأخلاقية تعزز من فرص بناء ثقافة السلام.
- التغطية الشفافة والنزيهة للنزاع تزيد من إمكانية تحقيق صحافة السلام.
- تأثير المصوغات الخارجية والدخيلة أثناء التغطية الإعلامية يزيد من إحتمالية إنتشار العنف.

2. منهج الدراسة:

يشير المنهج إلى الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة، ويتسع تعريفه ليتضمن أسس صياغة المفاهيم، الفرضيات، بناء النماذج والنظريات وإجراء التفسيرات، لذا تطلبت الدراسة الوقوف عند أهم المناهج المساعدة في التوصل إلى دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام. وتتمثل هذه المناهج في:

أ- المنهج التاريخي: يعد المنهج التاريخي ذلك المنهج الذي يعتمد على سرد الوقائع التاريخية، يتم الاعتماد عليه من أجل سرد الوقائع والظروف المحيطة بالوضع اللبناني، وكذا معرفة تقلبات الظاهرة والوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي من بداياتها لوضعها الحالي باعتباره حقل للتجارب، وذلك بجمع الوثائق والربط بين الوقائع لما قبل تلك المرحلة، والوضع فيما بعدها بغية تصنيفها وتحليلها.

ب- المنهج المقارن: نظرا لاعتبار المنهج المقارن نشاط فكري بإبراز عناصر التشابه والاختلاف والكشف عن العناصر المتحكمة من حيث دلالات الأحداث وتفسير درجة التفاعل بين الإثبات والتحييد، تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة للتوصل إلى تقويم الإدراك والمعارف وشرحها، وكذا التمييز والتباين في دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في لبنان بين مرحلة ما قبل الطفرة التكنولوجية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وما بعدها.

ج- منهج دراسة حالة: يقوم منهج دراسة الحالة على وصف الحالة بكل جزيئاتها وأبعادها بصفة أدق، بغية التعمق في دراسة ظاهرة في مرحلة معينة، ومعرفة أهم العوامل المؤثرة فيها، وكذا الاحتياجات والاهتمامات والدوافع، وتطور أساليب السلوك وديناميكيات التغيير، وبصفة خاصة بالتركيز على لبنان من حيث دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام.

3. أدبيات الدراسة:

أ- باللغة العربية:

- الكتب:

- محمد سعدي "**مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام**"، لقد تطرق الكاتب لبعض براديمات ما بعد الحرب الباردة، وقام بدراسة أطروحة صدام الحضارات من حيث خلفياتها وحدودها، وكذا مستقبل العلاقات الدولية ضمنها، وقد أحاط أيضا بثقافة السلام كمفتاح للسلام العالمي.

- فتحي حسين عامر "**وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك**" لقد قام الكاتب بعرض تطور وسائل الاتصال الجماهيرية ومدى أهميتها لدى المواطنين، من كونها وسيلة لصنع القرار الفعال لتحقيق الأهداف المجتمعية وكذا ضمان تحقيق الأداء بأعلى معايير الجودة.

- عبد الرزاق محمد الدليمي "**الإعلام والتنمية**"، لقد ناقش الكاتب وقام بتقييم واقع التنمية في دول العالم الثالث والمعوقات التي تقف حاجزا معطلا للتنمية، وقد ركز على دراسة الإعلام التنموي بذكر الأساليب التي يمكن للإعلام إتباعها لأداء مهامه الأساسية.

- محمد أحمد عبد الغفار "**فض النزاعات في الفكر والسياسة الغربية: الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام** "لقد قام الكاتب بعرض التطور التاريخي لعلم النزاعات وأهم النظريات والمفاهيم والأنماط فيها، وتحليل ظاهرة النزاعات المعاصرة ومصادرها، وكذا دور الدولة في مواجهة النزاع الداخلي واهتمامات المجتمع الدولي بها ختاما بالدبلوماسية الوقائية ونظام الإنذار المبكر.

-المجلات:

- مقال لـ"مركز هردو لدعم التعبير الرقمي" بعنوان "**دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى**"، حيث تم التطرق من خلاله إلى التحديد المفاهيمي لكل من مفهوم السلام وثقافة السلام، والأهداف والاستراتيجيات والجهات الفاعلة الرئيسية في برامج العمل بشأن السلام، بالتركيز على التنشئة الاجتماعية والمدرسة ووسائل الإعلام في نشر قيم السلام والتعايش السلمي.

ب- باللغة الأجنبية:

- الكتب:

- Wilhelm Kempf « **Media contribution to peace buelding in Wartorn societies** »

لقد تم التطرق فيه إلى وسائل الإعلام من حيث التقبل المجتمعي لثقافة الحرب وضروريات ومبادئ الدعاية، ودراسة في الصراعات، ودور الإعلام وهدفه في بناء السلام.

- M.J.D Peiris « **The influence of media to creat a culturz of peace** » ح

لقد عالج المؤلف فيه ركائز تقبل ثقافة السلام كطرق تطور وانتقال المعلومات، والدور العملي للمرأة، وكذا تقديم تحليلات عن دراسات السلام مع تقديم الحلول والاقتراحات.

- Colin S. Gray « **War Peace and international Relations An Introduction to Strategic History** »

لقد أحاط الكاتب بالإستراتيجية ونظرية الحرب، وكذا حدود الحرب الوطنية والثورة الفرنسية والحروب النابليونية، وأحداث القرن التاسع عشر، والحروب الجديدة في أوروبا وآسيا والحرب الباردة، وأثر السلاح النووي، ودراسة السلام في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والتنظيم الدولي للسلم والحرب.

-المجلات:

- Johan Galtung « **The Structure of foriegn News «the presentation of the congo cuba and cyprus in four Nowegain** »

حيث تم من خلاله التطرق لدور الإعلام في إرساء السلام في مناطق الحروب، وحلل فيه عدد من التغطيات الصحفية لقضايا الحروب والصراعات في أفريقيا (الكونغو)، أمريكا الشمالية (كوبا)، أوروبا(قبرص)، وقد تم ذكر الإعلام السلبي في التحريض على الحروب كحرب البلقان ونشر خطاب الكراهية في رواندا، كينيا ساحل العاج وليبيا.

- Rukhsana Aslam « **Building peace through Journalism in the Social /Alternate Media** »

تم التطرق من خلاله لأهمية أن يتم تطوير نموذج إعلامي يتماشى مع مسؤولية الصحافة والإعلام في إرساء السلام ومنع حدوث الصراعات، وذلك بتقديم الحقائق في سياقها الموضوعي بهدف

تحديد حجمها دون تهويل أو تهوين بتحليل موضوعي للحوارات في إدارتها، واقتراح التوقعات لأجل تطوير القرارات الايجابية ومراقبة أصحاب النفوذ باستقلالية.

4. تقسيم الدراسة:

كمحاولة منا لتغطية جميع جوانب الموضوع محل الدراسة، تم الاعتماد على خطة تشتمل على ثلاث فصول، وذلك من أجل الإحاطة بمتطلبات فك المشكلة البحثية والتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضية المركزية.

تنطلق الدراسة من إطار مفاهيمي لتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، والذي شمل كل من مفهومي الإعلام وثقافة السلام والعلاقة بينهما، في حين تطرق الفصل الثاني للإطار النظري للدراسة وتفسير التغطيات الإعلامية للنزاع. أما الفصل الثالث فقد تمت الإحاطة فيه على واقع ثقافة السلام في لبنان، وأهم ميزات التغطية الإعلامية المحلية والأجنبية إزاء قضايا النزاع في لبنان مع عرض أهم المقترحات البديلة من أجل إعلام السلام.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

حتى يتسنى ضبط الإطار المفاهيمي للدراسة، من الضروري الاعتماد على المقاربة المعرفية لبناء ثقافة السلام، وذلك بكل ما تتضمنه من مفهوم ثقافة السلام ومؤشراته، ومضمون مفهوم بناء ثقافة السلام وتحديد فواعله، وأهم آلياته التي تعمل على تجسيده، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، الإحاطة بالتغطية الإعلامية للنزاع من حيث الأدوات، في كل من الوسائل الإعلامية التقليدية والوسائل الإعلامية الرقمية، وكذ العوامل المؤثرة في التغطية الإعلامية سواء في مجال التغطية أو المصادر، مع ضبط وتحديد أهم الوظائف الأساسية للإعلام، بكل ما تشمله من الوظيفة الإخبارية – البنائية للتغطية الإعلامية، وكذا الوظيفة التنموية – الحضارية للتغطية الإعلامية.

ومن ناحية مسار التغطية الإعلامية ما بعد النزاع، التركيز على أهم الطرق الإعلامية للنزاع "الطريق السفلي والطريق العلوي"، أو ما يعرف بإعلام السلام وإعلام العنف، مشيرا في ختام الفصل إلى صحافة السلام وصحافة العنف بصيغته الدقيقة والخاصة.

المبحث الأول: بناء ثقافة السلام" مقاربة معرفية"

المطلب الأول: ثقافة السلام: دراسة في المفهوم والمؤشرات

تعتبر المفاهيم ركنا أساسيا في بناء المناهج وصياغة النظريات ووضع الفروض، نظرا لقدرتها على التعبير عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والوقائع والحوادث، دون أن تعي واقعة أو حادثة بعينها أو شيئا بذاته، ونظرا لهذا الخاصية تطلب الأخذ بمفهوم ثقافة السلام كمدخل أساسي لاستيعاب الظاهرة محل البحث.

1- الثقافة والمفاهيم القريبة منها: تُعد الثقافة من بين أهم المفاهيم العابرة للتخصصات بفعل مواكبتها مختلف الظواهر، ومع اختلاف كل تخصص عن غيره، يجعلها مفهوما واسع النطاق يزداد تعقيدا كلما اتسعت مجالاته، وبحكم هذا التعقيد توجب التركيز على مفهوم الثقافة بالصيغة التي تسمح بتوضيح مفهوم – ثقافة السلام- كمتغير أساسي.

أ- تعريف الثقافة: لقد حظي مفهوم الثقافة باهتمام وافر من قبل الباحثين والمختصين، وقد تعددت على إثره الرؤى والتوجهات في ضبط التعريف اللّغوي والاصطلاحي، بحكم التّعدد الفكري والأيديولوجي الذي أدى الى غياب وجود تعريف دقيق وشامل.

تنطلق التعريفات اللّغوية المقدمة لمفهوم الثقافة من الجذر اللّغوي العربي الأصيل وتذكر دلالته الأصلية، ثم تنتقل فجأة إلى المعاني والدلالات الأوروبية للمفهوم دون تحليل للدلالات الأصلية، فمثلا المعجم الوسيط يبدأ بالجذور اللّغوية الأصيلة لمفهوم الثقافة، فيذكر أصلها اللّغوي من ثَقِفْ أي هَذِبْ... إلخ، ثم ينتقل إلى تعريف الثقافة بأنّها العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها. وفي اللّغة الإنجليزية «Culture» المفهوم الشائع للفظ العربي، بمعنى فَطِنْ ذَكِي ثَابِت المعرفة بما يحتاج إليه، قائم على الغرس والفرض والمعيارية في التعامل بين الثقافات[1].

وفي سياقه الاصطلاحي؛ لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الثقافة، وبحكم هذا التعدد تم الأخذ بالبعض منها لإحداث الفروق الجوهرية بينها ومحاولة تقديم تعريف أقرب للظاهرة.

[1] محمد نصر عارف *الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم*، (الأردن: المعهد العلمي للفكر الإسلامي، 1981م)، 30-33.

جاء في تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 'اليونسكو" UNESCO'[1] أنها التعبير عن السمات الملازمة للجماعة من إنتاج مادي ومعنوي، روحي، فني، فكري، وجداني[2].

وفي تعريف آخر لـ"تيري إيجلتون" Tery Eljeltun أن الثقافة تعبير عن العلاقة الجدلية بين الطبيعة والانسان، يتجلى فيها البعد التكويني للإنسان أو الفعالية الإنسانية، والعمل الإنساني هو الذي يهيئ الفرصة للتأثير، فمن دون الطبيعة لا ثقافة، ودون الثقافة لا تغيير للطبيعة وبرأيه كل الثقافات متداخلة[3].

وانطلاقا من هذه التعاريف، فإن الثقافة تعبير عن القدرات المادية والمعنوية المكتسبة، الملازمة مع الطبيعة والمتداخلة مع غيرها من الثقافات.

ترتبط الثقافة بالعديد من المفاهيم، ومن أهمها مفهومي السلام والعنف، كونهما ظاهرتين ملازمتين للمواقف والسلوكيات كأهداف ووسائل في ذات الوقت، تتضح إمبريقيا من خلال العديد من المؤشرات والمعايير.

أولا، قبل التطرق لضبط العلاقة بين مفهومي الثقافة والعنف، كان لا بد من توضيح معنى العنف حتى يتيسر فهم طبيعة الصلة، وعلى هذا الأساس تم اتخاذ العنف من منطلق كونه نمط من أنماط السلوك القائم على النهج المتطرف العدواني، نتيجة للإحباط المستمر، وسوء الإدراك، وعدم التحكم في الانفعالات، بصيغة مباشرة أو غير مباشرة بهدف فرض السيطرة.

وهذا الأخير يتضح على شكل سلوك عنيف غير مباشر – العنف غير المباشر – أو سلوك عنيف مباشر – العنف المباشر – يختلف باختلاف درجة الشدة والتأثير، إذ يشمل السلوك العنيف المباشر مختلف أشكال المواجهة المباشرة المسلحة، والتي تحدث أضرارا مرئية يمكن ملاحظتها وإحصائها كالضرب، التعذيب، والقصف بالأسلحة، الضغط الاقتصادي، الغزو الثقافي والفكري...وغيرها.

---

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. وتتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة. إذ تساهم برامج اليونسكو في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام2015م.

[2] غالب الفريجات، العولمة *والهوية في الثقافة؟*، (عمان، شركة الان ناشرون وموزعون،2021)، 12.

[3] Oshadhi Herath, Acritical *analysis of positive and negative peace*, (Srilanka ; university of kelaniya , department of philosophy,2016).104-107.

في مقابل السلوك العنيف المباشر، يشمل السلوك العنيف غير المباشر كافة أشكال المواجهة غير المباشرة، والتي تحدث أضرار خفية– خسائر معنوية، لا يمكن ملاحظتها من الوهلة الأولى، إلا بعد البحث والتدقيق فيها كالتمييز والعنصرية، الاعتقال والإهمال... وغيرها من الممارسات المهددة لبروز مختلف أشكال العنف.

ومنه، إذا كانت الثقافة تعبير عن القدرات والمعارف المادية والمعنوية المكتسبة والملازمة للطبيعة والمتداخلة مع غيرها من الثقافات، وإذا كان العنف تعبير عن نمط من أنماط السلوك القائم على النهج المتطرف العدواني، فإن العنف الممارس من طرف الأفراد انعكاس للثقافة الواردة من تأثير الروايات والأساطير التي يتم بناءها وترسيخها ضد الآخر المختلف، بحجة الدفاع عن الذات أو مصالح الجماعة.

وعليه، يمكن القول أنّ مُجمل الرموز العنيفة السائدة في المجتمع والمحفزة له، ما هي إلا تعبير عن ثقافة العنف المجسدة للرغبة في المواجهة المباشرة وغير المباشرة، سواء بالتعصب أو الإقصاء أو كل ماله صلة بالتمييز وإثارة التناقض والاختلاف.

ثانيا، قبل الخوض في طبيعة الصلة بين الثقافة والسلام، من الضروري فهم ظاهرة السلام وتوضيح سماتها، كخطوة أساسية لتسهيل عملية استيعاب الرابطة بين المفهومين، وذلك استنادا بمعاجم لغوية في تحديد المفهوم.

لقد أُخذ مفهوم السلام في معجم المصطلحات الإعلامية كتعبير عن صفات الصلح والأمان والانقياد والتوافق والوئام والانسجام[1]، يتسع باتساع نطاقاته ضمن سلسلة متكاملة من: السلام الفردي إلى السلام المجتمعي إلى السلام الدولي والسلام العالمي. وتتعدد أبعاده بتعدد استخداماته من ممارسة وسلوك في ظل غياب العنف المباشر إلى حالة التوازن في القدرات العنيفة، إلى الحيلولة دون تواجد العنف المباشر والعنف البنيوي، إلى مسألة العنف ضد المرأة والعنف الإنساني[2].

---

[1] كرم شلبي، *معجم المصطلحات الإعلامية*، ط1، (القاهرة: حواد حسني، 2017)،67.

[2] السيد ياسين، *نحو رؤية عربية لثقافة السلام2007*، (عمان: وزارة التربية والتعليم، 2008)، 07.

ومن حيث طبيعة العلاقة بين مفهومي السلام والثقافة، تختلف عن سابقتها – الثقافة والعنف– اختلافا جذرياً من حيث المعايير المعتمدة في ذلك، لتعبر عن مجمل الرموز غير العنيفة السائدة في المجتمع، والمجسدة للرغبة في تحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية بالرغم من الاختلاف والتنوع.

ويتم تحقيق – ثقافة السلام– عن طريق: الحوار والتسامح، المساواة والعدالة، والتعاون والحب والإحسان والرحمة والود والتفاهم... وغيرها من المبادئ الأخلاقية التي تدعو إليها الديانات الإبراهيمية في تحقيق السعادة والرخاء للإنسانية جمعاء.

فقد أَدرج الإسلام[1] ثقافة السلام كمبدأ خُلقي في العلاقات المجتمعية، وقد ورد في نصوص التوراة –العهد القديم– مبادئ السلام التي سرعان ما تحولت لمبادئ العنف بفعل سياسة –المتصوفة اليهود – الداعية إلى التفضيل والتهميش بين اليهود نفسهم وبين اليهود وغيرهم[2]، ووفق الرؤية النصرانية ارتبط السلام بإتباع الكنيسة الكاثوليكية، والتأويلات الجديدة للنصوص المقدسة أعاقت التعامل بين النصرانيين وغيرهم[3].

2– مفهوم ثقافة السلام: يُعد مفهوم ثقافة السلام من بين المفاهيم المعيارية، التي أخذتها الدراسات المعنية كمفهوم ثابت دون مراعاة قابلية التغيير الديناميكي الذي يمكن أي يضطلع إليه، من مؤثرات تساهم في إضافة أو حذف جانب أو سمة من سمات وركائز المفهوم.

مفهوم ثقافة السلام مفهوم قائم على عدة تفاسير بفعل التنوع في وجهات النظر وخلفيات الباحثون والدارسون في هذا المجال، والتي اختلفت بدورها من فترة زمنية لفترة زمنية أخرى، وتجاوزا لهذا الأمر تم الأخذ بالتعريفات التي شكلت البوادر الرئيسية في بروز المفهوم رسميا.

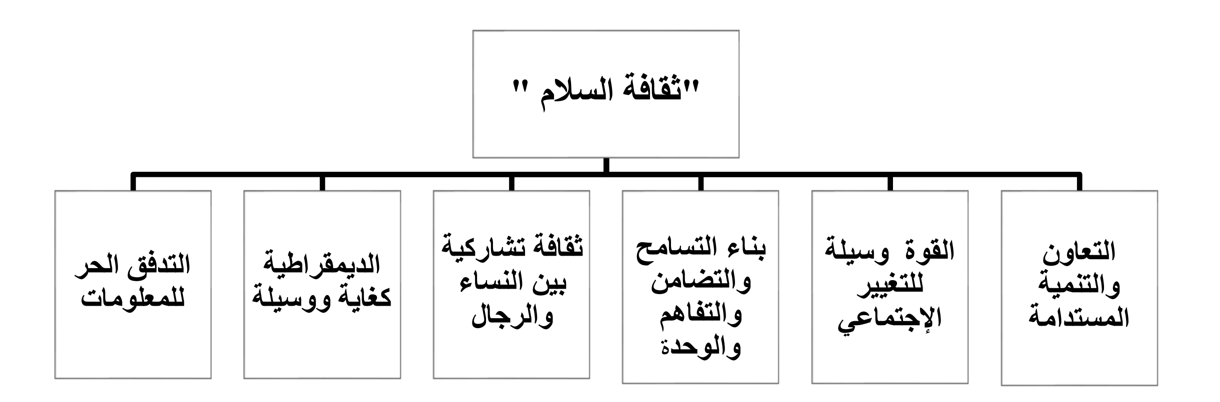
أ– تعريف ثقافة السلام: في إطار تنفيذ برنامج عمل الأمم المتحدة للأمن والسلم الدوليين جاء طرح اليونسكو الرسمي حول مفهوم ثقافة السلام عام 1995م كمشروع عالمي متعدد الجوانب، لمساعدة المجتمعات المتضررة من النزاع العنيف بما يسمح في تحقيق المصالحة وإعادة البناء، وكقاعدة أساسية للربط بين الثقافات في تحقيق التنمية والأمن، اعتمادا على التصنيف التالي:

[1] من أهم المواضع التي ورد فيها السلام في القرآن الكريم كل من: سورة الأنفال الآية 06، سورة البقرة الآية 208، سورة الإسراء الآية 53، سورة النساء الآية 114، سورة إبراهيم الآية 24–25.

[2] علي بن مبارك، "دور الأديان في تحقيق السلام"، *مجلة الأديان*، العدد2، (2016): 50.49

[3] David Cortright, *peace ; Ahistory of movements and ideas* , (The UK ;Cambridge University press 2012) , 01.

الشكل رقم (1): ثقافة السلام وفق تصنيف اليونسكو عام 1995م



Source : Ian M. Harris, "Peace Education : College and Universities", in *Encyclopedia of Violence, Peace, & Conflict*.

كما وقد جاء في تعريف برنامج عمل الأمم المتحدة عام 1999م[1] لثقافة السلام على النحو التالي: "مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة، التي تستند إلى احترام الحياة وإنهاء العنف، وترويج ممارسة اللاعنف، من أجل التعليم والحوار والتعاون، الاحترام الكامل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، حقوق الإنسان والحريات العامة، الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية، بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة، احترام وتعزيز الحق في التنمية والمساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات، الاعتراف بحق الأفراد في التعبير والمعلومات، التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم"[2].

كما وعرفت "إليز بولدينغ" Elise Boulding[3] "ثقافة السلام" على النحو التالي: "ثقافة السلام ليست بالخيال، وإنما ظاهرة واقعية، متواجدة في الطبيعة البشرية، كغيرها من الظواهر الأخرى، تعزز التفاعل

---

[1]تعقيبا عن هذا التعريف الذي قدمه البرنامج فإن ثقافة السلام قائمة وفق المبادئ والقيم الأخلاقية الغربية ويهدف البرنامج إلى نشرها على النطاق العالمي بكل ما يشمله من ثقافات غير غربية المختلفة، أو المعارضة لها، كالأخذ بالاحترام الكامل للسيادة الوطنية لتجنب النزاع العنيف بين الدول، مقابل استبعاد القضايا المتعلقة بالعدالة، أو المعنية بالتحقيق عن مجرمي النزاعات العنيفة العابرين للحدود.

[2] José-Miguel Fernández-Dols, Alejandra Hurtado-de-Mendoza, Isabel Jiménez-de-Lucas, " Culture of peace: An alternative definition and its measurement", *Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology* 10, no.2, (2004), 117–124.

[3]إليز بولدينج أستاذة فخرية في علم الاجتماع بكلية دارتموث والأمين العام السابق للجمعية الدولية لأبحاث السلام، من إصداراتها: حقوق الطفل وعجلة الحياة، بناء ثقافة مدنية عالمية: التعليم من أجل عالم مترابط، قطعة واحدة صغيرة من الجنة: تأملات عالم اجتماع كويكر في الحياة الأسرية، الجانب السفلي من التاريخ: نظرة للمرأة عبر الزمن، ومع كينيث بولدينج، المستقبل: الصور والعمليات، ثقافة السلام.

بين المجتمعات المختلفة، وداخل المجتمعات بين الجماعات المختلفة، بصيغة سلمية بعيدة كل البعد عن اعتماد الوسائل العنيفة في مواجهة أو حل النزاع"[1].

وتعقيبا عن التعاريف المقدمة في هذا الشأن؛ فعلى سبيل المثال تم الأخذ بمسألة الديمقراطية والتشاركية بالصيغة التي تتبناها الدول القوية، وهذا ما يجعلها في موقف متناقض، بين الدعوة لثقافة السلام كمشروع عالمي، وبين سيطرتها في تحديد مبادئ ثقافة السلام دون مراعاة الاختلاف بين الشعوب المختلفة. وعليه، فإن ثقافة السلام لا تحتاج لمشروع أو برنامج عمل يتم الأخذ به، كونه ظاهرة طبيعية في التعامل مع التنوع والاختلاف، بين الفرد وذاته، وبين الفرد وغيره، وبين الجماعات والمجتمعات والدول.

وأثناء مبادرة ميثاق الأرض حول البيئة في ريو ديجانيرو عام 1992م[2]، ظهرت بوادر الدعوة بالتزام الإنسانية للعيش بسلام مع كافة الكائنات الحية بصيغة مستدامة، وتقاسم الموارد بصيغة عادلة، وحل النزاعات بعيدا عن الحلول والإجراءات العنيفة، وإعطاء دور لمختلف المجموعات المهمشة[3]. فقد كانت هذه المبادرة سبيل نحو فتح المجال لتوسيع الرؤى، والنقاش فيما يتعلق بأهمية ثقافة السلام، وما من شأنه أن يعزز الترابط، والاعتماد، والتجانس، على الرغم من الاختلاف والتنوع.

ومع اجتماع اليونسكو عام 1995م تم تقديم مفهوم ثقافة السلام رسميا، وقد قامت بتضمينه في إستراتيجيتها عام 1996م-2001م نبذا للعنف ونشرا لقيم التعايش تحت شعار – التعليم من أجل السلام والتسامح والوحدة والمحبة- في إطار التعاون الدولي[4].

وفي إطار برنامج عمل الأمم المتحدة عام 1997م تم تقديم نظرية ثقافة السلام لأول مرة في إعلان وبرنامج الجمعية العامة للأمم المتحدة 243/53[5]، وفي عام 2000م أعلنت السنة الدولية لثقافة السلام، وكذا العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف، من أجل أطفال العالم 2001م-2010م، وتم تجسيد

---

[1] Elise Boulding. “Peace culture”; *Cross Currents* 48 , no. 4. (1998), http://www.crosscurrents.org/boulding.htm.

[2] إنعقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (UNCED) ، والمعروف كذلك باسم "قمة الأرض"، في ريو دي جانيرو، البرازيل، في المدة من 3 إلى 14 يونيو 1992م.

[3] Boulding. “Peace culture”.

[4] Karina Korostelina،*Forming A Culture of Peace « Refraning narratives of intergroup Relations Equity and Justice, (*New York.: Palgrave Macmillan. 2012). 03.

[5] Gulzada Mitalova,“ Why is Culture of Peace important ? ” Non-violence NY Network, accessed in Nov. 2, 2018. https://www.nonviolenceny.org/post/why-is-culture-of-peace-important.

مفهوم ثقافات السلام :السلام الثقافي، السلام البنيوي، السلام المباشر، إلى عقد حوار رفيع المستوى بشأن التعاون بين الأديان عام 2007م من أجل تعزيز الاحترام لمسائل حرية الدين والمعتقد والتنوع الثقافي بالتنسيق مع جهات أخرى[1].

ب- نشأة وتطور مفهوم ثقافة السلام :ظهرت البوادر الأساسية لمفهوم ثقافة السلام في الأربعينيات من القرن المنصرم، إذ تم أخذ المصطلح عن بيان اشبيلية[2]، وقد توسعت الفكرة وتطورت كمجموعة من التدابير الهادفة نحو تشجيع القيم الأخلاقية في جميع أنحاء العالم[3].

ففي أعقاب اجتماع اليونسكو – ساحل العاج عام 1989م ازدادت أهمية الدعوة لثقافة السلام، في إطار المزاوجة بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، مع إعلان –السلام في أذهان الرجال– والذي كان بمثابة نقطة البداية لبرنامج اليونسكو حول ثقافة السلام، تجنبا للنزاعات العنيفة على أساس القيم العالمية في التعاملات المختلفة[4].

[1] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "ثقافة السلام"، موقع الأمم المتحدة، تم التصفح في 31 نوفمبر 2020، https://www.un.org/ar/ga/63/plenary/B_peace_culture.shtml .

[2] بيان اشبيلية عن العنف، اسبانيا، 1986 استنتج العلماء إمكانية تحرير البشرية من عبودية التشاؤم البيولوجي للاضطلاع بالمهام التحويلية المطلوبة.

[3] Lisa Reber ,“Building culture of peace in the world”, *International Journal on World peace* 25, no, (March 2008): 73.

[4] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "ثقافة السلام".

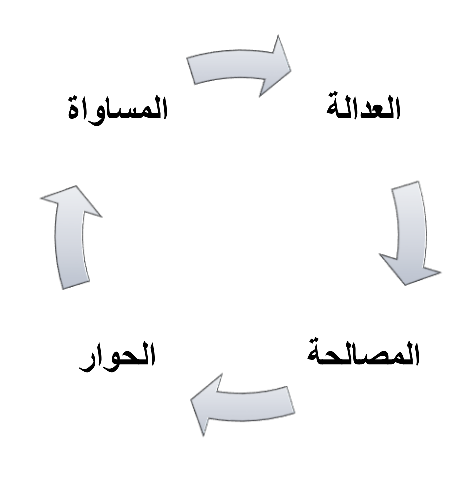
الجدول رقم (1): المبادرات الأساسية في تطور مفهوم ثقافة السلام

المبادرة	"السنة"	"الهدف"
"بيان اشبيلية"	الأربعينيات	التحرر من عبودية التشاؤم البيولوجي.
"مبادرة البيرو التعليمية"	بداية السبعينيات وأواخر الثمانينيات	تشجيع القيم الأخلاقية في جميع أنحاء العالم.
"اجتماع اليونسكو1 – ساحل العاج"	1989	إعلان السلام في أذهان الرجال.
"ميثاق الأرض– ريو ديجانيرو"	1992	الدعوة للالتزام بالسلام مع مختلف الكائنات بصيغة مستدامة.
"اجتماع اليونسكو2"	1995	التعليم من أجل السلام والتسامح والوحدة والتعاون في إطار التعاون الدولي.
"برنامج عمل الأمم المتحدة"	1999	مشروع ثقافة السلام وأهداف التنمية المستدامة.

المصدر: الباحث

3- مؤشرات ثقافة السلام: تعنى المؤشرات بالأدوات التي تستخدم الوقائع الاجتماعية في التعبير عن التغيرات الاجتماعية، وتسعى لقياس مدى تحقيق الأهداف الاجتماعية، ومن أهم المؤشرات كتعبير ودلالة على ثقافة السلام مؤشر الحوار والمصالحة، مؤشر الحرية والمساواة، مؤشر العدالة والأمن.

الشكل رقم (2): مؤشرات ثقافة السلام



المصدر: الباحث

أ- **مؤشر الحوار:** يعد الحوار من بين مؤشرات ثقافة السلام، وذلك انطلاقا من قدرته على إحداث التفاعل قبل/أثناء/بعد النزاع بتبادل وجهات النظر، والرؤى، والأفكار المحفزة لقبول الاختلاف، عن طريق الاستماع، الإصغاء والنقاش[1]. وأبسط مثال على ذلك، فإن مواجهة شخص مذنب يعتريه الخوف من الأذى، يتطلب من الطرفين الاستعداد للاعتذار عن طريق الحوار المفتوح، في مناقشة آلام الماضي والآمال المستقبلية، والذي من شأنه بناء رابطة قوية، حتى قبل معالجة جميع الأسباب الجذرية للنزاع، ويمكن للاستماع أن يساعد في كشف الاهتمامات المشتركة وإيجاد حلول جديدة[2].

فمن شأن الحوار أن يكون فرصة للتعبير عن الجروح النفسية، ومشاعر الحقد، والكره، بشكل ثنائي يساعد في إعادة الفرص لسد الفجوات، وتخفيف الآلام بين أطراف النزاع الذين لم يكن لديهم سوى خيار النزاع العنيف، ضد أشخاص قد يتشاركون معهم نفس الأصول والهويات، فمنح فرصة الحوار للأشخاص المكبوتين من آثار النزاع العنيف، والذين يعانون من الحديث عن معاناتهم للتعبير عن أنفسهم وعن احتياجاتهم يسهل من عملية المصالحة.

ومنه، فإن للحوار قدرة على إحداث التفاعل أثناء النزاع، بما يزيد من فرص التعبير عن الخوف، ومجال يسمح بإعادة الفرص لسد الفجوات بين أطراف النزاع، بما يسهل من عملية المصالحة. ونظرا لهذه الأهمية التي يحظى بها مؤشر الحوار في التعبير عن ثقافة السلام، دعت منظمة اليونسكو في إعلانها حول التنوع الثقافي إلى "تعزيز القدرة على الإبداع والتواصل على الصعيد العالمي والوطني والإقليمي باعتماد شراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص".

ب- مؤشر العدالة والمساواة: يعد مؤشر العدالة الاجتماعية من بين المؤشرات التي تقوم عليها ثقافة السلام، ويتضح ذلك، في كل ما من شأنه تحقيق التلاحم المجتمعي، والقضاء على مسألة الخوف من العيش المشترك ، كالبحث في طبيعة الانتهاكات الإنسانية، مسألة الإفلات من العقاب، التعويضات، الإلمام

---

[1] خالد الشرقاوي السموني، *الأدوار الثقافية للمجتمع المدني من أجل تعزيز الحوار والسلم*، (المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكوا، 2013)، 28.

[2] Megan Roberts. "How to Build a Culture of Peace", Food for the hungry. Accessed in 7 Nov. 2018, https://www.fh.org/blog/build-culture-peace/ .

بقضية العنف ضد المرأة ومسألة التمكين[1]، وضع الشباب والفئات المهمشة في المجتمعات المتأثرة بالنزاع العنيف أو غير العنيف.

كما وأن التسلسل الهرمي العمودي في السلطة بناء على قواعد وأوامر يستغل فيها الرجال المعلومات في تشويه سمعة الآخر بالطرق العنيفة، قد يكون المؤشر الأساسي الذي يعكس غياب ثقافة السلام في المجتمع. ولتفادي ذلك، يعد مبدأ التشاركية بين النوع الاجتماعي أو المساواة بين النوع الاجتماعي، مؤشر يعكس رفض احتكار الرجال ممارسة السلطة مقابل تشارك الرجال والنساء. ويتضح ذلك من مدى رفع قدرات ومعارف جميع القوى الاجتماعية[2]، كالإصغاء لمطالب النساء وتقديم عروض مكثفة لهن، وتمكينهن بالمساهمة في إبراز تطلعاتهم المختلفة إلى الواقع.

د- مؤشر المصالحة: يعد مؤشر المصالحة هو الآخر مؤشر من مؤشرات ثقافة السلام، فالقدرة على تجاوز ذاكرة الماضي العنيف، والأخذ بما يمليه الواقع الراهن دون إثارة مشاعر الحقد والانتقام، من الجرائم المرتكبة بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات، واعتماد الاحترام والقبول والتقدير والتعايش، بالرغم من جروح الماضي، دون فرض الآراء على الغير مؤشرا أساسيا لثقافة السلام[3].

هذا إضافة إلى عدة مؤشرات أخرى كمؤشر الحرية والأمن والمساواة... وغيرها من اَلْمُؤَشّرَات، وقد تم حصرها على المؤشرات السالفة الذِكر: الحوار، العدالة، المصالحة، المساواة، بالصيغة التي تشمل في محتواها المؤشرات الأخرى، وتعتمد المؤشرات على بعضها البعض بصيغة متكاملة متجانسة لتجسيد ثقافة السلام.

[1] ياسمين سوكا، "النظر إلى الماضي والعدالة الانتقالية: بناء السلام من خلال كشف المسؤوليات"، *المجلة الدولية للصليب الأحمر*، العدد 869، المجلد 58، (2006).

[2] عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تمكين المرأة والسلام والأمن: تصفح في 12 سبتمبر 2021م، https://peacekeeping.un.org/ar/promoting-women-peace-and-security.

[3] الفريجات، العولمة *والهوية في الثقافة؟*، 31.

المطلب الثاني: مفهوم بناء ثقافة السلام: دراسة في المضمون

بعد التطرق لمفهوم ثقافة السلام، والتوصل إلى أن ثقافة السلام ظاهرة طبيعية تعزز التفاعل بين المجتمعات المختلفة وبين الجماعات بصيغة سلمية، اعتمادا على الحوار والمساواة والمصالحة والعدالة، فماذا يُعنى ببناء ثقافة السلام؟ وما طبيعة الاختلاف بين مفهوم ثقافة السلام ومفهوم بناء ثقافة السلام؟

1- مفهوم بناء السلام: إنّ الواقع الذي فرضته النزاعات الأهلية المسلحة فترة التسعينيات، دفع بالضرورة إلى البحث عن حلول للخروج منه، واستعادة الأمن، والبحث عن جهود تحقيق التنمية، وإحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي، فكانت من أهم المبادرات في ذلك ظهور مفهوم بناء السلام.

أ- تعريف بناء السلام: يُستخدم مصطلح بناء السلام في العديد من المجالات بطرق متنوعة، إذ يُستخدم في وصف الأنشطة التي تعقب الحروب، أو كطريق جديد للعمل التنموي وإشباع الحاجيات البشرية، أو يستخدم بشكل متبادل مع فكرة تحويل مسار النزاع، وكذا وسيلة لمنع العنف[1].

ويأتي تعريف بناء السلام وفق جدول أعمال الأمم المتحدة عام 1992م: تعريف "بطرس بطرس غالي"[2] Boutros Boutros-Ghali من ناحية تطوير الإجراءات التقليدية المتبعة من جانب الأمم المتحدة في التعامل مع النزاعات الداخلية، كمجموعة من الأنشطة التي تُعنى بدعم البُنى التي تُدعم وتُرسخ السلم من أجل تفادي العودة إلى النزاع مجددا. ومع عام 2004م اتسع المفهوم بما يتطلبه من تضافر الجهود التعاونية لإعادة بناء العلاقات وتأكيد المسؤولية والتضامن الجماعيين[3].

ومنه، يُعد بناء السلام وسيلة لخَلق مجتمعات قادرة على التعامل مع النزاعات الداخلية، بناء على المسؤولية والتضامن الجماعيين في دعم وترسيخ السلام، تأكيدا على الكرامة الإنسانية. ويتم تحقيق ذلك، عن طريق رفع عدد الخيارات السلمية في منع/تحويل/خفض النزاع، اعتمادا على عدة مداخل: الإنذار المبكر

---

[1] ليزا سكارتش، *استراتيجيات بناء السلام: هل يمكن بناء السلام؟*، ترج. هايدي جمال ووجدي وهبة، سلسلة بناء السلام 3، (بغداد: جمعية الامل العراقية 2021). 13,

[2] الأمين العام السادس للأمم المتحدة في أول كانون الثاني/يناير 1992 على صلة وثيقة بالشؤون الدولية بوصفه دبلوماسيا وخبيرا في القانون وعالما وكاتبا نشرت مؤلفاته على نطاق واسع، لديه صلات مهنية وأكاديمية عديدة ترتبط بخلفيته في مجال القانون والشؤون الدولية والعلوم السياسية، ومنها عضويته في معهد القانون الدولي.

[3] مارتن غريفيثس وتيري أوكلاهان، *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*، ط2، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2002)،105.

والاستجابة، المساعدات الإنسانية، العدالة التصالحية، حفظ السلام المدني والعسكري، التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[1].

ب-**مراحل بناء السلام:** يُستخدم بناء السلام وِفق مجموعة من الخطوات والأنشطة على كافة مراحل النزاع، سواء في مرحلة ما قبل النزاع "منع النزاع" أو مرحلة النزاع " إدارة النزاع " أو مرحلة ما بعد النزاع "إعادة البناء". ففي مرحلة ما قبل النزاع.

يُعنى بناء السلام باحتواء النزاع أو حل النزاع في مراحله المبكرة منعًا لتصعيده وتقليلاً لآثاره غير المباشرة[2]، وتُعد هذه المهمة من مهام التحقيق لمنظمة الأمم المتحدة في إطار حفظ السلم من أجل دولة مستقرة قائمة على المؤسسات.

في حين بناء السلام في مرحلة النزاع يُعنى بإتباع كافة الطرق السلمية من مفاوضات، وساطة وحوار في إنهاء العنف واستعادة العلاقات الإيجابية بين أطراف النزاع، وفي حالة عدم القدرة على تحقيق التوافق بين الأطراف تَستلزم دعمًا للتدخل الدفاعي.

أما بناء السلام بعد النزاع يقوم على دعم جهود التسوية وعدم الارتداد بعد انتهاء النزاع العنيف حفاظا على الوضع السلمي- حل مستدام للنزاع- والذي يُمكن تحقيقه من خلال الاعتبارات الثقافية أو ما يُطلق عليه ببناء ثقافة السلام.

الجدول رقم (2): مراحل بناء السلام، الأهداف والآليات

المرحلة	الهدف	الآلية
مرحلة ما قبل النزاع	احتواء النزاع	التحقيق
مرحلة النزاع	إنهاء النزاع	التفاوض
مرحلة ما بعد النزاع	حل مستدام للنزاع	بناء ثقافة السلام

المصدر: الباحث

[1] ليزا سكارتش، *استراتيجيات بناء السلام؟*،13.

[2] آرام ناجي، ومحمد صلاح،" *دور الأحزاب في التنمية السياسية لمجتمعات ما بعد النزاع*"، أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017، 150.

ج- **خطوات بناء السلام:** يتم بناء السلام ضمن المراحل السالفة الذِكر وِفق عدة إجراءات يُمكن تحديدها كما هو موضح في الشكل (3):

الشكل رقم (3): خطوات بناء السلام

بناء السلام من الناحية العسكرية:

- نزع الألغام والسلاح مع تسريح المقاتلين السابقين والمليشيات.
- إعادة تأهيل القوات المتحاربة وإعادة دمجهم.
- دعم المنظمات الرئيسية على الصعيد اللوجستي ووضع أنظمة ضبط التسلح في مكانها.

بناء السلام من الناحية الإجتماعية:

- دمج السكان المهاجرين ودفع المصالحة ونشر مبادئ حقوق الإنسان.
- بناء عملية التنمية المستدامة والعدل الاجتماعي، وضمان التعاون والسلم في الصفقات.

بناء السلام من الناحية الإقتصادية:

- إعادة إطلاق الاقتصاد الوطني.

المصدر: ليزا سكارتش، *استراتيجيات بناء السلام: هل يمكن بناء السلام؟*، ترج. هايدي جمال ووجدي وهبة، سلسلة بناء السلام 3، (بغداد: جمعية الامل العراقية 2021)، 39-41.

وذلك بتضافر جُهود العاملين على مُختلف الأصعدة، من أعضاء المُجتمع المحلي والنُشطاء السلميين للدفاع عن حقوق الإنسان، والقائمين على حفظ السلام، والقادة الدينيين وعُمال الإغاثة ووُسطاء المجتمع المحلي، ومُمارسي العدالة التَصالحية ومُسيري الحوار ورجال الأعمال والقادة الحكوميين.

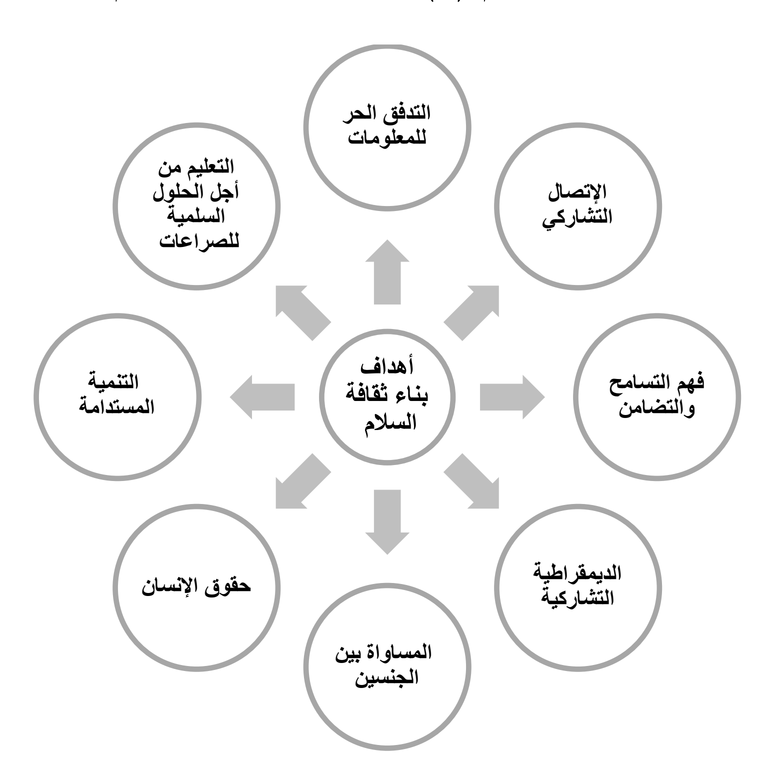
2- مفهوم بناء ثقافة السلام:

إنّ الواقع الذي تفرضه ثقافة العنف، يقتضي بالضرورة البحث عن حلول من شأنها التحويل أو الانتقال من ثقافة الفرض والسيطرة إلى ثقافة الحوار والاحترام.

أ- **تعريف بناء ثقافة السلام:** حسب أدبيات دراسات السلام من قبل منظمة الأمم المتحدة، فقد تَبلورت فكرة – بناء ثقافة السلام- من جراء مُخرجات مُناقشة ساوث بانك Sowth Bank في لندن عام 2012م بين مختلف الشركاء الأفغان، والمملكة المتحدة بهدف استخدام الثقافة في تفسير وحل النزاع[1]، تعبيرا عن بحث الفواعل المجتمعية عن القواسم المشتركة والوسائل الإبداعية في استرجاع ذكريات الماضي وإعادة بناء المستقبل"[2].

لقد بذلت اليونسكو عدة مساهمات من أجل بناء أسس السلام من خلال التعليم والثقافة والعلوم والإعلام أو الاتصالات، وفي عام 1994م أسست برنامج ثقافة السلام، وأدرجت أهدافه الثمانية التي تم تحديدها وتصنيفها على النحو الموضح في الشكل التالي الموضح أدناه[3].

الشكل رقم (4): أهداف بناء ثقافة السلام



Source : Yaacov Iram، *Educating Toward A Culture of Peace* , (United state of America: Information Age Publishing , 2006) , 10.

[1] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "ثقافة السلام".

[2] Alex Jackson, "Conflict Transformation through Culture:Peace-Building and the arts, Salzburg Global Seminar accessed in March 23, 2019, https://bit.ly/3pQMK3a.

[3] Karina Korostelina, *Forming A Culture of Peace : Reframing Narratives of Intergroup Relations, Equity, and Justice*, (New York : Palgrave Macmillan, 2012), 93.

كما وقد قدم ياكوفايرام مفهوم بناء ثقافة السلام من خلال عرضه للأهداف الثمانية كمحاور أساسية: التعليم للجنسين ضمانا لحقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، التنمية والمواطنة، التربية البيئية، والحلول السلمية في حل النزاع مع ترك الهدف الثامن محل التساؤل والبحث[1].

وبهذا، توافق التعريفين من حيث تحديد الأهداف الأساسية لبناء ثقافة السلام في كل من مسألة التعليم، التنمية، حقوق الإنسان، في حين ركزت اليونسكو إضافة لتلك الأهداف على مسألة الديمقراطية والتسامح والمساواة، وشمل تعريف ياكوفايرام قضية العدالة، المواطنة والتربية البيئية. وعليه، يمكن تحديد الأهداف الأساسية لبناء ثقافة السلام في كل من: التدفق الحر للمعلومات، التعليم من أجل الحلول السلمية، التنمية المستدامة، حقوق الإنسان، المساواة بين الجنسين، الديمقراطية التشاركية، فهم التسامح والتضامن، الاتصال التشاركي، العدالة، المواطنة، التربية البيئية...وغيرها من الأهداف.

ومنه، اعتبارا من كون ثقافة السلام تعبير عن القدرات والمعارف المعززة للتفاعل بين الجماعات والمجتمعات بصيغة سلمية، فإن بناء ثقافة السلام تُعنى بعملية بناء القدرات والمعارف المعززة لذلك التفاعل كبنية ديناميكية تمنع نشوء النزاعات. وذك من خلال الممارسات الثقافية الجيدة التي تقوم بتفشي الحوار، العدالة، المساواة والمصالحة، ومن أهم الممارسات الجيدة:

– أثناء المواجهة :الترويج لكتب وصور عن أهمية السلام.

– أثناء حفظ السلام بعد النزاع :من خلال إدراج فن القتال كأسلوب دفاعي دون إلحاق الأذى بالآخرين.

– أثناء توطيد السلام بعد النزاع: من خلال تعزيز التعليم المتكامل بمختلف الوسائل والمبادرات التي من شأنها تدعيم السلام واستدامته[2].

ب– مراحل بناء ثقافة السلام: يتم بناء ثقافة السلام وفق عدة مراحل تشمل جميع مستويات النزاع، والذي تختلف فيها الأنشطة والوظائف والأهداف، إلا أن القاسم المشترك الوحيد في كل المراحل، هو البحث عن دعائم السلام، والسعي نحو بناءها وترسيخها، بناء على ركائز وأسس محددة، والتي يمكن تحديدها في مرحلة ما قبل النزاع وما بعد النزاع.

---

[1] Yaacov Iram، *Educating Toward A Culture of Peace* , (United state of America: Information Age Publishing , 2006) , 10.

[2] Akiko Fukushima, "*Conflict and Culture ; The role of Cultural Initiatives in peace –building"*. (Courses presente in Aoyanagakuim University Japan, no date), 15. https://bit.ly/3ASCaPq.

ففي مرحلة ما قبل النزاع من حالة السلم إلى التوتر والنزاع، وذلك لما تساهم فيه كفرصة لإنشاء القوة الدافعة نحو الخروج عن الوضع وتفادي تصعيد حالة العنف، أما في مرحلة ما بعد النزاع، من صنع السلام وإعادة الإعمار، وتوطيد السلام بعد النزاع أو ما تعرف بالمرحلة الانتقالية كفرصة لمنع تجدد النزاع العنيف.

وللتوضيح أكثر يبين الجدول التالي أهم المبادرات التي من شأنها بناء ثقافة السلام وفق مختلف المراحل التي يمر فيها النزاع[1]:

الجدول رقم (3): مراحل بناء ثقافة السلام ضمن الأنشطة، الوظائف والأهداف

	مراحل بناء ثقافة السلام:	الأنشطة	الوظائف	الأهداف
مرحلة ما قبل النزاع	**مرحلة السلم**	المبادرات الثقافية كالنشاطات الإبداعية وغيرها.	بناء القدرة على الثقة.	القدرة على جعل الأفراد قادرين على مقاومة أضرار النزاع العنيف.
	مرحلة التوتر	الرسومات والمؤلفات الجماهيرية.	بناء الثقة، وحل التشويش وتشجيع التفاهم وبناء التسامح.	التعايش.
	مرحلة النزاع	المسارح، المعارض وصناعة الأفلام.	معالجة اليأس وتخفيف القلق وإعطاء الأمل.	معالجة صدمة الناجين من النزاع العنيف.
مرحلة ما بعد النزاع	**مرحلة صنع السلام بعد النزاع**	الممارسات الثقافية، الرياضية...الخ.	استخدام الثقة لقبول الاختلاف، شفاء الصدمات النفسية، إعادة إدماج المجتمع المحلي.	التعايش السلمي.
	مرحلة إعادة الإعمار بعد النزاع	ورش عمل فنية تعبر عن الاختلافات.	بناء الثقة، الهويات، وعلاج المتضررين.	تشجيع التعاون بين الناجين من النزاع العنيف.
	مرحلة توطيد السلام بعد النزاع	تشجيع حرية التعبير، التبادل الثقافي، التعليم والمصالحة.	المصالحة والتعايش بين أطراف النزاع المختلفة.	التمكين المتبادل.

Source: Akiko Fukushima, "*Conflict and Culture : The role of Cultural Initiatives in peace –building*". (Courses presented in Aoyanagakuim University Japan, no date)..15, https://bit.ly/3ASCaPq.

[1] Ibid., 09-14.

المطلب الثالث: فواعل وآليات بناء ثقافة السلام

إنّ بناء ثقافة السلام لا يمكن أن يقوم به جهد حكومي لوحده، بل يستلزم جهدا من مختلف فواعل المجتمع المحلي، كالمجتمع المدني والعشائر ورجال الدين، وكذا مختلف فواعل المجتمع الدولي من المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وبتضافر عدة آليات كدور وسائل الإعلام وجميع مؤسسات الضبط الاجتماعي التي تلعب دورا في تشكيل الوعي والرأي العام.

1- فواعل بناء ثقافة السلام: تشمل فواعل بناء ثقافة السلام كل من الفاعل الدولي والفاعل المحلي بمختلف مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، ويمكن توضيح ذلك وفق مستويات على النحو التالي:

أ- مستوى أعلى الهرم "الفاعل الدولي": يتضمن بناء ثقافة السلام على مستوى أعلى الهرم الدعوة لحوار الثقافات، وتبني مفاهيم التفاهم والتعايش والتعاون والاحترام دوليا، وتشمل كل من الفواعل الحكومية وغير الحكومية.

فقد تلعب الدول على المستوى المحلي والدولي كطرف وسيط في بناء ثقافة السلام إلى جانب المنظمات الدولية كعصبة الأمم سابقا والأمم المتحدة حاليا، إذ تقوم المنظمة بالتدخل من أجل السلام إذا ما اقتضت الضرورة، وإطلاق حملات دولية عن ثقافة السلام ووضع سياسات وقائية، كوضع مؤلفات عن ثقافة السلام ونشرها على الإنترنت، ونشر رسائل السلام على لوحات إعلانية، وتشجيع مبادرات ثقافة السلام[1].

وعلى سبيل المثال، قامت منظومة الأمم المتحدة بدور داعم في بناء ثقافة السلام مع تطوير اليونسكو للأطر الأساسية في تعزيز مفهوم التعليم، من خلال البحث والتدريب في مجال التنمية المستدامة والتثقيف في مجال حقوق الإنسان، ومهارات العلاقات السليمة والحكم الراشد، ومنع النزاع وبناء السلام.

---

[1] غالب فريجات، *العولمة والهوية في الثقافة؟*".

هذا إلى جانب دور مختلف المنظمات الإقليمية، والمؤسسات الاقتصادية العالمية الرسمية، كصندوق النقد الدولي والبنك العالمي...وغيرها من المؤسسات في بناء ثقافة السلام، من خلال تقديمها لقروض ومنح ومساعدات إنسانية[1] بما يخدم تحقيق العدالة والمساواة والمصالحة والحوار.

كما تأخذ الفواعل غير الرسمية دورا في بناء ثقافة السلام كمنظمة الهلال الأحمر، ومنظمات السلام الأخضر وغيرها من المنظمات، التي تعمل على تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية: المعيشية المجتمعية، الاقتصادية، السياسية، بما يوفر المجال المناسب لاستدامة عمليات بناء ثقافة السلام، كشبكات الدعم التي تربط بين نشطاء السلام وباحثي السلام ومعلمي السلام[2].

ب- مستوى قاعدة الهرم "الفاعل المحلي": يختلف الأمر على مستوى القاعدة عن مستوى أعلى الهرم في بناء ثقافة السلام بطابعها الرسمي وغير الرسمي، في كل ما من شأنه أن يأخذ دور في التوجيه والتعليم والتنشئة[3]، إذ يشمل العديد من العاملين على مختلف أصعدة المجتمع المحلي.

فالدولة على سبيل المثال، لها دور أساسي في بناء ثقافة السلام بمختلف قطاعات التنشئة الاجتماعية سواء في المدرسة أو المقدسات الدينية، إذ تسمح بفتح المجال وتشجيع المشاريع المسطرة لبناء ثقافة السلام، بدعم من مختلف الفواعل الرسمية التابعة لها من الجيش الوطني وجهاز الأمن، السلطات المحلية، الحكومة الوطنية، الوزارات الحكومية، الهيئات اللوجستيكية وغيرها.

وكذا دور المجتمع المدني، إذ أن للمجتمع المدني دور أساسي في بناء ثقافة السلام، وذلك نظرا لقدرته على تنفيذ البرامج الإيجابية نحو المصالحة، الحوار، المساواة، العدالة، وكل ما من شأنه توفير قطاعات تسمح بالتغيير الحر، وتطوير المقدرات المحلية، وقدرته على تأسيس علاقات مجتمعية تشاركية ببرامج معززة لها.

هذا إلى جانب دور الفاعل النسوي، حيث تأخذ المرأة دورها في بناء ثقافة السلام، من خلال موقعها في الأسرة أو في غيرها من المنظمات الرسمية وغير الرسمية، إذ تقوم المنظمة الأسرية بالدرجة

---

[1] أحمد فخر، *السلام...بناء السلام وإنهاء النزاعات*، ط1، (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2007)، 7.

[2] Ian M. Harris, "Peace Education : College and Universities", *in Encyclopedia of Violence, Peace, & Conflict.*

[3] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "ثقافة السلام".

الأولى على قيم المرأة- الأم - الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق- بكل ما يشمله من أسلوب التربية وقيم التعامل والإرشادات الدينية.

ونظرا لهذه الأهمية، فوض مجلس الأمن إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لتطبيق قرارات المجلس[1] بشأن المرأة والسلام والأمن في جميع أعمال حفظ السلام، كما أقر بالمشاركة الفعالة والمتكافئة التي تقدمها السيدات والفتيات لمنع النزاعات، وحفظ السلام، وحل النزاعات وبناء السلام، ويتوقف هذا التأثير على مدى مشاركة المرأة على الصعيد الاقتصادي والسياسي في بناء ثقافة السلام.

هذا إضافة لدور مختلف القوى الاجتماعية، كالنُشطاء السلميين للدفاع عن حقوق الإنسان، والقائمين على حفظ السلام، وممارسي العدالة التصالحية، مسيري الحوار، والقادة الدينيين، القادة القبليين، القادة الحكوميين، رجال الأعمال، الاتحادات التجارية، الأقليات الاثنية، الناشطون الفرديين، المواطنين الخواص، الجماعات الدينية، الشباب، الأسرة، والمعلمين، والصحفيين والجماعات المنخرطة في الأنشطة العلمية والفلسفية والإبداعية والفنية على مختلف المستويات.

2- آليات بناء ثقافة السلام: يعد التعليم أداة ضرورية لبناء ثقافة السلام، في تعليم ممارسة السلام واللاعنف، وهذا ما يتطلب لجميع مجالات العمل من أجل ثقافة السلام أن يتم ايلاء الأطفال أهمية خاصة، كتعليمهم مبادئ ثقافة السلام اعتمادا على نهج إعلان حقوق الطفل واتفاقية حقوق الطفل بكل أشكاله من التعليم النظامي في المدارس والتعليم غير النظامي في جميع المؤسسات الاجتماعية بما في ذلك الأسرة ووسائل الإعلام[2].

وكذا القيام بتدريب المتدربين والمدرسين على ثقافة السلام، كالقيام بورشات عمل مهنية وبرامج توظيف للشباب ومشاركتهم في صناعة القرار والسعي نحو تحقيق الحكومات التعاون مع منظمات الشباب من الأمور الضرورية[3].

---

[1] قرار مجلس الأمن رقم 1325 / 2000، وقد تم تبني 8 قرارات متتالية بعد ذلك حول المرأة والسلام والأمن، 1820 , 1888 , 1889 , 1960 , 2106 , 2122 , ، 2242، 2467.

[2] فريحات، "العولمة والهوية في الثقافة؟".

[3] المرجع نفسه.

أ- بناء ثقافة السلام عبر الدبلوماسية: لقد احتكرت الدبلوماسية على مجال النزاع سعيا لتجسيد نوع من التسوية عبر المفاوضات، وبوسطاء ذات مهارة اتصال وكفاءة، لإدارة العلاقات المتناقضة والعدائية، سعيا للتوصل إلى اتفاق دون وجود مخاوف من استمرارية وتصاعد النزاع، وذلك اعتمادا على المصداقية في إعادة هيكلة جداول الأعمال[1]. وتأخذ الدبلوماسية دورها في بناء ثقافة السلام من حيث:

- الوقاية من تصعيد النزاع أو الدبلوماسية الوقائية، ومختلف الترتيبات التي يتعين اتخاذها لمنع نشوب النزاعات أصلا، أو منع تصاعدها وتحولها إلى نزاعات مسلحة، أو وقف انتشارها إلى أطراف أخرى.

- العمل على حصر النزاع في حدود أطرافه الأصلية، عن طريق تدابير بناء الثقة، وتقصي الحقائق، والإنذار المبكر، والنشر الوقائي للقوات، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح[2].

ب- بناء ثقافة السلام عبر الدين: إن للدين القدرة على تعبئة الأفراد، وتحميسهم للحروب من منطلق الدفاع عن العقيدة، والرد على أعداء الدين، لديهم أيضا القدرة على الوقوف ضد ثقافة العنف، وبناء ثقافة السلام، من خلال التذكير بمبادئ وقيم السلم والاستقرار[3].

فعلى سبيل المثال، تحل معظم النزاعات- كالتي ترتكب باسم الدين- بتدخل رجال الدين أنفسهم، اعتبارا من أن السلام والعنف يقومان على مقومات عقدية وتأويلات دينية، ترتكز على عدة مقاصد (السلم= حفظ النفس + العقل + المال + الدين)[4]، تسهم في ترسيخ ثقافة السلم في المجتمعات، عن طريق بناء ذات الإنسان، وتدريبه على مجاهدة النفس، ومحاربة أطماعها ونزواتها، وتحريرها من الأنانية، وحب الذات، والرغبة في التسلط، والتي تمتد تأثيراتها على النطاق الخارجي.

ج- بناء ثقافة السلام عبر وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام بما تمتلكه من إمكانات، طريق لبناء ثقافة السلام، نظرا لما تخلقه من وعي لدى الأفراد، وقدرتها على تغيير المجتمع الذي تبث فيه الأفكار

---

[1]Mechel Betz, “ How Media can be an Instrument of Peace in Conflict-prone Settings”, a paper for the UNDP Oslo Governance Centre media and conflict prevention research and policy roundtable, (Oslo : 2nd November 2017). 1-18. https://bit.ly/3TnLbXN.

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، *الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية*، (د.م.ن: كتب عربية، 2006)، 20.

[3] من المفكرين الإصلاحيين الإسلاميين في العصر الحديث "عبد العزيز الثعالبي الذي اهتم بالتضامن الإنساني إدراكا منه أن وعي التضامن مسألة تأويلية مطالبا بإعادة فهم مسالة الجهاد وقد استطاع أن يتحرر من قيود الطائفية والمذهبية.

[4] بن مبارك، "دور الأديان في تحقيق السلام"، 46-47.

الجديدة، وتنقل فيه كل جديد إلى أبنائه. مما يخلق حالة من عدم الانسجام، بين تلك الأفكار الجديدة وبين أبناء المجتمع، فيحدث الهوة الثقافية، ويصبح أبناء المجتمع غرباء عنه[1].

وهو بذلك يساهم في مواجهة مختلف أنواع الإشكاليات، اعتمادا على الأفكار المعروضة عبر أجهزته وصفحاته وشاشاته، حيث يكون قادرا على تثبيتها وإنجاحها، نظرا لقدرته على الوصول إلى مختلف فئات المجتمع وإقناع الرأي العام، ومخاطبة الفئات العمرية المختلفة الناشئة، كدرع واقي يصون الهوية الثقافية من الغزو الفكري والإعلامي – ما يجب أن يكون– بما ينشر ثقافة السلام بدل ثقافة العنف والكراهية.

[1] محمد عبد الرزاق الدليمي، *الإعلام والتنمية*، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010)، 248.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية للنزاع " الأدوات والوظائف والتوجهات"

المطلب الأول: التغطية الإعلامية: الأدوات والمؤثرات

تعتبر التغطية الإعلامية من العمليات المهمة على النطاق الإعلامي بالكامل، إذ تعبر هذه الأخيرة عن رسائل وخطابات تؤثر على الجمهور، وتساهم في تعديل وتغيير اتجاهاته ومواقفه سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل الإعلام الرقمية، وذلك بما يضمن التحكم في المجتمع وتكوين صورة عن احتياجاته ومتطلباته، خاصة في ظل تدهور الأوضاع، إذ لا تكتفي التغطية بتصوير الواقع ونقله من خلال إبراز التهديدات، بل تسعى إلى تهيئة الأرضية المعرفية والسياقات المناسبة للمتلقي على مختلف أدواتها.

1- أدوات التغطية الإعلامية:

بداية، وقبل الخوض في أدوات التغطية الإعلامية للنزاع، كان لا بد من تحديد مفهوم وسائل الإعلام وفقا للظاهرة محل الدراسة، إذ تعنى وسائل الإعلام بمختلف الوسائل الإعلامية سواء التقليدية منها أو الرقمية، التي من شأنها أداء الوظائف المحورية للإعلام، من الوظيفة الإخبارية- إيصال المعلومات إلى الجماهير- والوظيفة البنائية- تشكيل الرأي العام نحو نمط فكري معين- والوظيفة التنموية -تغيير من سلوكيات الأفراد- نحو التطور والاستقرار.

أ- وسائل الإعلام التقليدية: تشمل وسائل الإعلام التقليدية كل ما تعرف بالوسائل الإعلامية المكتوبة والمقروءة من: الصحافة، الكتاب، المطبوعات، اللافتات، المنشورات، والوسائل الإعلامية السمعية - الإذاعة، الأشرطة، الأقراص المدمجة- والوسائل السمعية البصرية من: المسرح، السينما، التلفزيون، إضافة إلى القنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية ووكالات الأنباء.

ونظرا لتعدد هذه الوسائل واختلاف أشكالها، تطلب الإحاطة بالوسائل التي تلقى رواجا وتأثيرا على مختلف مراحلها الزمنية، والتي يمكن حصرها في كل من الصحافة والإذاعة والتلفزيون والوسائل الإلكترونية.

فعلى سبيل المثال، تعد الصحافة من بين وسائل الإعلام التقليدية المقروءة والمكتوبة المساهمة في نقل وعرض الأخبار المختلفة للجماهير، وكذا التعبير عن الرأي بالتحليل والتعليق، الذي يقوم بالكشف عن مختلف القضايا الجوهرية بناء على التدقيق والمراقبة في مدى مصداقية الأخبار والمعلومات[1].

كما وتعد الإذاعة من بين أهم الوسائل الإعلامية السمعية، بفعل ميزتها الخاصة في تنظيم المحتوى الإعلامي بكل ما يهم جميع فئات المجتمع، نظرا لقدرتها على توسيع التفاعل الاجتماعي مع مختلف القضايا المجتمعية، ورفع مستوى استيعابهم لمجريات الأوضاع برسائل إعلامية ذهنية، وبلغة واضحة وبسيطة، وبمؤثرات صوتية متنوعة بسرعة تتخطى كافة الحواجز والحدود[2].

ويعد التلفزيون هو الآخر من بين أهم الوسائل الإعلامية السمعية البصرية بفعل الاتصال الوجاهي، بناءً على الصوت والصورة والحركة في نقل الأخبار والمعلومات المختلفة[3].

كما وتعد وسائل الإعلام الإلكترونية "ألعاب الفيديو" من أهم الوسائل الإعلامية التي تروج ضمن السوق الإلكترونية الرسمية، تعبيرا عن رسائل لغوية دلالية، وبمضمون وثقافة ورموز وخطابات تحمل معظمها سمة الرعب والخوف والعنف[4] .

ب- وسائل الإعلام الرقمية: الوسائل الإعلامية المعاصرة، أو ما تعرف بوسائل الإعلام الجديدة أو وسائل الإعلام البديلة، أو وسائل الإعلام الرقمية، وذلك بفعل احتكاكها بالطفرة التكنولوجية الوفيرة، والتطور الذي لحق بمجال الاتصالات من تقنيات عالية الجودة كتقنية الإنترنت[5]، التي ساهمت في عمليات التواصل والإعلام الذكية والسريعة، في الانتقال إلى الرأي العام بمختلف مواقعه.

[1] Iffat Idris, *Media, communications on peacebuilding, social cohesion, changing prevailing narratives on conflict* (Birmingham ; University of Birmingham, 2020).

[2] علي عقله نجادات، محمد نايف شطناوي، "دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتي السلام والتنمية في المناطق النامية"، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، 6-11.

[3] عبير الرحباني، *الإعلام رسالة ومهنة*، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013)، 17.

[4] Susan Dente Ross and Majid Tehranian, *Peace journalism in times of war , peace and policy*, Vol.13, (New Brunswish, Transaction Publishers, 2009).

*شبكة معلوماتية مترابطة يمكن أن تتصل بشبكات الحواسيب الأخرى وفق معدل معين، لها استخدامات ومهام متعددة كالبث المباشر للصور والأصوات إلى مواقع محددة. ومن تركيبتها معلومات (Information)، حواسيب (Computer)، واتصالات (Communication)

تشمل وسائل الإعلام الرقمية كافة وسائل الإعلام التقليدية ولكن، بصورة أكثر حداثة عن سابقتها، وذلك نظرا للإضافات الجديدة التي ساهمت التقنيات التكنولوجية في تطويرها ضمن مجال أوسع، متنوع ومتعدد يتسم بالتنافس في تغطياته الإعلامية الداعية نحو أنماط فكرية وسلوكية معينة، تؤثر في هويات وخصوصيات وثقافات الأفراد والمجتمعات.

نظرا لتكاثف الاندماج بين الواقع الاتصالي من جهة والواقع الإعلامي من جهة أخرى جراء التطور التكنولوجي، وتزايد انتشار خدمات الإنترنت، أضحت الصحافة على سبيل المثال، ليست مجرد حبر على ورق – جرائد ورقية– وإنما جزء من العالم الرقمي ألزمها التغيير ببروز – الصحافة الرقمية– التي أثرت بدورها في مدى اتساع نسب القراء مقارنة بالصحافة التقليدية التي كانت محصورة على فئات معينة من المجتمع، ومع الاحتكاك بين المواقع الإلكترونية والإذاعة والتلفزيون من حيث المواضيع أضحت الصحافة الرقمية جزء من برامجها ومن محتوياتها.

ونفس التأثير فيما يتعلق بالإذاعة، فالأمواج الإذاعية لم تعد تلقى صدى من جهاز الراديو فحسب، وإنما بفعل التقنيات الجديدة التي دخلت عالم الاتصال والإعلام بروز –الإذاعة الذكية– نظرا للتطور الذي شهدته الإذاعة من إذاعات دولية إلى إذاعات فضائية إلى البث الإذاعي عبر الأقمار الصناعية والإذاعة الرقمية.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب، فمع تطور شكل الإذاعة من الإذاعة التقليدية إلى الإذاعة الرقمية، تطور محتواها وحجمها، وذلك بفعل قوتها للوصول إلى المستمع والتأثير فيه واستقطابه نحو نمط فكري معين، كالدعوة مثلا إلى تعميم المبادئ الأخلاقية في التعاملات البشرية التي من شأنها غرس قيم السلام في المجتمعات.

لا يختلف الأمر كثيرا في مدى تأثير التقنيات التكنولوجية على قطاع التلفزيون، فمع التطور التكنولوجي تطورت وسائل التوزيع والبث التلفزيوني، وتعددت وتنوعت وتخصصت على إثره القنوات التلفزيونية في تقديمها للمادة الإعلامية وتغطيتها الصحفية، وعرضها لمختلف برامجها[1] الإخبارية أو التثقيفية

---

[1] وديع محمد سعيد العزعزي، "اعتماد طلبة جامعة أم القرى على القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية في متابعة الأحداث والقضايا السياسية"، *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*، ع.5، (2016) 918-917.

أو برامج التوعية، كتفعيل تقنية البث المباشر أو تقنية الفيديو You tube في مشاهدة مختلف البرامج التلفزيونية[1].

كما وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الإعلام التي حظيت بالانتشار السريع عبر مختلف آليات الاتصال، بفعل تطبيقاتها على مختلف الهواتف الذكية أو الألواح الإلكترونية أو أجهزة الكمبيوتر، وكذا على أجهزة التلفزيون العالية الجودة .والتي تنوعت المدونات فيها من الفايسبوك Face book، التوتير Twitter. . . وغيرها من المدونات[2]، وتكامل تأثيراتها على بلورة الرأي العام في تحقيق وظيفة الإخبار والبناء والتغيير، اعتمادا على مؤشرات الإقناع والإيحاء والترغيب، كمنهج تطبيقي في تحقيق أهداف معلنة وأهداف غير معلنة.

2- العوامل المؤثرة في التغطية الإعلامية:

إن وسائل الإعلام جزء من بيئة اتصال واسعة، كأداة متعددة الأبعاد في خدمة الحكومات والأفراد، بصيغة تعددية وتنافسية، من أجل ضمان الاحتكار على نمط الخطابات والرسائل المقدمة، بفعل قدرتها على بناء وتعزيز القيم والمواقف والسلوكيات، خاصة مع التطور الذي تشهده وسائل التواصل الاجتماعي من حيث قدرتها على التأثير السريع والفعال[3].

أ- من حيث مصادر التغطية الإعلامية: تتعدد مصادر التغطية الإعلامية من حيث كونها تغطية منتجة تقوم بإنتاج الأخبار عبر عمليات تحويل الأحداث، وتقديمها للمعلومات الدقيقة في الوقت المناسب، والتغطية المستهلكة أو التغطية التابعة التي تقوم باستهلاك وعرض ما تم تقديمه في التغطية الإعلامية المنتجة، ويرجع هذا الاختلاف بفعل عوامل القوة غير المتكافئة بين المصدرين.

فعلى سبيل المثال، "التغطية الإعلامية المنتجة "المسيطرة "أين امتلاك العالم المتقدم عناصر الثالوث التكنولوجي- وسائل الإعلام السمعية البصرية، شبكات المعلومات، الطريق السريع للمعلومات- عن طريق الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الاقتصادية الدولية التي سيطرت على وسائل الإعلام، بالتقسيم غير المتكافئ للعالم بين الدول الصناعية المتقدمة والدول المستهلكة المتخلفة، يؤهله في فرض

---

[1] محمود عبد الله، *الإعلام وإشكاليات العولمة*، ط1، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)، 186.

[2] Idris, *Media,communications on peace building*.

[3] Betz, " How Media can be an Instrument of Peace".

السيطرة على صناعة المعلومات، وإنتاج القيم والرموز وإملاءها على المجتمعات، بما يخدم مصالح القيم الرأسمالية ويشيد مفاهيمها[1].

وتعد الوسائل الإعلامية المسيطرة مؤسسة تربوية وتعليمية بنزعة استهلاكية تقوم على اختراق منظومة القيم الثقافية للشعوب، واستقطاب نخبها لترويج الأفكار والأيديولوجيات والمنتجات الليبرالية، التي تقدمها السوق العالمية للسيطرة المطلقة على العالم، ضمن حضارة واحدة على حساب تجاهل خصوصيات الثقافات الأخرى[2].

في حين ان التغطية الإعلامية المستهلكة "التابعة، تتميز بضعف في معظم الهياكل الإعلامية من حيث توفير الموارد المالية والبشرية والتقنية في نقل الأحداث، يعكس الإتباع العشوائي للتغطية الإعلامية التي تعرضها مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية، وهذا ما من شأنه التأثير الواسع على نمط الاستجابة أو التغذية الرجعية للرأي العام سواء بالإيجاب أو السلب.

ويزداد تأثير التغطية الإعلامية بتزايد عدد المتابعين لمحتوياتهما الإعلامية خاصة وأن أغلبهم من الفئة الشبابية التي تواكب بطرحها ومعالجتها لمختلف القضايا الاجتماعية والدولية.

ويتضح هذا النوع من التغطية أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي، أو ما تعرف بالتغطية الإعلامية لمستخدمي الصفحات والمواقع، فعدم قدرة المستخدم على الإحاطة بكافة جوانب وحيثيات الخبر كمصدر للمعلومة في فرض الرأي والرأي الآخر، قد يدفعه أن يكون عامل مهم في الترويج للتغطية الإعلامية المنتجة واستقطاب الرأي العام بما يخدم مصالحها .كإرغام الحكومات على اتخاذ قرارات ضد رغبتها[3].

فمن شأن النشاط غير العادي لمستخدمي الصفحات والمواقع، أن يحدث الاستجابة الفورية للأحداث في توسيع الأفكار والتصورات التي يضل مستخدميها مجهولين الهوية ومجهولين الأهداف، خاصة ما إذا كانت تلك التغطية تمس بخصوصيات المجتمعات والأنظمة والثقافات وغيرها.

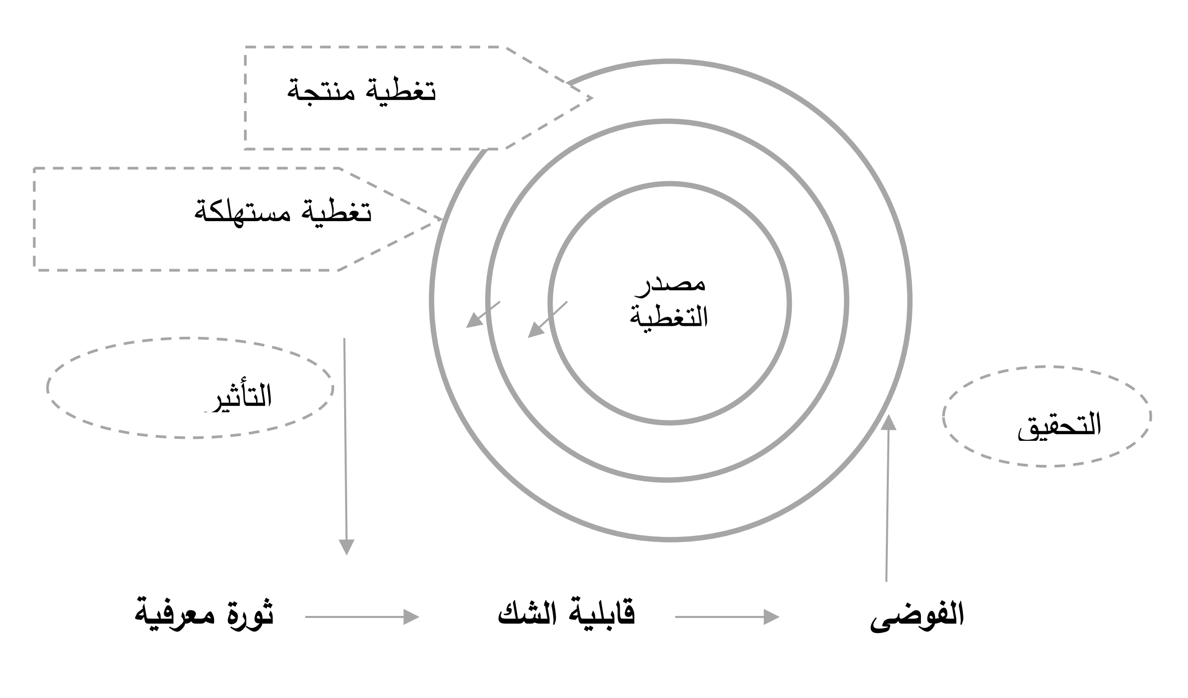
[1] عبد الله، *الإعلام وإشكاليات العولمة*، 172.

[2] المرجع السابق.

[3] فاطمة الزهراء تنيو، "أي دور للإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة؟"، *مجلة العلوم الاجتماعية والدراسات*، ع.3، (أبريل 2018).

واعتمادا على الشكل المقدم أدناه، فإن التغطية الإعلامية المنتجة قد تمتد وتؤثر على الهياكل الإعلامية غير المنتجة أو المستهلكة، ولكن الانعكاسات التي تفضي إليها هذه التغطية في طرق تقديم التقارير الإخبارية للجماهير كأدوات في أيدي أولئك الذين يملكون الوسائل الإعلامية في تحقيق أهدافهم، من ردود فعل محلية وإقليمية ودولية، قد تعود بالسلب على التغطية المنتجة من حيث عدم توافقها مع البيئات والقضايا أو المعايير والقيم المختلفة والميول الأيديولوجية من منطقة إلى أخرى.

الشكل رقم (5): انعكاسات التغطية الإعلامية المنتجة والمستهلكة



المصدر: الباحث

وهذا ما قد يقود "لاعتراضات" معرفية حول الأحداث والأخبار المحلية والدولية، أين تكون في وضع أكثر قابلية للشك من قبل النخب والكفاءات الإعلامية، ومختلف القوى الاجتماعية. والذي قد ينتج منه حالة من الفوضى كإثارة النعرات الطائفية، وإحياء المسائل الحساسة بين مختلف الفاعلين، والذي يتطلب ضرورة التحقيق في مصادر الحدث قبل بثها على مختلف الوسائل، تفاديا للعنف وخدمة لجهود بناء ثقافة السلام.

ب- من حيث أنماط التغطية الإعلامية: إن التعدد الذي تعرفه وسائل الإعلام من حيث المصادر في نقل الأحداث، يعكس أيضا التعدد من حيث الأنماط المستخدمة، يمكن تحديدها في كل من التغطية الإعلامية الرسمية والتغطية الإعلامية غير الرسمية.

يعنى بالتغطية الإعلامية الرسمية مجمل الوسائل الأحادية المحتكرة من قبل السلطة المحلية أو السلطة الدولية في تقديم الأخبار، والذي يتجسد فيه مبدأ- لا وجود للرأي الآخر- إذ لا وجود لتطلعات المجتمع والمجتمعات، وإنما السياسات العامة للحكومة المحلية والحكومة العالمية هي الوحيدة التي من شأنها تقديم الخطابات والتوجيهات، بما يؤهلها للحفاظ على وضعها الراهن، فتلك الخطابات والتوجيهات تكتسي المصداقية لدى الجماهير اعتبارا من كونها المصدر الوحيد للحقائق، ومن أهم الأمثلة المقدمة في سياق التغطية الإعلامية الرسمية على المستوى الدولي- هيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا- كنمط قديم ومصدر للأخبار الصادقة حسب تصورات البعض[1].

في حين، تعنى التغطية الإعلامية غير الرسمية على خلاف التغطية الإعلامية الرسمية بطابع الملكية الخاصة التي يكتسبها مختلف الأطراف والفواعل الإعلامية، بما يخدم مصالح تلك الأطراف والفواعل من ترويج لثقافة الاستهلاك والترفيه وكل ما من شأنه تحقيق الربح، ومن أهم الأمثلة في ذلك الصنف "التغطية الإعلامية لمستخدمي الوسائط" كإحدى أنماط الإعلام الخاص المناهض من قبل المجتمع المدني، والذي على الرغم من ضعفه التقني وغياب الخبرة المهنية لمعظم مستخدميه إلا أنه يكتسي التأثير الفاعل في توجهات المجتمع[2].

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة، *نظريات الإعلام*، ط1، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، 60.
[2] المرجع نفسه، 60-61.

المطلب الثاني: وظائف التغطية الإعلامية للنزاع

لقد تطورت وظائف وسائل الإعلام بفعل تطور التقنيات بعينها فبعدما كان الإعلام التقليدي يقوم بوظيفة نقل الأخبار وتغطية الأحداث، اتسعت هذه الوظيفة مع الإعلام الرقمي من خلال المساهمة في تشكيل الرأي العام، وإعادة إنتاج الموروث الثقافي للمجتمع، والدعوة للمساهمة في تحقيق التنمية من خلال نشر القيم الإنسانية والحضارية.

1- الوظيفة الإخبارية – البنائية للتغطية الإعلامية:

من أهم الوظائف التي تقوم عليها وسائل الإعلام في مختلف التغطيات هي نشر الأخبار والمعلومات والحقائق عن قضايا وأحداث معينة بصيغة مباشرة أو غير مباشرة، وتؤدي وظيفة البناء المعرفي كمصدر من مصادر التوجيه والتثقيف والتوعية، بما يؤهلها من القدرة على إحداث التغيير الجذري أثناء عملية تعبئة المجتمع، بإحلال سلوكيات جديدة محل سلوكيات سابقة، من خلال ما تقوم بإنتاجه وصناعته من أخبار ومعلومات ووقائع، تشكل الرؤى والمعارف، وتهندس الانطباعات والأحكام لما تقدمه من تقارير وتحليلات على مختلف الأحداث والقضايا.

أ- الوظيفة الإخبارية: تستخدم وسائل الإعلام بطريقة منتظمة لإيصال المعلومات للجماهير، إذ تعمل وسائل الإعلام كوكالة لوضع السياسات والتغطيات المختلفة[1]، من خلال التأثير على الجماهير كمحدد رئيسي لسلوكياتهم، وكأهم مصدر للمعلومات عن الأحداث والقضايا التي تقتضيها حاجة الأفراد في البيئة المحيطة بهم، سواء الداخلية أو الخارجية من أحداث وقضايا سياسية[2].

كما وتقوم وسائل الإعلام بإطلاع الجماهير عن الأخبار، وتزويدهم بمجريات الأحداث المتعلقة بالقرارات السياسية للنخبة الحاكمة إلى الجماهير، وكذا نقل المطالب الجماهيرية إلى النخب الحاكمة وفق

[1] Michael Aho. "*Media's Rolein Peacebuilding*", (PhD diss. ,UN Peace Operations Training Institute New York ,2004), 09.

[2] العزعزي، "اعتماد طلبة جامعة أم القرى على القنوات الفضائية"، 918.

دورة متكاملة تكون هي الآلية المعتمدة في إيصال المطالب والاحتياجات لدى الأفراد، وطبيعة ردود الأفعال والانعكاسات من قبل النظام ككل كأخبار ومعلومات[1].

ب- الوظيفة البنائية: تؤدي وسائل الإعلام دور في تشكيل الرأي العام، وإعادة إنتاج الموروث الثقافي وهندسة انطباعات وأحكام الجماهير من رؤى ومعارف تبعا للإطار الإعلامي المدرج ضمنه عند تغطية الحدث، كمصدر مهم من مصادر التوجيه والتثقيف والتوعية من خلال تأثيرها السلبي والإيجابي في تعبئة الأفراد على ما يدور من أحداث ووقائع داخلية وخارجية[2].

فمن حيث تشكيل الرأي العام، تقوم هذه العملية على بناء المعنى وصناعته، من خلال آليات تمثيل الواقع ومحاكاته وإمكانية أن يكون المحتوى الإعلامي أو الخطاب أو الرسالة الإعلامية لمختلف الأحداث والقضايا آلية ترميم معرفية، تقوم بمعالجة الواقع وإعادة بناءه وإنتاجه عبر أنماط لغوية، وتمثل ذهنية واستدلالات معرفية تستوعب اختلاف العناصر والمتغيرات المنتجة للمعنى في المجتمع، وتنسجم مع المحددات المعرفية والسياقية التي من شأنها اختراق الأبنية الفكرية والاجتماعية والنفسية للجماهير، وتكييف الرسالة الإعلامية المراد تبليغها مع الظروف المحيطة بهم[3].

وتتأكد هذه الوظيفة البنائية مع غياب التمثيل المحايد للواقع بفعل الوساطة التي تقدم الأحداث والعمليات بمختلف الوسائط بقيم بنيوية اقتصادية واجتماعية ومؤسسية وغيرها من القيم المحددة في شكل نسق لغوي معرفي يتشكل عبر اللغة، ويعيد تشكيل الواقع باللغة من خلال بث التصورات الذهنية عن مختلف الأوضاع والأحداث، بناء على البعد الدلالي للغة والبعد الإدراكي للمعرفة[4].

[1] ثامر كامل الخزرجي، العلاقات *السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات*، ط1. (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008)، 145.

[2] الدليمي، *الإعلام والتنمية*، 248.

[3] شهيرة بن عبد الله، "الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة"، *مجلة المستقبل العربي*، ع, 324، (2015): 95- 100.

[4] المرجع نفسه.

من خلال ما يعيد إنتاجه وتمثيله بلغة التعبير والحجاج، وبعناصر معرفية ونماذج ذهنية مشتركة، تقوم بعرض الأحداث، وإعادة ترتيب محدداتها السياقية والمعرفية، ليشكل دلالته الاتصالية من خلال استثمار المعرفة الجماعية لإنتاج المعاني وصياغة الأفكار[1].

أما من حيث إعادة إنتاج الموروث الثقافي، فإن البعد الدلالي للغة والبعد الإدراكي للمعرفة التي تقوم عليه وسائل الإعلام، يعمل على تشكيل وإعادة هيكلة الوعي الجماعي لدى الجمهور المتلقي، حول الظاهرة أو الحدث في صناعة نظام رمزي تمثيلي للواقع الذي تنقله، ومن هذا، فإن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع بقدر ما تمثل الواقع بإعادة بناء الأحداث وإعادة السياق أو تجديده في النظام الفكري وقولبة الأحداث وترميز المعلومة وتفسيرها بالعموم، واعتماد أو انتقاد المفردات والمسميات والقضايا بما يتماشى مع السياسة الإعلامية التي تتحكم في تكوين التمثل حول الأحداث، وفي عملية بناء دلالاتها المختلفة بهدف التأثير على المتلقي، وتوجيه اهتماماته نحو سياق موحد يمنح المعنى للحدث، ويوفر المحددات المعرفية المحفزة للموقف والرأي والسلوك.

فعلى سبيل المثال تقوم التغطية الإعلامية بعملية جدولة الأحداث المهمة عند الجماهير إذ يتم التركيز على مواضيع ومعلومات بعينها وتهمش المواضيع والمعلومات الأخرى، بما تقتضيه فرضية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندات، ويرتبط نجاح هذه الرسائل الإعلامية بنجاح الصحفي في القيام بتصور قبلي للمرسل إليه، حتى يتمكن من التأثير فيه عن طريق الاختيارات اللغوية المرسخة لخدمة الهدف[2].

تلقى عميلة البناء هذه نشاطها عند تغطية النزاع بمختلف مستوياته، والتي بفعلها يتم تحديد مسار النزاع، إما في اتجاه التصعيد – إعلام العنف– أو نحو اتجاه التهدئة – إعلام السلام– ففي ضل هذا الوضع يزداد الطلب على المعلومة الإعلامية بغية الاستكشاف والإحاطة بوقائع الحدث وتطوراته، وكذا نتائجه المحتملة كجهاز للإنذار المبكر يسمح بتهيئة الأرضية المعرفية والسياقات التوافقية لتفادي من تصعيد الوضع.

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

2- الوظيفة التنموية – الحضارية للتغطية الإعلامية:

تحظى وسائل الإعلام بدور جوهري في تحقيق التنمية ونشر القيم الإنسانية والحضارية من خلال ما تقوم ببلورته وعرضه في مختلف محتوياتها الإعلامية وبرامجها وطرق تغطياتها، في كل ما من شأنه تعزيز الاستقرار والأمن بالرؤى والتصورات التنموية التي تطرحها، كونها المنبر الجماهيري الذي يتخذ في تحديد توجهات الجماهير، بعد قدرتها على إيصال الأخبار والمعلومات، وكذا قدرتها على بناء وصناعة السلوكيات والمواقف.

أ- **تحقيق التنمية:** حرية تدفق المعلومات أثناء التغطية الإعلامية من شأنها أن يكون الدافع والحافز كمؤشرات للدعوة نحو بناء واقع تنموي يكفل التنمية السياسية والتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية الثقافة...وغيرها من أشكال التنمية، إن لم نقل التنمية الشاملة بالإجماع، في كل ما من شأنه الدعوة والترويج نحو زيادة الاهتمام بما يكفل الوصول للحقائق بموضوعية تامة، خاصة في المشاريع الإصلاحية[1]، من خلال ما تقوم بعرضه ومعالجته في تغطياتها ورسائلها بمؤسساتها وأجهزتها وبرامجها وسياساتها المتعددة.

فلوسائل الإعلام أيضا القدرة على مواجهة المواضيع التي من شأنها عرقلة مشاريع التنمية نحو تشتيت المجتمع، وذلك من خلال إحاطتها لأهم التهديدات التي من شأنها التأثير على المجتمع، وتقديم سبل وإجراءات الحماية بنماذج وعينات محفزة نحو السلوك التنموي الداعم لاستمرارية المجتمع وضمان استقراره ورفاهيته.

ب- **نشر القيم الإنسانية والحضارية:** من شأن المبادئ والأسس التي تقوم عليها وسائل الإعلام والتي تسعى للدعوة إليها وتوسيعها كتعزيز قضايا الهوية وحماية الموروث الثقافي ومعالجة مختلف القضايا ذات الشأن أن ترفع مستوى التطور في المجتمع يما يضمن ترسيخ الوعي في تحقيق الاستقرار والرقي المجتمعي، بدلا من التحفيز نحو التحيز والتعصب، وإثارة الفوضى، والدعوة للترويج لمختلف أشكال العنف البنيوي أو المباشر.

كالالتفات مثلا إلى مسببات التمييز، وإبراز مدى تفعيل القانون في القضايا التي تهدد السلم والأمن المجتمعي، وتفعيل وتمكين المعلومات بالطرق التي تضمن التغيير الإيجابي دون إثارة الخوف والغضب والاستياء لدى الجماهير، بناء على الأساليب الواقعية التي تحث على ضرورة المعرفة والوعي

[1] تنيو، "أي دور للإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة؟".

بمجريات الأمور لما تتطلبه ضرورة التقدم للنهوض بالمجتمع.، اعتمادا على الدراسة الموضوعية والمعرفية والإحصائية للواقع، والتخطيط والمتابعة والمهارة المهنية في الممارسة الإعلامية[1].

ومنه، لوسائل الإعلام دور في صياغة الرأي العام وتشكيله إزاء كل القضايا التنموية المطروحة في كيفية تحقيق التنمية ونشر القيم الإنسانية والحضارية، استنادا على البوادر والمؤهلات المحلية إلى جانب الاستفادة من خبرات وتجارب في هذا الشأن، من اكتساب القدرة على كيفية التعاطي مع هذه الوسائل، خصوصا مع توسع هذه الوسائل، وتعدد محتوياتها وخلفياتها ضمن عالم متعدد ومتنوع.

وفي هذا السياق، بإمكان البث التلفزيوني التقليدي أو البث الرقمي المباشر الذي يزداد تأثيره بفعل حجم الوقت الساعي الذي يقضيه الأفراد، خاصة منهم فئة الأطفال والشباب، والذي يتقاطع تأثيره من تأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع، من خلال ما يقدمه من برامج ومحتويات ورسائل إعلامية موجهة لهذه الفئة ما يدفع للانفراد بها خاصة الألعاب الإلكترونية في الأجهزة الذكية، ما تدفعه للإدمان عليها بكل ما تحمله من أفكار وقيم وسلوكيات ترسم الصورة الذهنية.

ناهيك عن دور وسائل التواصل الاجتماعي التي تحظى بدور حيوي وفعال بفعل انتشارها على المدى الواسع على مختلف فئات المجتمع، عبر المدونات المختلفة في نقل المعلومات ونشر القيم والمبادئ المختلفة، فبفعل هذا الدور الجوهري أضحت من الوسائل المستغلة من قبل مختلف الفواعل المجتمعية المحلية والدولية لنشر الأفكار والتأثير على الرأي العام.

[1] نجادات وشطناوي، "دور إذاعات الأمم المتحدة "، 6-11.

المطلب الثالث: التغطية الإعلامية ما بعد النزاع: إعلام السلام وإعلام الحرب

إن الوضع السلمي الذي يتجسد بعد النزاع على مختلف البنى التحتية والفكرية، يشكل تحديا في صياغة إجراءات الإنعاش الموائمة مع الإيديولوجيات والثقافات للمجتمعات المختلفة، إذ أن لكل منطقة انعكاسات وأضرار تختلف عن غيرها من المناطق، وهذا ما قد يستلزم مراعاة خصوصية الإنعاش من موارد بشرية ومادية التي من شأنها إعادة بناء الوضع بعد الدمار بناء على احتياجات المنطقة.

1- مجتمع ما بعد النزاع: الدوافع والاحتمالات

لقد تعددت أسباب ودوافع النزاع بتعدد تأثير المتغيرات المحيطة به، كتأثير المتغير النفسي والاجتماعي، المتغير الاقتصادي والسياسي، المتغير الثقافي والإعلامي والتي تعكس على واقع النزاع ورهاناته المستقبلة.

أ- مجتمع النزاع: الدوافع والأسباب: من أسباب النزاع العنيف غياب الضمير في إتباع مبادئ التعايش السلمي، وكذا غياب احترام حقوق الإنسان مع غياب الإنسانية. ومن الناحية الاجتماعية فإن الاختلاف الديني والثقافي والعقائدي والهوياتي يمكن أن يكون دافع للنزاع العنيف[1]، وذلك بحكم التوزيع غير العادل للاحتياجات والمطالب الاجتماعية، بعيدا عن مؤشرات العدالة والمساواة، الحرية والاحترام في ممارسة المعتقدات، وكذا التهميش في الحقوق والواجبات.

كما وأن ضعف النمو الاقتصادي وتزايد عمليات النهب والفساد، وقلة التطور الاقتصادي أو العجز الاقتصادي في تحقيق الاكتفاء الذاتي للمجتمع سبب في إثارة النزاع وتصعيده.

هذا إلى جانب المظالم السياسية من الفقر، تراجع مستوى التعليم، تعزيز التقاسم المجتمعي بفعل طبيعة النظام الحاكم وخطابه الموجه وسياساته المنتهجة، سواء في حالة ما إذا كان الخلاف بين النظام والمجتمع، وعدم الأخذ بالمطالب الأساسية، والإيفاء بالعهود، أو عدم قدرة النظام على حسم الخلافات المجتمعية بين الجماعات المختلفة، يفتح المجال لبلورة النزاع العنيف نظرا لغياب ضوابط تحسمه.

بالإضافة إلى ذلك، من بين أهم العوامل المحفزة لتصعيد النزاع العامل الثقافي والعامل الإعلامي، فمن حيث العامل الثقافي، فإن رفض الجماعات المختلفة للحوار والاحترام في تعاملاتها قد يكون حافز في

[1] توني شيللي، *النفط السياسة، والفقر والكوكب*، ترج، دينا الملاح، (الرياض: العبيكان، 2010)، ص77،

بروز النزاع، خاصة ما إذا كانت هناك ذاكرة تاريخية بين الأطراف المعنية. أما من حيث العامل الإعلامي، فقد يكون النزاع نتيجة لشراء الخرافات والمؤامرات المهددة التي تدفع للنظر إلى الآخرين كوسيلة لتحقيق الغاية وليس الحماية[1].

ب- مرحلة ما بعد النزاع؛ الاحتمالات الواردة: إن الوضع الذي يخلفه النزاع بمختلف أشكاله ومستوياته يجسد حالة مأساوية تتعرقل بموجبها إمكانات العيش المستقر السليم، فالخسائر المادية يمكن تعويضها وإعادة إعمارها، إلا أن فكرة الخوف والانتقام والحقد للطرف الآخر قد تجعل من احتمالية تجدد النزاع واردة.

تتميز مرحلة ما بعد النزاع بالمصالحة والإنعاش بفعل دور مختلف الفواعل في تشجيع عمليات التحويل والانتقال الإصلاحي والإنمائي[2]، ضمن إطار منسق ومتماسك في معالجة مختلف القضايا كأزمة الفقر ومحدودية الموارد البشرية وغيرها، ضمن رؤية تتسم بالمرونة والشمول بما يواءم احتياجات مختلف القطاعات، ومن أجل تحقيق ذلك، لابد من توافر الخطط المتجددة والمتغيرة بتغير وتجدد مجريات الأوضاع كطبيعة الأطراف ونوعية العلاقات واختلاف المبادئ والأولويات وكذا اختلاف الآليات والوسائل المتخذة في إنجاح مسار عملية المصالحة بما يخدم بناء السلام المستدام.

ومن جهة أخرى، حسب دراسات أجرتها "كارلوت فيدلر" و"كارينا مروب" Charlotte Fiedler and Karina Mrob أن احتمالية تجدد النزاع العنيف تكون ضمن مرحلة ما بعد النزاع، وذلك اعتمادا على مؤشر تكرار العنف بعد انتهاء النزاع العنيف كل سنتين أو أكثر، والتي تكون فيها النزاعات العنيفة القصيرة أكثر احتمالية للتجدد[3].

وقد يبرز النزاع الجديد عداوات أقوى لم تكن ظاهرة، ولا يمكن تسويتها بسهولة، أو بفعل تأثير متغيرات محفزة لتجدد النزاع، كالحفاظ على الوضع القائم أو تغيير وضع قائم لم يعد ملائما أو نتيجة

---

[1] Roberts. “How to Build a Culture of Peace”.

[2] آرامي ناجي، "*دور الأحزاب في التنمية السياسية لمجتمعات ما بعد النزاع*"، (أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017)، 148.

[3] Charlotte Fiedler and Karina Mrob, *Post-conflict societies : chances for peace and types of international support*, (Bonn : German Development Institute, 2017), 01.

المعاملة بالمثل للكف عن مواقف متناقضة مع مصالح إحدى الطرفين أو رغبة في الانتقام على سياسية غير قانونية وغيرها من الدوافع المحفزة لتجدد النزاع العنيف.

كما وترجع هذه الاحتمالية نظرا للمعالجة غير الدقيقة للنزاع بعد اتفاق التسوية أو عدم إدراك جانب من جوانب الإصلاح كقضايا المساواة بين الجنسين والتمكين، وقضايا البطالة ومعالجة أزمات الفساد والركود الاقتصادي وغيرها، ويمكن أن يكون احتمال تجدد النزاع بفعل تفاوت نسب الدعم المقدمة لمعالجة الوضع، فالدول التي لا تلقى دعما دوليا مكثفا سواء بطابعه الرسمي أو غير الرسمي على شكل منح أو قروض في مختلف القطاعات يكون فيها النزاع أكثر احتمالية[1].

2- صحافة السلام وصحافة العنف:

الصحافة سيف ذو حدين من الممكن أن تكون أداة هدم وإشعال فتنة بين أبناء الوطن الواحد، عبر الإفراط في الإثارة وتشويه الحقائق ونشر أخبار مغلوط وغير دقيقة، وتفضيل السبق الصحافي على اعتماد الدقة والموضوعية في نقل الخبر، وفي المقابل يمكنها أن تكون صحافة مسؤولة تحترم المعايير المهنية والأخلاقية وتلتزم المسؤولية الوطنية في نقل الخبر.

أ- صحافة السلام: يقدم مفهوم صحافة السلام مدخل بديل للصحفيين، بما تشمله من وسائل إعلام تركز على الأسباب الثقافية والبنائية للنزاع، ومدى تأثيرها على حياة المواطنين فهي تعكس وجهة نظر كل أطرافه وتقترح حلولا ممكنة ومبادرات لتقليل درجة العنف[2].

على الرغم من أن مفهوم صحافة السلام مفهوم تمت مناقشته على نطاق واسع، ولم يكن هناك تقييم للفلسفة الكامنة وراءه من منطق نظرية الاتصال الجماهيري، إلا أنه عُرف كإطار للتغطية الإخبارية الصحفية المسؤولة اجتماعيا، والمساهم في عملية صنع السلام وحفظ السلام لحل النزاع وتسويته بشكل سلمي.

إن صحافة السلام كشكل جديد من الصحافة الملتزمة والوقائية تعني أن يكون الصحفيون جزءًا من الحل وليس جزءًا من المشكلة، ذات التوجه البنائي للسلم المجتمعي، بتركيزها على النزاع والبدائل غير العنيفة لحله، وذلك بهدف تسهيل الاتصال بين أطراف النزاع وتقليل درجة التوتر بينهم ومنع تصعيده أو

---

[1] Fiedler and Mrob, “post- conflict societies”, 03.

[2] علي حجازي إبراهيم، *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد*، (سورية: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017)، 316.

احتمالية تجدده، وتقديم خلفية النزاع " أسباب ودوافعه" بشفافية وسبل الوصول لحلول له، وإبراز قرارات وآراء النخب والأفراد العاديين وتعكس أسلوب حياتهم، والتعبير عن أهداف أطراف النزاع المختلفة وعلى القضايا والرؤى المشتركة بينهم[1].

يمكن لصحافة السلام أن تكون أداة فعالة في بناء ثقافة السلام ما بعد النزاع بين مختلف الفواعل، وذلك من خلال تغطيتها القائمة على المراقبة وتزويد المعلومات والمعرفة، بما يسمح بتغيير السلوكيات والمواقف بالصيغة التي تتوافق مع تحقيق التماسك والتفاهم بين الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم مختلفين عن بعضهم البعض.

ومنه، فمن شأن وسائل الإعلام أن تكون الأداة الجيدة في بناء ثقافة السلام، من خلال التقارير الأخلاقية القائمة على الحقائق المستقلة والشفافية والمساءلة، واستخدام المعلومات بما يدعم تحويل الذهنية العنيفة القائمة على العداوة، الكراهية والحقد وغياب الثقة، إلى ذهنية قائمة على الحوار، المصالحة، العدالة، المساواة.، الود، التعاون، الحب، الثقة... وغيرها.

كما يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دورا ايجابيا في بناء ثقافة السلام – صحافة السلام– من خلال زيادة البرامج التي تشمل تدريب الصحفيين المؤيدين للسلام، وتعزيز العلاقات الإيجابية بين المجموعات، خاصة النزاعات حول الهوية القومية أو العرقية أو الدينية. وكذا توصيف سلوكيات أطراف النزاع في قالب من التمثيل، والذي يتم من خلاله مشاهدتها واستيعابها واحتمالية تغييرها[2].

ويتعزز هذا الدور ما إذا تم بناء الروابط مع مختلف المؤسسات، سواء بين مؤسسات بناء السلام وبناء الدولة والمؤسسات الإعلامية، فمثلا يمكن أن تكون الحوارات الإعلامية العسكرية مفيدة لبناء الثقة والتفاهم بين القطاعين والمجتمعات التي تخدمها[3].

ب– صحافة العنف: يُأخذ مفهوم صحافة العنف كمفهوم قائم على العنف من خلال تفاصيله المادية من تحديد لعدد القتلى وطبيعة الأسلحة المستخدمة، والتي تعتمد على المصادر غير الرسمية، وتركيزه على

---

[1] حجازي إبراهيم، *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد*، 323.

[2] Idris, *Media, communications on Peacebuilding*.

[3] Mechel Betz, " How Media can be an Instrument of Peace in Conflict-prone Settings*"*.

الآثار الظاهرة للعنف من قبل المؤسسات الخاضعة للسيطرة[1]، اعتمادا على عبارات وألفاظ العنف بأسلوب دعائي.

تعرف صحافة العنف كنوع من التغطيات الصحفية المكلفة بتعزيز ثقافة العنف، دون الكشف عن الحقائق والأسباب والخوض في كل ما يتسبب في الدعوة للنزاع أو العودة له. لقد جاء تعريف صحافة العنف وفق لتصنيف قالتونج على أنها التغطية الاستثنائية والسلبية للحرب من خلال الصمت حول مخاطر النزاع المحتملة والتستر على عمليات السلام الخفية، والمشاركة المحتملة في النزاعات المستقبلية[2] عن طريق إعادة إنتاج الدعاية والترويج للنصر من قبل النخبة بعيدا عن القيم الأخلاقية في تحديد الخيارات للجمهور.

وكذا تشويه الحقائق أثناء النزاع وذلك بحكم عدم القدرة على الجمع بين نقطتين إلا في اتجاه واحد وأن أي تغيير في العلاقات يتم فقط على المحور الفردي- لعبة صفرية (النصر- ربح طرف آخر /الهزيمة- خسارة طرف)[3]، والتمثيلات الانتقائية في ممارسة تقارير العنف التي تتلاعب وتلغي وتقمع القدرة على صنع المعنى بكل ما يسمح من ممارسة التأثير نحو التنافس والعداء والعلاقات العنيفة "أسرار الحرب"[4].

وفي تعريف آخر لجاك لينتش فإن صحافة العنف تؤدي إلى مبالغة القراء والجمهور في تقدير العنف كاستجابة للنزاع، حيث يتم تقديم التفجيرات على سبيل المثال كجزء من المؤامرة بصيغة يغيب فيها أي شكل من أشكال التقارير المفسرة دون تقديم أي حلول لإنهاء العنف وما من شأنه تعزيز تقاسم الأطراف، ومنه تعبير عن سلسلة من الروايات المتبادلة دون ذكر مسببات الحدث ولا حقائق مثبتة[5].

حيث تقوم صحافة العنف على:

- الكشف عن الحقائق الخاصة بالفواعل الناتجة عنها، بما تساعد في خلق الغموض والتستر وإعطاء الكلمة للطرف السيئ[6].

---

[1]Richard lance Keebel and Tulloch and floria Zollamann , *Peace journalism war and Conflict Resolution*(New York:Petre Lang Publishing ,2010), 213.

[2] Ibrahim Seaga Shaw, Jake Lynch, and Robert A Hackett , *Expanding peace journalism: comparative and critical approaches* (Sydney : Sydney University Press, 2011), 19.

[3] Jake Lynch, "A course in Peace Journalism", *conflict & communication online* 6, no.1, (2007) : 1. https://regener-online.de/journalcco/2007_1/pdf/lynch.pdf.

[4] Seaga Shaw, Lynch, *Expanding peace journalism*.18.

[5] Lynch, "A course in Peace Journalism",13.

[6]من النماذج البدائية لذلك مثلا يعتبر البطل والقديس نموذجًا مهمًا جدًا في الغرب. البطل هو الشخص الذي يخرج في خطر كبير ويصنع السلام بينما يشع القديس الخير ويجعل الأسلحة تذوب.

– إثارة المشاكل بمبادرات تعزز البدائل المفضلة، بدلا من فحص أو تأييد قضية الإصلاحات الهامشية في وسائل الإعلام المؤسسية.

– تكرار الأخبار المتعلقة بالعنف، وتجاهل الأخبار اللاعنفية وقمعها بشكل عام

– فضح الأكاذيب التي تتعلق بالطرف *الأول* مع تغطية وحذف الأكاذيب الخاصة بالطرف الثاني، وهذا ما يجعلها تلغي وتقمع جزءا أساسيا من صناعة المعنى.

ويتم تحقيق تلك المهام اعتمادا على اللغة الناعمة، التي ابتكرها "المثقفون الدفاعيون" الذكور في ممارسة التأثير تجاه المنافسة والعداء "علاقات عنيفة"، بما يجعلها مقتصرة على الصراعات الخفية وعمليات السلام الخفية[1].

إن البيانات الصحفية المقدمة في سرد الحقائق والأحداث ووصف الواقع، من شأنها أن تكون عامل في تصعيد النزاع، ما إذا اعتمدت على برمجة أذهان الجماهير ضمنيا أو خفيا بخطاب عقائدي يغذي منطق العنف ويولد كراهية الأجانب[2]، فعلى سبيل المثال تعزيز الفصل بين الهويات دون امتلاك القدرة أو الوسائل أو الإرادة لتمكين هذا النوع من الحوار عبر مختلف التقنيات الجديدة ولاسيما الهواتف المحمولة، من شأنه أن يكون حافزا للدعوة إلى العنف.

من شأن وسائل الإعلام أن تقوم ببناء ثقافة العنف – صحافة العنف– وذلك من خلال تقديمها لتقارير تخدم مصالح أطراف دون أخرى، فعلى سبيل المثال وسائل الإعلام الحكومية التي تعمل بمثابة ناطق بلسان النظام لا يمكن أن تحاسب القادة، أو الوسائل الإعلامية الخاصة المهتمة بالتلاعب بالتغطية التحريرية، يمكن استخدامها كوكلاء في المعركة بين الجماعات السياسية المتنافسة خدمة للانقسام والكراهية والشك، بدل الإجماع والنقاش والثقة[3].

كما أن اتساع تأثير وسائل التواصل الاجتماعي إلى شبكات أفقية من الاتصالات التفاعلية التي تربط بين المحلي والعالمي في الوقت المحدد، وقدرة المعلومات التحرك بسرعة عبر الحدود للوصول إلى الجماهير من شأنه الدعوة للعنف، بحكم قلة الخبرة والاحترافية في تقديم التغطية الإعلامية التي تقوم على

---

[1] Seaga Shaw, Lynch, “Expanding peace journalism”.19.
[2] Ibid.,20.
[3] Mechel Betz, “ How Media can be an Instrument of Peace in Conflict-prone Settings”.

الصدق، الموضوعية والحياد، وسرعة الاتصالات والمنافسة في عملية نقل الأفكار على مشاركة الجمهور، تجعل وسائل الإعلام قادرة على أخذ دور رئيسي في نشر الشائعات وخلق توترات.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

هناك العديد من النظريات الكلية والجزئية المفسرة لدور وسائل الإعلام ووظائفه في المجتمع، وتزامنا مع طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة" دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام" تم التركيز على المقاربات النظرية ذات العلاقة، وذلك في كل " التغطية الإعلامية للنزاع" من خلال التطرق للتغطية الإعلامية للأخبار في كل من النموذج السائد والنموذج البديل، وكذا التركيز على التغطية الإعلامية لمستويات العنف" المباشر، الهيكلي، الرمزي"، مع الخوض في طرق التغطية الإعلامية للنزاع" الطريق السفلي والطريق العلوي".

وفي الجزء الثاني من الإطار النظري تم التركيز على التغطية الإعلامية لما بعد النزاع" صحافة السلام" كنموذج في بناء ثقافة السلام بدوره الاستباقي والوقائي، وكذا تقديم الرؤى والتوجهات لهذا النموذج من الصحافة" صحافة السلام" والمبادرات المقترحة فيه.

المبحث الأول: التغطية الإعلامية للنزاع: إعلام الحرب وإعلام السلام

المطلب الأول: التغطية الإعلامية للأخبار: النموذج السائد والنموذج البديل

لقد اهتمت العديد من الدراسات الإعلامية في البحث عن أسباب النزاع وعن الحلول التي تمنع تصاعده من جهة، وكذا من جهة أخرى اهتم بعضها الآخر باستخدام وسائل الإعلام كقوة ناعمة تخدم تحقيق الأهداف والمصالح المتفاوتة والمتناقضة، بين مختلف الأطراف والفواعل المجتمعية والدولية.

وقبل الخوض في طبيعة الدورين وكيفية التغطية الإعلامية لقضايا النزاع، كان لابد من الإحاطة بأهم الطرق الأولية التي تقوم عليها التغطية الإعلامية في نقل الأحداث إلى أخبار، وأهم العوامل المؤثرة في ذلك ضمن هذا الحيز من الدراسة.

1- التغطية الإعلامية الأجنبية للأخبار: النموذج السائد

تخضع عملية تحويل الوقائع والأحداث إلى أخبار – نقل الأحداث– للعديد من العوامل والمتغيرات المؤثرة بحكم ضوابط الصياغة والمعالجة وطرق العرض والتقديم من حيث درجة الصدق والموضوعية وغيرها من المبادئ التي تنعكس بدورها على سلوك ومواقف الوعي الجمعي، وطبيعة التغذية الاسترجاعية التي تحدثها عليه– عدائية كانت أم سلمية– تعكس مدى قوة وسائل الإعلام في تقديم الوقائع والأحداث.

أ- التغطية الإعلامية "هيكل الأخبار لـ "جون قالتونغ" Johan Galtung: بناءً على نموذج يوهان قالتونغ حول هيكل الأخبار الأجنبية[1] « Structure of Foreign News » فإن عملية نقل الأحداث إلى أخبار تمر وفق سلسلة من الاتصالات والذي يكون فيها لوسائل الإعلام دور أساسي في تشكيل الوقائع المختلفة وفق انطباعات محددة كملاءمة الصورة وكفايتها أو انتهاج الانتقائية والتشويه[2].

---

*دراسة قالتونغ وروج حول معايير الصحافة كورقة تم تقديمها في المؤتمر الشمالي الأول لأبحاث السلام –أوسلو عام 1936م– وقد نشر لأول مرة عام 1965م بحثا عن كيفية أن تصبح الأحداث أخبارا والاهتمام بكيفية تحول الأحداث الخارجية أو عدم تحولها إلى أخبار أجنبية في الصحافة النرويجية وعلى ماذا تم تقديمها لسلسلة من العوامل في اختيار الأخبار.

[2] Johan Galtung, Mari Holomboe Ruge, "The structure of Foreign News", *Journal of peace Research* 2, no. 1, (March1965);.64-90.

وضمن هذا السياق يوضح الشكل المقدم سلسلة الاتصالات المتكاملة والمتفاعلة التي تخضع لها الأحداث بداية من نطاقها العالمي[1] إلى الصورة الفردية اعتمادا على تضافر المهام والأدوار المؤثرة في ذلك لكل من مراسلي الحدث، محطات البث أو الوسيلة الإعلامية[2] ككيانات غير قابلة للتجزئة ولا تميز بين المراسلين بحكم التكامل المزدوج بين قدرة المراسل على نقل الحدث بسرعة والدعم التي تقدمه محطات البث لوسائل الإعلام في تحقيق ذلك.

الشكل رقم (6): سلسلة اتصالات الأخبار

الأحداث العالمية ← تصور وسائل الإعلام ← صورة وسائل الإعلام ← التصور الفردي ← الصورة الفردية

تشويه التحديد ↑   تشويه التحديد ↑

Source ; Johan Galtung, Mari Holomboe Ruge, “The structure of Foreign News”, *Journal of Peace Research* 2, no. 1, (March1965), 65.

لوسائل الإعلام الإخبارية دورا في تشكيل واقع الصورة للحدث وفق انطباعات واتصالات تنافسية بصيغتها الإيجابية – كفاية الصورة وملاءمتها– أو بصيغتها السلبية – الانتقائية والتشويه –وتكرار هذه الصيغة من شأنه أن يزيد من احتمالية تسجيل الحدث كخبر فكلما كان تكرار الحدث أكثر تشابها مع تردد الوسيلة الإعلامية كلما زادت احتمالية تسجيل الحدث كخبر[3].

كما للمناطق دور في تشكيل الأخبار إذ أن الأحداث المتعلقة بالمناطق المحددة كمناطق النخبة أو نخبة النخبة أكثر احتمالية إلى أن تكون أخبارا، بحكم التأثير الذي يعكسه هذا النمط من الأخبار من حيث احتمالية التكرار بدافع اهتمامات مختلف الفاعلين المجتمعيين[4]– القوى الاجتماعية– وانعكاسا لمختلف العوامل الهيكلية الأخرى ومع غياب الأحداث لهذه المناطق تكون عملية نقل الأخبار أو التغطية الإخبارية غير متوقعة وتنقص فرص التنبؤ بها[5].

---

[1] من التغطيات الإعلامية الأكثر رسوخا BBC World News ,CNN International بمكاتب ومراسلين في جميع أنحاء العالم تغطي مجموعة متنوعة من القضايا العالمية . العالمية التي تبث مباشرة من جميع أنحاء العالم.

[2] Johan Galtung, Mari Holmboe Ruge, "The structure of Foreign News ",64-90.

[3] Ibid., 66.

[4] Ibid,67.

[5] Tony Harcup and Deirdre O’Neill, “ What is news? Galtung and Ruge revisited”, "*Journalism studies* 2, no.1, (2010) : 261-80.

وبحكم تأثير هذه العوامل بصيغتها التراكمية المتزايدة تكون التغطية الإعلامية للأحداث طوال مسار سلسلة الاتصالات – من الحدث إلى المتلقي– مترابطة ومتناسقة[1] تلزم المراسلين على إنتاج صور الأحداث الحقيقية وافتراض سبل لمواجهتها دون الوقوف على الجانب التوضيحي فحسب[2].

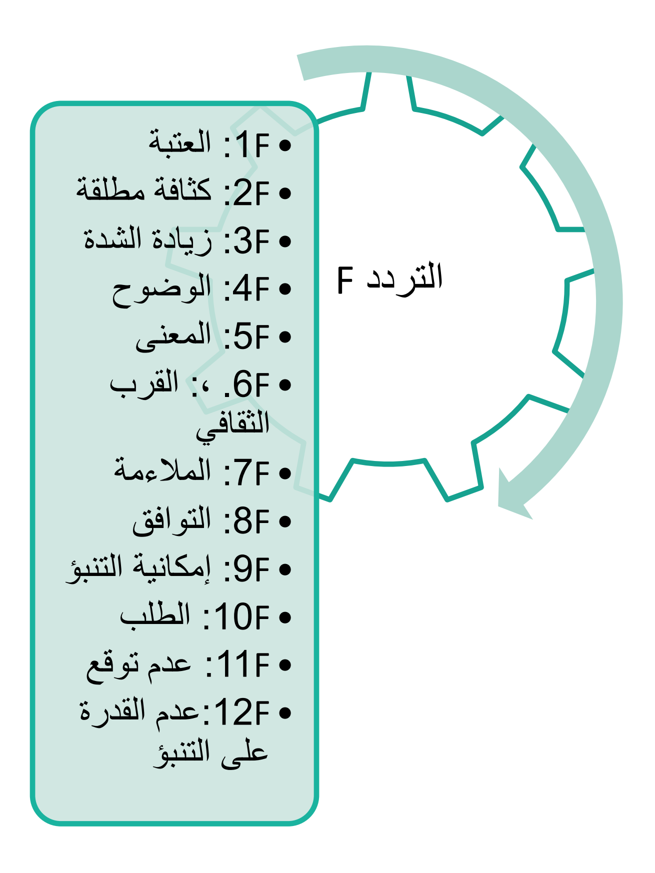
ب– أسس وضوابط التغطية الإعلامية الأجنبية: حدد يوهان قالتونغ و"ماري هولمبور " Mari Holomboe عدة ضوابط يتم إخضاع الحدث لها حتى يكون خبرا، إذ يعتبر النموذج من أكثر النماذج تأثيرا على القيم الإخبارية نظرا لمساهمته في تحديد أنماط الأخبار من حيث القدرة على التنبؤ في تهيئة الأحداث لتصبح أخبارا[3].

تقوم التغطية الإعلامية للأخبار اعتمادا على العديد من الشروط، إذ لا يكون الحدث خبرا إلا بعد اجتيازه على العتبة بعدة معاني واضحة، فكلما قل الغموض كلما زادت ملاحظة الحدث بتفسير واضح وجعل الأحداث قابلة للتفسير المعياري والمعرفي للتوقعات في الإطار الثقافي للجمهور والموسعة لفرص استقبال الأحداث بصيغة مستمرة بالرغم من التغييرات والإضافات[4].

وفي هذا السياق، لا يمكن أن تترسخ قيم الأخبار أي المعايير التي تحكم اختيار الأخبار وتأطيرها دون الأخذ في عين الاعتبار الثقافة الشعبية في معالجة النقائص في الصحافة، وكذا إعطاء مجال للعوامل الهيكلية كحاجة المؤسسات الإعلامية إلى تدفقات موثوقة وذات مصداقية للأخبار والتكنولوجيا والميزانيات والعلاقات مع المعلنين والإطار القانوني[5].

[1] Galtung, “The Structure of Foreign News”, 64-90.
[2] Harcup and O’Neill, “ What is news ? ”, 261-80.
[3] Ibid.
[4] Galtung, “The Structure of Foreign News”, 64-90.
[5] Seaga Shaw, Lynch, *Expanding peace journalism*, 5-28.

عنوان الشكل رقم (7): العوامل التي تجعل من الأحداث أخبارا



Source: Johan Galtung, Mari Holomboe Ruge, "The structure of Foreign News", *Journal of Peace Research* 2, no. 1, (March1965), 65.

إن سوء قراءة الخبر – الفعل ورد الفعل– من شأنه أن يفضي لعواقب سلبية تنعكس على سلوكيات الجمهور في تعاملاتهم المختلفة من إثارة للتوتر بين المركز والأطراف عالميا ومحليا –تصعيد مستوى النزاع – وهذا ما يستلزم الحذر لأهمية طرق معالجة الأخبار – ضوابط التغطية– دون إغفال أي جانب من جوانب الحدث وكذا الأخذ بالعواقب الانتقائية في تعامل وسائل الإعلام الإخبارية مع الواقع.

ج- الانتقادات الموجهة لأسس وضوابط التغطية الإعلامية الأجنبية: لقد لقي نموذج قالتونغ وروج حول المعايير والأسس التي تجعل من الحدث خبرا، للعديد من الانتقادات أهمها[1] :

- **من حيث الهدف:** أن نموذج قالتونغ وروج نموذج قاصر يعالج القيم الإخبارية من منطلق– الأخبار الأجنبية– في دراسة ثلاث أزمات دولية دون إعطاء الاهتمام بالتغطية اليومية للأحداث – الأخبار المحلية– فقد تكون الأحداث– المحلية– مثيرة للاهتمام بناءً على التسلسل الهرمي الحكومي والتأثير على

[1] Harcup and O'Neill, " What is news ? ", 261.

المصلحة الوطنية خاصة ما إذا كانت تنطوي على "المفاجأة، شخصيات، الفضيحة، الجريمة" وكذا خاصة ما إذا تم الإعلان عنها أو تجهيزها مسبقا بما يزيد من احتمالية توضيح الأخبار.

– **من حيث الأسلوب:** إن الطريقة التي يتم من خلالها الإبلاغ عن النزاع طغى عليها الجانب السلبي اعتمادا على أسلوب بحث للوصف الموضوعي والمنهجي والكمي للمحتوى الواضح للتواصل وهو مجال إشكالي حيث أنه لا توجد طريقة موضوعية أو محايدة لتحديد الفئات التي يجب استخدامها وعند الإشارة إلى شيء سلبي–ايجابي لمن؟ فقد تكون الأخبار السيئة للبعض، أخبار جيدة لغيرهم [1]. كما وأنه لا يمكن لأي تحليل للمحتوى توضيح العناصر الإخبارية المحتملة التي يتم رفضها أو حتى عدم ملاحظتها من قبل منتقي الأخبار، إذ هناك العديد من الأخبار ليس لها علاقة بالأحداث الفعلية أو لا علاقة لها بالإطلاق (التركيز الضيق).

حتى وإن كان التركيز على الخبر الأجنبي كحالة فإن النموذج المقترح قائم على صعوبة تفسير سبب استبعاد أحداث وقضايا من أجندة الأخبار بالرغم من توافر المعايير، كما وأن التركيز على القيم الإخبارية[2] فحسب قد يخفي أو يشير لمعظم المحددات الإيديولوجية دون تلبية أي من العوامل تلك– قابلية الشك– كما وأنها مرتبطة بجمع الأخبار ومعالجتها وليس الأحداث والممثلين المميزين فيها، لذا تطلب ضرورة اختيار القصص من أجل قابلية التنبؤ[3].

– **من حيث المعنى:** نظر النموذج إلى المحتوى دون الإشارة إلى العوامل المحددة في كيفية تأثير العناصر المرئية على محتوى المواد المكتوبة المخفي لجزء من الأحداث، كاقتراحه بأن يكتب المراسلون عن الأشخاص لكون الثقافة الغربية تنظر للأفراد كسادة مصيرهم وأن رواية القصص تتطلب تحديد الهوية بين القراء[4].

---

[1] أجرى معهد رويترز لدراسة الصحافة بجامعة أوكسفورد دراسة عام 2017م لمصادر الأخبار التقليدية تراجع أعداد المشاهدين العالميين إذ أن 48 في المائة، منهم بسبب أثرها السلبي في حالتهم المزاجية، و37 في المائة بحكم انعدام ثقتهم بالمحتوى، و27 في المائة لعدم تمكنهم من فعل أي شيء حين متابعتهم للأخبار.

**هيكل أو خريطة ثقافة يستخدمها الصحفيون لمساعدتهم على فهم العالم.

[3] Harcup and O'Neill, " What is news ? ", 261-80.

[4] Ibid.

كما وأن نمط اختيار الأخبار يتيح عدة تساؤلات فمثلا التغطية الإخبارية لبعض وسائل الإعلام الخاصة للأحداث غير المدرجة/المصطنعة/الزائفة خدمة لمصالح اقتصادية/تجارية تلاعبا بالجماهير يتطلب ضرورة الإدراك أن قيم الأخبار من شأنها تقديم طرق كيفية التغطية وأكثر من أسباب اختيارها[1]. ومنه لا يمكن تحديد هذا النموذج على صفحات الصحف الفعلية إلا بالاستناد إلى التفسير الذاتي من قبل الباحثين: ما هو الحدث الذي لا لبس فيه؟ والإشارة إلى شيء سلبي بالنسبة لمن؟[2]. وإن كانت هناك القدرة على تحديد عوامله بشكل صحيح وموضوعي داخل العنصر الإخباري فقد يغيب هناك سبب اختيار تلك القصة عن القصص المحتملة الأخرى التي تحتوي عناصر مماثلة دون التركيز على عدم الغموض أو التجسيد أو كيفية اختيار الصحيفة الكتابة عنه في تلك الممارسة العملية ومن ثم يصبح كل عامل من عوامله إشكالية:

الجدول رقم (4): إشكاليات عوامل تغطية الحدث

العامل	الإشكالية
العتبة	هل يزال الوضع مفتوح للتفسير الذاتي؟
الغموض	هل الغموض في الموضوع أو في التفسير الصحفي؟
المعنى	هل المفهوم الذي يتغير بمرور الوقت يعتمد على التفسير الذاتي؟
عدم التوقع	كيف يمكننا معرفة ما إذا كان الصحفي يتخذ ببساطة زاوية غير متوقعة بشأن حدث يمكن التنبؤ به؟
التوافق	ما فائدة هذه الفئة إذا كان بإمكاننا تخمين ما إذا تم تطبيقها ومتى تم تطبيقها؟
الاستمرارية	قد يكون شيئا ما في الأخبار اليوم بحكم تواجده مسبقا ولكن ما الذي يخبرنا به عن سبب كونه خبر في المقام الأول؟
التركيب	كيف يمكننا معرفة ما كان يدور في ذهن المحدد عند اتخاذ قرار معين؟
دول النخبة	ندرة الأخبار الأجنبية في الصحف البريطانية لا يعني انه ينطبق في غيره من المناطق؟
النخبة	ما مدى فائدة فئة لا تميز بين الشخصيات والمسؤولين مثلا؟
الإشارة إلى الأشخاص	هل هذا متأصل في الموضوع أو في الأسلوب الصحفي؟

Source : Tony Harcup and Deirdre O'Neill, "What is news? Galtung and Ruge revisited", "*Journalism studies* 2, no.1, (2010) : 261-80.

[1] Harcup and O'Neill, " What is news ? ", 264.
[2] Ibid., 265.

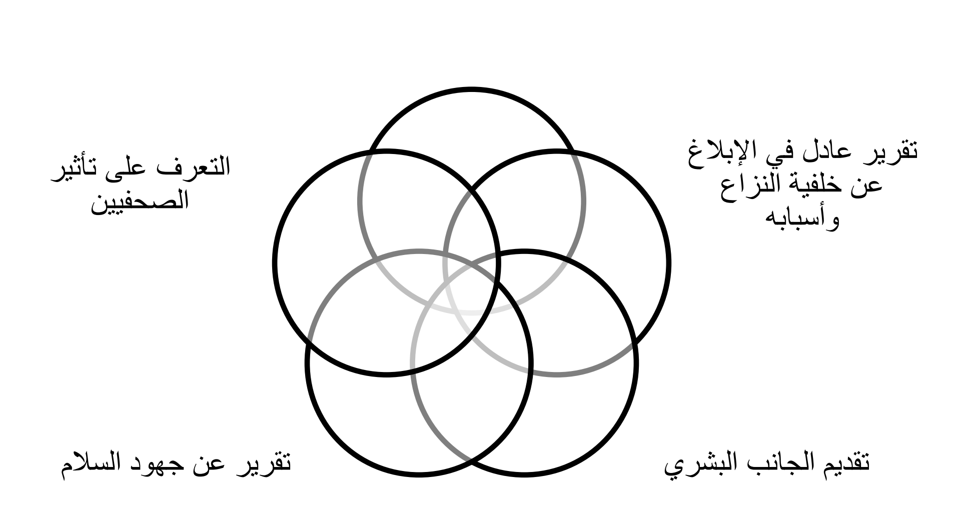
2- التغطية الإعلامية المحلية للأخبار: النموذج البديل

إن تغطية وسائل الإعلام الأجنبية للأحداث والوقائع المحلية يعتريه نوع من الغموض وعدم الوضوح وذلك نظرا لعدم مواكبة ومعايشة الوضع وعدم الإحاطة بكافة المستجدات المحيطة بالحدث مما يجعل من قيمة الخبر الأجنبي ومصداقية الأخبار محط شك ونقصان، لذا كان لابد من البحث عن – التغطية المحلية للأخبار– كنموذج بديل في التغطية الإعلامية للأخبار.

أ- **هيكل الأخبار التغطية الإعلامية للأخبار:** للصحفي دور في تسهيل الحوار أثناء النزاع العنيف والدفاع عن حقوق الإنسان ومن لا صوت له والقيام بدور وسيط موضوعي بين مختلف الأطراف، من خلال دراسته لتشكيلة النزاع والأطراف والأهداف والمشاكل، والبحث عن نقاط تحقيق التوازن في الربح بدلا من النتيجة الصفرية اعتبارا من كون النزاع العنيف مشكلة في حد ذاتها.

من المهام الأساسية المخولة إلى الصحفي في تشكيل ومعرفة تصورات الجماهير والتأثير على القرارات المختلفة التي تساعد في إدارة وبناء السلام محليا وإقليميا ودوليا أثناء تغطية النزاع وفق ما يوضحه الشكل الآتي:

الشكل رقم 08 : مهام الصحفيين أثناء تغطية النزاع



المصدر: الباحث

وأثناء أداء الصحفي بهذه المهام يتعرض لعدة ضغوط خارجية نتيجة النزاع، وذلك ما ينعكس على طبيعة أداء مسؤوليتهم في تغطية النزاع- قصص ضحايا النزاع العنيف- ومن ضمن هذه الضغوط:

- التهديد والأذى الذي يتعرض له الصحفي في قدرته على الكتابة خاصة منهن النساء المتواجدات في أماكن النزاع التي يهيمن عليها الرجال[1].

- العنف والأذى الذي تتعرض له السياسة الإعلامية من حيث القدرات المادية إذ أن التغطية الإعلامية في بلدان منخفضة الدخل أمر مهم لأن الهدف الرئيسي للأطراف هو تغيير تصور العدو وخلق نفوذ التنظيم الإداري داخل المؤسسات، القوانين، درجة الاستيعاب الجماهيري.

ب- أهمية التغطية الإعلامية المحلية ومعيقاتها: إن التفاعل في تبادل ومناقشة الأوضاع بين مختلف الجهات الفاعلة في النزاع عبر المدونات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو على الشبكات الاجتماعية والهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي من شأنه أن يساهم في الإبلاغ عن الأحداث[2]من حيث التأثير الإيجابي على واقع المصالحة وإعادة حالة الاستقرار والتوفيق بين العدالة والتنمية وكذا التأثير السلبي من تضخيم وتحريض على تصعيد حالة النزاع[3].

تقوم التغطية الإعلامية المحلية للنزاع على العمل كقناة ذات اتجاهين في الإبلاغ عن الأحداث والوقائع بين من يحكم والمحكوم حول حقوق الإنسان، الكشف/مراقبة مستجدات الفساد، طرح ومعالجة قضايا الهوية في المجتمع وتشجع عمليات الانتقال في مرحلة ما بعد النزاع العنيف[4].

تتجمع الأخبار المحلية أثناء النزاع لمتابعة الأحداث تحت غطاء حزبي أو من وجهة نظر طائفية أو تنفيذا لأجندة اقتصادية أو سياسية أو إيديولوجية ...إلخ، وفي ذات الوقت قد تدفع الأخبار المحلية كحافز

---

[1] Kristin Skare Orgeret and William Tayeebwa, *Journalism in Conflict and Post-Conflict Conditions ; worldwide perspectives*, (Göteborg : Nordicom ,2016).11-18.

[2] Eytan Gilboa, “Media and Conflict Resolution: A Framework for Analysis.” *Marquette Law Review* 93, (2009): 87.

[3] Skare Orgeret, Tayeebwa, “Journalism in Conflict and Post-Conflict Conditions” ,11-18

[4] Ibid.

من شأنه خدمة الشأن الإقليمي والدولي والعالمي[1] في توجيه سلوكيات الجمهور من خلال ما تقوم بتقديمه من بدائل سلمية.

إذ من شأن الأخبار المحلية أن تكون منصة للتعبير عن مطالب ضحايا ومرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان، بعيدا عن التطرق للانقسامات الإثنية والعرقية، بما تشاركه من طرح لأسباب النزاع ودوافعه في تقديم صورة واضحة عن الماضي، وتسهيل طرق تجاوزه ومعالجته بشكل صحيح، وتحقيق المصالحة ونسيان النزاع بدل تذكره، فمن شأن الأخبار المقدمة عن طريق أصوات الأفراد المحليين في إعداد التقارير أن تساهم في مناقشة أوضاعهم[2].

فالعرض المقدم في الأخبار المحلية من شأنه أن يحفز الجانب الوقائي الذي يمنع من بلورة النزاع مجددا ويفتح من فرص معالجة الحواجز التي تعيق تحقيق المصالحة أو أن يكون الواجهة لإثارة الخلافات اللفظية والسلوكية العدائية بحكم طبيعة الاستجابة المختلفة كالإحساس بالتهديد وردود الفعل غير العقلانية[3]. خصوصا في النزاعات التي تقوم بسبب عدم إرضاء حاجيات أطراف النزاع من حيث التوزيع غير المتكافئ للموارد، ضعف أو انعدام الاتصالات، أفكار ومعتقدات غير صحيحة، عدم حل الشكاوى أين تكون التغطية الإخبارية دافع نحو تصعيد/حل النزاع.

نظرا للدور الذي تضطلع به وسائل الاعلام المحلية في تغطية الأخبار تعتريه عدة معيقات كعدم فتح فرص لمشاركة الفواعل المجتمعية في التعبير عن مطالبهم بحرية واستقلالية أو نقص المعلومات الكافية – التقارير الضعيفة – دون التشديد على اختيار الكلمات لنقل الأخبار أو التعليق عليها وتحليلها أو إتباع أسلوب الدعاية والتحريض على الكراهية من شأنها أن تؤدي إلى فشل الوساطة في نقلها ويزيد من تأثير الرموز الضارة في ضبط العلاقات الاجتماعية خاصة في وضع ما بعد النزاع.

من أهم الإجراءات والمبادرات المتخذة لتجاوز المعيقات في تغطية الأخبار تمثلت في فرض قيود صارمة على المراسلين عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على ضبط ذلك لاتساع التأثير

---

[1] معهد صحافة الحرب والسلام، *الصحفيين المحليين العاملين في مناطق الأزمات* (بغداد: معهد صحافة الحرب والسلام، 2004)، 182.

[2] Ibid., 11.
[3] Ibid., 18.

الخارجي فقد أصبحت مواقع الويب والشبكات الاجتماعية[1] مصادر المعلومات لوسائل الإعلام التقليدية وشبكات الأخبار العالمية[2]. وهذا ما قد يعيق صعوبة التحري من صحة ودقة التقارير المرئية وغير المرئية حيث لا يعرف الجمهور من ومن أين وتحت أي ظرف تم التقاط الصور ومقاطع الفيديو دون تنظيم أو معايير أخلاقية أو إشراف مهني أثناء التغطية الإخبارية[3].

كما وأنه حتى وإن كانت التغطية الإخبارية مهتمة بالتغير الايجابي لمنع النزاع أو إدارته أو حله، فخلال مرحلة ما بعد النزاع قد ترغب في خلق الوعي بين الجمهور والتثقيف حول مصادر النزاع واحتمالية حله في حالة ما إذا كانت التغطية فعالة في حشد الرأي العام، أما إذا أدت التغطية إلى معارضة أقوى وأدت إلى عرقلة التعبئة فإن النتائج قد تأتي بنتائج عكسية- التطبيع نحو العنف- واختلال وظيفي، خاصة مع إضفاء الشرعية على منع اتفاقات السلام والمصالحة[4]، والذي يستلزم لتوظيف الأدوار الوقائية والاستباقية لوسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام.

[1] توفر شبكات التواصل- الانترنت- لمختلف الفواعل الفقيرة والضعيفة من خلال مواقع الويب من تقديم المواقف وتنمية المجتمعات الافتراضية الداعمة في نشر رسائلهم(السلاح) ويمكن استخدامها لمهاجمة وتشويه سمعة القوات المعادية-الاستجابة الفورية للأحداث والتصدي للتحديات واستغلال الفرص.

[2] وسائل الإعلام العالمية يمكن أن تصل إلى الجماهير في جميع أنحاء العالم مع تحيز وطني أو عرقي أو ثقافي (محلي وطني إقليمي) تعمل الإقليمية منها في منطقة محددة بالتاريخ أو الثقافة أو التقاليد أو القيم أو اللغة أو الدين(الجزيرة-العربية) تقدم الأخبار والتعليقات من منظور دولة معينة (ولاء رسمي). والدولية التي ترعاها الدول والتي تعمل عبر الحدود الدولية (صوت أمريكا BBC). والعالمية شبكات التلفزيون التجارية المملوكة للقطاع الرسمي (ليس لها ولاء رسمي (CNN International).

[3] Gilboa, “Media and Conflict Resolution”, 100.

[4] Ibid., 88-110.

المطلب الثاني: التغطية الإعلامية لمستويات العنف

لقد عنيت العديد من البحوث والاهتمامات العلمية والأكاديمية في حقل دراسات السلام والنزاع بالتطرق إلى سبل معالجة النزاع والبحث في أسبابه ودوافعه المختلفة المؤثرة في جهود ومبادرات تحقيق السلام، وكانت من بين أهم النماذج مقاربة قالتونغ في تحويل النزاعات[1] من النزاعات العنيفة إلى النزاعات غير العنيفة، والمواكبة في نفس الوقت الوضعية التي ينتقل فيها المجتمع من حالة العنف غير المباشر أو السلام السلبي[2] إلى حالة الاستقرار والأمن، أو ما تعرف بحالة السلام الإيجابي[3] أو المجتمع الذي يعرف ثقافة السلام.

1- التغطية الإعلامية للعنف المباشر:

يعنى العنف المباشر أو النزاع العنيف بالفعل العدواني المتعمد مع موضوع عمل مرئي[4] بما يشمله من الاعتداءات، التهديدات، الإهانات، القتل، الاستغلال، المجاعة، الاغتيالات، الإبادة، المحرقة، التشويه، التعذيب، العقوبة، القمع، الاحتجاز، الاغتراب، الطرد، الاعتداء والاغتصاب، التدمير، القتل، المضايقة، السرقة، الألقاب البغيضة والتهميش والإذلال وغيرها.

ويمكن أن يشمل العنف المباشر التمظهرات التالية:

أ- خطاب الكراهية: بحيث تتحدث المجموعات العرقية أو الثقافية المختلفة بشكل يسئ لبعضها البعض "مجموعة تلوم الأخرى على الصعوبات أو المشاكل التي تعاني منها".

---

[1] لقد ميز نموذج قالتونغ لمثلث العنف بين ثلاث جوانب من العنف وذلك في كل من العنف المباشر، العنف الهيكلي والعنف الثقافي تجنبا لاتساع حالة العنف وبناء علاقات سلمية بين مصالح الأطراف والفواعل المختلفة مع إعطاءه الأولوية لمواجهة العنف الهيكلي من خلال الكشف عن هياكل الاستغلال والظلم وإحداث عملية التحول الاجتماعي.

[2] يعنى السلام السلبي بغياب العنف- الحرب، التوتر، الارتباك وأعمال الإرهاب وأعمال العنف العشوائي أو الخوف من العنف المباشر، تطغى عليه اللاعدالة واللامساواة والتمييز بصورة ضمنية، وكذا غياب كافة أشكال النزاع العنيف على نطاق واسع.

[3] يعنى السلام الإيجابي بتكامل المجتمع البشري- أو المواقف والمؤسسات والهياكل التي يؤدي تعزيزها إلى مجتمعات سلمية – غياب العنف غير المباشر- يجعل من عملية الاندماج واردة، ويتميز بالعدالة دون تمييز، ولا يقوم ذلك إلا من خلال تضافر مختلف الجهود من دعم للمؤسسات الإعلامية وامتثالها للحلول السلمية.

[4] Oshadhi Heerath ."A critical analysis of positive and negative peace",a paper presented in a Felicitation Volume of Senior Professor Prema Podimenike, (Department of Economics, University of Kelaniya, Kelaniya, 2016), 106. http://repository.kln.ac.lk/handle/123456789/12056.

ب- إرهاب الأجانب: كراهة شعب أو بلد أو خوف من شخص آخر "تصورات خاطئة وتشجيع السياسات التي تعزز تصعيد النزاع مع ذلك البلد".

ج- أساطير أبطال الحرب /التمييز الجنسي: مجتمع أغانيه الشعبية وكتب التاريخ تمجد الانتصارات القديمة لأحد الجانبين التي يمكن أن تبني الكراهية للطرف الآخر قائم على المبررات الدينية للحرب كالتعصب الشديد ضد الآخر، إلى جانب التمييز بين الجنسين، من السماح بالممارسات والقوانين ضد المرأة[1]/الرجل.

يتوافق العنف المباشر مع العنف الجسدي من حيث العنف الذي تقوم التغطية الإعلامية بالإخبار عنه بأي شكل من الأشكال، فبالرغم من كون هذا النمط من العنف أمر واقعي ولكن في الكثير من الأحيان قد لا يتوافق مع طبيعة الأحداث والأخبار التي تنقلها معظم وسائل الإعلام والتي قد تجعل منه محط تضخيم أكثر من حجمه الطبيعي، ويمكن التأكد من هذا الوضع أكثر بعد صياغة الأحداث بحكم المتغيرات المؤثرة في نقل الأخبار وبحكم الأوضاع المحيطة به كارتفاع أو انخفاض مستويات النزاع المحيطة به.

2- التغطية الإعلامية للعنف الهيكلي:

يعنى العنف الهيكلي بالعنف الكامن غير المباشر الذي ينشأ من الهياكل الاجتماعية التي تنظم المجتمعات كضرر متأصل في قوانين مجموعة أو المجتمع التقليدي مسموح به أو يتم تجاهله، يمكن أن يشمل العنف الهيكلي عدة أشكال وأصناف والتي من بينها على النحو التالي[2]:

أ- العنصرية: بكل أشكالها المؤسسية أو التحيز الجنسي كالقوانين والممارسات التي تسمح بالمعاملة غير المتكافئة على أساس العرق والجنس.

ب- الاستعمار والاستغلال: كافتقار الدولة لتقرير المصير، أين تكون سلطة أجنبية تفرض بالقوة السيطرة على جميع عمليات صنع القرار المهمة.

ج- الفصل البنيوي: يشمل الفصل البنيوي القوانين التي تجبر الناس على العيش منفصلين في مجموعات أو أماكن ضد إرادتهم[3].

---

[1] Johan Galtung, “Violence, Peace, and Peace Research”, *Journal of Peace Research* 6, no.3, (1969): 167-8.
[2] Ibid., 170.
[3] Ibid.

كما ويشمل أيضا ديناميات الإقصاء، القمع، التمييز وعدم المساواة، ومختلف أشكال القيد على الإمكانيات المجتمعية سواء المتعلقة بمؤسسات الدولة أو الممارسات الاجتماعية.

غالبا، ما تقوم وسائل الإعلام بالإبلاغ لتجسيد المساواة في الوصول إلى التوزيع المتكافئ أو العادل للموارد والسلطة في تلبية الاحتياجات الأساسية بحكم الصيغة التي يتم بها الإخبار عن هذا النمط من أنماط العنف المجسدة للصور النمطية من الكراهية والإرهاب والتمييز على أساس الجنس، القومية والنخبوية أو الاستغلال بشكل عام.

كما وأن نوعية الحياة التي تقوم وسائل الإعلام بالإخبار عنها تشير إلى حدود الهياكل الاجتماعية داخل المجتمع بكل ما يشمله من سياسات رأس المال والاستعمار والإمبريالية التي من شأنها تعزيز الانقسام بين من يملك ومن لا يملك[1]. فعلى سبيل المثال تجاهل معظم القضايا التي ترتبط بهذا الشكل من أشكال العنف الاقتصادي "الفقر والبطالة". أو قضايا الفصل العنصري بين مختلف الجماعات والطبقات والجنسيات غير المتوازنة[2] وهذا ما قد يزيد من احتمالية زيادة الفرص نحو العنف الهيكلي والتي قد تتطور إلى العنف المباشر.

3- التغطية الإعلامية للعنف الثقافي والرمزي:

يعنى العنف الثقافي بنظام الأعراف والسلوكيات الكامنة وراء العنف الهيكلي والمباشر والذي يسمح باعتبار القمع والاستغلال أمر طبيعي يصعب استئصاله. ويشمل كل من العنف المعرفي من إنتاج للمعرفة ونشرها-دور وسائل الإعلام مثلا- واحتكار الخطاب على الآخر وترشيد النظريات العرقية وإضفاء الطابع الدينامي على الهيمنة الغربية المفروضة."

أ- العنف الثقافي: العنف الثقافي ثالث أنواع العنف كجزء من الانتظام بطابع منهجي ومتكرر استنادا إلى القواعد الاجتماعية والأعراف الثقافية إذ يطبق نفس الممارسات على نفس المواقف، ويتضح العنف الثقافي من خلال التعبيرات الشائعة أو النكت المعروفة التي تحط من قدر فئة على فئة أخرى.

[1] Reber , *Building culture of peace in the world*, 73.
[2] Heerath ."A critical analysis of positive and negative peace", 105.

ب- **العنف الرمزي:** ينظر إلى العنف الرمزي[1] على أنه عملية إضفاء الطابع المؤسسي على السلطة وفرض علاقات القوة بموافقة ضمنية من المهين سواء من حيث العنف الرمزي الموضوعي المتكون من قواعد وقوانين وآليات تنظيم اجتماعي، والعنف الرمزي الذاتي الذي يعكس تصورات الأفراد "الأفكار والمشاعر".

وبهذا، قد تكون وسائل الإعلام أداة إخبارية يتم من خلالها التعبير عن المواقف والأفكار الداعمة لوجود هياكل وأنماط غير عادلة في المجتمع كالأخلاق والقيم العنيفة المتأصلة في الثقافة ويتم إدامتها عبر الصورة الإخبارية التي تقدمها دون تبرير، كما ومن احتمالية أن تعكس الأخبار طابع أخلاقي وقيمي ما إذا كانت مقترنة بتبني وتعزيز قيم السلام الهيكلي [2].

وبالتي قد تساهم وسائل الإعلام في إثارة أو التخفيض من حدة العنف الهيكلي أثناء تغطياتها الإخبارية سواء تعلق الأمر بمسألة الدين أو الإيديولوجيا، اللغة المفهومة والمستوعبة من قبل جميع الأفراد وفي سياقها المطلوب فبعض اللغات على سبيل المثال تجعل التمييز بين النوع الاجتماعي، الخصوصية الفنية، التبادل الفكري والمعرفي إذ بموجب إتقان المعرفة والقيام بنشرها يتم الاحتكار على الخطاب من طرف واحد ومنع الآخر من إنتاج خطاب عن نفسه.

ومن ثم الصورة المقدمة عن العنف الثقافي من هيمنة العرق، العنصرية، العبودية، التمييز، التحيز، التطهير اللغوي في وسائل الإعلام الإخبارية عامل إضفاء الشرعية على الصورة المقدمة للعنف المباشر والعنف البنيوي[3]. وفيما يتعلق بالعنف الرمزي، يمكن لوسائل الإعلام أن تضفي شكلا من العنف الرمزي أثناء تغطياتها الإخبارية فمثلا المناقشات التي يتم تقديمها على التلفزيون أبرز مثال على الشرعية -المقدمون المثقفون- وهذا ما قد يساعد الوكلاء- المشاهدين-على استيعاب الهيمنة الاجتماعية المتأصلة في مجال معين.

---

[1] استنادا إلى النظرية العامة لأفعال العنف الرمزي -بيير بورديو وجان كلود باسرون- فإن التفاعلات بين الطبقات الاجتماعية المتنافسة على البحث عن مركزهم المهيمن أو الحفاظ عليه يمكن أن تثير التعسف والإذلال والنبذ والإحباط والمضايقة بهدف فرض شرعية المعاني وإخفاء علاقات القوة.

[2] Reber , *Building culture of peace in the world*, 73.

[3] Ibid.

المطلب الثالث: طرق التغطية الإعلامية للنزاع: الطريق السفلي والطريق العلوي

إن الوضع أثناء النزاع العنيف وما بعده يزداد الطلب فيه على المعلومة/ الأخبار من طرف كافة الفواعل المجتمعية وذلك بما تقتضيه الحاجة لفم حقائق النزاع والاحتمالات المستقبلية من جراء الوضع العنيف خصوصا وأن الحدث/الخبر من شأنه أن يغير مسار النزاع من حالة التصعيد إلى التهدئة أو من حالة التهدئة نحو التصعيد، وفي هذا الصدد ميز يوهان ڤالتونغ بين نمطين من أنماط الإعلام بين إعلام العنف وإعلام السلام فقد جاء في مقدمة كتابه مع "جاك لينش" Jake Lynch قوله:

"هناك عموما أسلوبان يتم انتهاجهما في التغطية الإعلامية للنزاعات الناشبة الطريق السفلي والطريق العلوي. ويتوقف اختيار هذا الطريق أو ذاك على ما إذا كان التركيز منصبّا على العنف والحرب، ويولي الأهمية القصوى لمن ينتصر في النزاع، أم أنّ التركيز يكون على النزاع ذاته وعملية تحويله على نحو سلمي. بل قد يختلط الأمر في كثير من الأحيان على وسائل الإعلام بحيث تعجز حتى عن التمييز بين الاثنين، فتجدها تتحدّث عن النزاع وهي تقصد في واقع الأمر العنف"[1].

عنوان الجدول رقم (5): طرق التغطية الإعلامية للنزاع: الطريق العلوي والطريق السفلي

الطريق العلوي "إعلام السلام"	الطريق السفلي "إعلام الحرب"
تحليل تغطيات الحروب ذكر الأسباب والدوافع والآثار الخفية للعنف–النتائج والتداعيات).	تقوم على العنف من خلال تفاصيلها المادية –تحديد عدد القتلى، طبيعة الأسلحة المستخدمة.
تنوع المصادر الرسمية وغير الرسمية.	مصادر غير رسمية– التركيز على الآثار الظاهرة للعنف من قبل المؤسسات الخاضعة للسيطرة.
العمل على تجنب كل ما قد يساهم في الدعوة أو الترويج للعنف سواء الثقافي، الهيكلي، المباشر.	عبارات وألفاظ العنف بأسلوب دعائي في تغطيتها الإعلامية.

المصدر: يوهان غالتونغ وجاك لينش، *التغطية الإعلامية للنزاعات "التوجهات الجديدة لإعلام السلام"*، ترج. رشيد زياني شريف، (مصر: مؤسسة قرطبة وشبكة ترانساند بالاشتراك ،2010)، 34.

[1] يوهان غالتونغ وجاك لينش، *التغطية الإعلامية للنزاعات "التوجهات الجديدة لإعلام السلام"* ترج: رشيد زياني شريف، (مصر: مؤسسة قرطبة وشبكة ترانساند بالإشتراك ،2010)، 35.

1- الطريق السفلي في تغطية النزاع "إعلام الحرب":

يغطي الطريق السفلي النزاع وكأن الأمر يتعلق بمعركة ليس إلا؛ ويتم تصوير المعركة كما لو كانت ساحة رياضية أين يتم تقديم الأطراف- التي تختصر عادة في طرفين اثنين لا غير- على أنهما محاربان يحاول كل منهما فرض أهدافه، ونموذج التغطية الإعلامية الذي يشكل أساس هذا الطريق نجده مجسدا في الأسلوب المتّبع من قِبل هرم القيادة العسكرية الذي يتمحور حول: من يحرز تقدما؟ من يستسلم دون أن يحقق أهدافه؟ إحصاء الخسائر من حيث عدد القتلى والجرحى، فضلا عن الخسائر المادية[1].

ومن السمات الأساسية لهذا النمط من التغطية:

أ- تتبع الحروب والنخب التي تدير الحروب ونتائج الفوز والخسارة"من يتقدم ومن يستسلم.

ب- تحويل الصراع والأشخاص الذين يعانون من العنف، والحل "الفوز بالفوز".

ج- الاحتفاظ بالتكلفة البشرية والضرر المادي.

د- تغطية تستقطب الناس وتصعد الصراع وتدعوا للكراهية، والمزيد من العنف للانتقام منه أو إيقافهم. ترتبط بجانب فقط[2].

ويعتمد منظور الحصيلة الصفرية، المتّبع في هذه الحالة، على أسلوب نموذج التغطية الرياضية حيث إنّ "الفوز ليس كل شيء فحسب، بل هو الشيء الوحيد المتوخى". وتتضح الأمور أكثر، عندما يُنظر إلى أعمال العنف من منظور "نحن في مواجهة(هم)"، فيكون النظر إلى الـ هُم – الغير – باعتبارهم شياطين، أصحاب ميل فطري وطبيعي إلى العنف، ويشكلون "خطرا واضحا وقائما" يستدعي إخضاعهم للرقابة والردع والسحق، ومن ثَمّ يمكننا تلخيص هذا المنظور في التالي: استخدمْ ما يكفي من القوة، تحصلْ حتما على الأمن المنشود[3].

وعليه، لوسائل الإعلام المختلفة مسموعة كانت أو مرئية أو مكتوبة دور في إثارة النزاع والحث على الكراهية والتحريض على القتل والعدوان بعيدا عن التقارير التي تستكشف تشكيلات النزاع والأسباب

---

1 Jake Lynch, *Debates in peace journalism* (Sydney : Sydney University press, 2008). 12.
2 Gilboa, “Media and conflict resolution” ,88-110.
3 Lance, *Peace Journalism War and Conflict Resolution*, 223.

الحقيقية للعنف[1]، ويزداد الدور إذا ما اقترنت احترافية صنع الأخبار [2] مع غياب الشفافية والاستقلالية والتوجيه لخدمة فكر معين كضمان السيطرة النوعية وفي المجتمعات التي تعرف بيئتها الثقافية بالعنيفة[3].

وذلك من خلال التلاعب بتوجهات الرأي العام بما يتم عرضه من أخبار من قبل الأنظمة أو الحكومات أو المؤسسات أو الأفراد كدفع الرأي العام مثلا إلى الانحياز أو إلى التدخلات العسكرية أو إلى تبرير معظم التدخلات الغربية وترويج الأجندات الخاصة بهم، خاصة أثناء الحروب العرقية وذلك من خلال ما يناط إليها من زرع الرعب والتحريض على ارتكاب جرائم ضد الآخر من منطلقات عرقية أو عقائدية.

فعلى سبيل المثال التغطية الإعلامية قد تكون الحافز لفرقاء النزاع في إثارة الكراهية وممارسة التضليل وترويج الإشاعة وتغذية الجهل والأحكام المسبقة وتدعوا إلى الانقسام بعيدا عن الحقائق الواردة، اعتمادا على اللهجة الانفعالية في التحريض على العنف والتخويف والتهويل ويكون هذا نتيجة لوضع التهديد الذي يشهده المجتمع. ذلك نظرا لعدم الانتباه للواقع الذاتي للآخر أثناء انتهاء العنف وما من شأنه تهديد الوضع من جراء الاختلافات في إدراك طبيعة النزاع، خاصة وأنها متاحة لجميع الأطراف والفواعل المختلفة والتي تسمح فيها بتقديم معلومات أو أخبار قد تزيد من اتساع حجم النزاع[4]. ومنه، لوسائل الإعلام دور في تأجيج العودة إلى النزاع أو التحريض على تصعيده حيث للخبر المضلل والتحريض الخطابي تحفيزا لعودة النزاع وتصعيده لأعلى مستوياته.

2-الطريق العلوي في تغطية النزاع "إعلام السلام":

يركز الطريق العلوي أي طريق إعلام السلام على النزاع وعلى كل ما له صلة بتحويله فثمة خطر كامن وحقيقي للعنف لكن هذا الخطر يستمد جذوره من نزاع عالق ينتظر حلا ومن شأن هذا النزاع حال استمراره أن يفضي إلى سلسلة من الأعمال الانتقامية، ومنه إعلام السلام من هذا المنظور يهدف إلى حل النزاعات من خلال التركيز على الجذور العميقة للنزاعات والسعي إلى إيجاد حل لها حتى لا تستمر وتنتج ثقافة عداء كما أن تعقد طبيعة النزاعات في حد ذاتها تتطلب آليات قادرة على مجابهتها[5].

---

[1] Thomas Hanitzch, "situating peace journalism in journalism studies : A critical appraisal" ,*conflict and communication online* 6, no. 2, (2007) : 1-2. https://regener-online.de/journalcco/2007_2/pdf/hanitzsch.pdf.
[2] Ibid., 1-7.
[3] Lynch, *Debates in peace journalism*.
[4] Johan Galtung, " The Task of Peace Journalism", *Ethical Perspectives* 7, no.2/3, (September 2000), 162.
[5] Jake Lynch and Annabel Mc Goldrick, *Peace Journalism*, (Stroud : Hawthorne Press, 2005), 251.

إن نمط الطريق العلوي في التغطية الإعلامية من شأنه أن يساهم في تحويل مسار النزاع من النزاع العنيف إلى النزاع غير العنيف- وتكريس قيم الحوار والتعايش السلمي في مواقف وسلوكيات الأفراد، وذلك اعتمادا على الوظيفة الاجتماعية الرمزية من:

أ- القيام بالإخبار إلى إعطاء معنى للعالم بكل ما تقتضيه انعكاسات الأفعال الإعلامية وإسهاماتها في إحداث الأثر الإيجابي في المجتمع.

ب- إحداث التفاهم بين مختلف المكونات العرقية والإثنية والدينية ومحاربة التمييز.

ج- فضح الصور النمطية والدعاية.

د- ترويج قيم السلام في ضمير الجمهور وتقوية اللحمة الاجتماعية وإرساء علاقات إيجابية بين الجماعات، بما يتيح من تقليص الاستقطاب عبر تقديم صورة الآخر في مرآة الذات[1] والتشجيع على التصالح مع الماضي وتصور مستقبل أفضل[2].

هـ- تسليط الضوء على التعددية الثقافية والسياسية والاجتماعية كعامل أساسي للجماعة الوطنية.

و- تجاوز الاستقطاب المقيد لوسائل الإعلام والبحث عن أصوات بديلة وتأسيس الحوار بين المجتمعات وبناء جسور المواجهة وإظهار التطورات الإيجابية والإنصات إلى الأصوات الهامشية.

يكون دور التغطية الإعلامية في هذا الشكل في إدارة العلاقات الشخصية والتنظيمية، السيطرة على العنف الفعلي والمحتمل واحتواؤه، الحد من حدوث الحرب من خلال القضاء على المخاطر الشديدة لنظام الحرب والحد منها من خلال التقارير الإخبارية القائمة على تقديم تصورات خالية من الأعراض والظروف الدافعة للعنف المباشر من استخدام للأسلحة وآثارها.

فوظيفة التغطية الإعلامية في هذه الحالة القضاء على الأسباب الجذرية للعنف المباشر وغير المباشر ومحاولة إيصال معلومات وأخبار تقوم بالتطرق تركيب فاسد/ناقص للمعنى إلى الظروف التي من

[1]Vladimir Bratic and Lisa Schirch , *Why and When to Use the Media for Conflict Prevention and Peacebuilding*, (Amsterdam : European Centre for Conflict Prevention, 2007). 11.

[2] Christoph Spurk, *Media and Peacebuilding Concepts : Actors and Challenges*, (Switzerland : Swisspeace, 2002), 5.

شأنها بناء مجتمع يعكس التزامات الارتباط والإنصاف والانسجام والاندماج والتعاون –السلام العام والكامل– وكل ما من شأنه أيضا تحقيق الازدهار البشري من خلال الكرامة والتنمية.

وذلك عن طريق الحملات الإعلامية الاجتماعية والمسلسلات الإذاعية والدراما التلفزيونية أو عن طريق القوالب الترفيهية، وكذا الكتابة الجيدة عن النزاع والاستثمار في بناء جسور التعاون الإيجابي بين الفاعل الإعلامي ومسارات تحويل النزاع من تدريب مهني وتقوية الأطر التشريعية والمؤسساتية ووضع مواثيق أخلاقية تسمح ببناء ثقافة السلام "صحافة السلام".

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية لما بعد النزاع "صحافة السلام"

المطلب الأول: التغطية الإعلامية ما بعد النزاع

إن الدور السلبي الذي سيطرت عليه التغطية الإعلامية للنزاع – إعلام الحرب– دفع بالعديد من المانحين والمنظمات غير الحكومية للاهتمام بهذا الدور والتشجيع على تقديم التغطيات غير المنحازة – إعلام السلام– وإبراز وجهات النظر المتعددة، حيث غطت العديد من الفواعل كالوكالات الحكومية والمتعددة الأطراف وغير الحكومية استثمارات مشجعة للعمليات الإصلاحية في المناطق المتضررة من النزاع العنيف المؤهلة لمواكبة مسارات التغيير السلمية.

وكان الهدف من هذه المبادرات تشجيعا لحركية المضامين المؤيدة لقضايا السلام – الهيكل الإعلامي– على مختلف القوى الاجتماعية وتعزيزا لقدراتها المؤسساتية في مواجهة إعلام الكراهية والحرب مقابل بناء ثقافة السلام.

وانطلاقا من هذا الأساس يتم التطرق في هذا المبحث إلى دور وسائل الإعلام في مجتمع ما بعد النزاع – صحافة السلام– وذلك خلال مختلف المراحل الأساسية التي ينبغي الأخذ بها كالدور الاستباقي قبل النزاع العنيف، والدور الوقائي أثناء مرحلة النزاع العنيف وما بعده.

1– الصحافة كنموذج في بناء ثقافة السلام: صحافة السلام

تعنى الصحافة بالأنشطة المهنية للعاملين في وسائل الإعلام[1] كمشروع ضخم يعمل على عوائد اقتصادية مربحة تخدم ثقافة معينة[2]، ومن أشكالها الصحافة التشاركية التي تشمل مدونات الويب وغيره، والصحافة الاستقصائية العامة أو المدنية أو التنموية وغيرها[3] من أشكال الصحافة التي تعرضت للنقاشات المعيارية الأخلاقية "الصحافة المستعجلة مقابل الصحافة التي تهتم بالناس وبالذين يثيرون الحروب والذين يحاربونها ويعانون منها –إدراك المسؤولية، عدم الحياد"، التي تهدد الصحافة الجيدة لأنها تتجاهل السياقات التاريخية والسياسية للعنف وتؤدي إلى تنصيب الصحفيين لأنفسهم كقاض وهيئة محلفين، استبدلت قواعد

[1] Tim P. Vos, *Journalism*, Handbooks of Communication Science series, vol. 19, (Boston ; De Gruyter Mouton ,2018). 04.
[2] David Buikingham, *Questioning the media ; Aguide for students*, (n.p.: UNESCO, 2003).12.13.
[3] Vos, *Journalism*, 04.

الصحافة بقواعد الدعاية وإمكانية الصحفيين أن يخدموا زخمهم الأخلاقي من خلال التحكم في المعلومات وتلفيق الأخبار "صحافة السلام مقابل صحافة الحرب".

حسب "روبرت كارل مانوف" Robert Karl Manouf أستاذ الصحافة في جامعة نيويورك ومدير مركز الحرب والسلام، يرى أن الصحافة موردا بشريا في مناقشة وتقييم العنف الاجتماعي، منعه والحد منه[1]بما تساهم به في الإنتاج الثقافي، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على المشاكل وتحديد الحلول القابلة للتنفيذ والتوصية بها والدعوة لها وحشدها لمعالجتها وتنظيم وتحليل الحقائق الغامضة عن الإشاعات والكوارث المساهمة في تغذية مختلف قطاعات المجتمع. وبما تكفل التصدي للتحديات الموجهة له[2] كعسكرة الوعي الشعبي وسياسات الدولة مما يترك قوى اجتماعية وسياسية أخرى في مأزق.

أ- البوادر الأساسية لصحافة السلام وتطوراتها:

لقد حظي نموذج صحافة السلام باهتمام من قبل العديد من الباحثين والمختصين بمساهمات هامة في المناقشات المتعلقة بمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع – المناقشات المعيارية الأخلاقية- وكيفية اجتناب وسائل الإعلام "الدعاية الحربية" وكل ما من شأنه مواجهة خطاب الكراهية بفعل التوازن المعلوماتي كحافز نحو تحقيق التحول من النزاع غير العنيف إلى تحقيق المصالحة المستدامة[3].

صحافة السلام أو الصحافة الأخلاقية أو الصحافة الجيدة أو الصحافة المناصرة والبناءة والمهنية: نشأت صحافة السلام في حركات ومجتمعات السلام المسيحية غير الطائفية في أوائل القرن التاسع عشر "السلام كجزء من النشاط التبشيري-من أبرزها صحيفة "كاثوليك ووركر"، وفي السبعينات ظهرت كممارسة- المجلس العالمي للكنائس والرابطة العالمية للتواصل المسيحي.

لقد كانت البداية الأساسية لصحافة السلام من أبحاث السلام التي تتميز بنهج قيم واضح: "مع كل من التقييم الإيجابي للسلام، والالتزام بفحص المقايضات بين القيم[4]، وكان استعمال المصطلح من أجل

[1] Jake Lynch, "Media in peace and conflict studies", in *Communication and Peace: Mapping an emerging field*, ed. Julia Hoffmann and Virgil Hawkins, (New York : Routledge, 2015), 33.
[2] Buikingham, *Questioning the media*, 12-13.
[3] Skare Orgeret and Tayeebwa, *Journalism in Conflict and Post-Conflict Conditions,* 11-18.
[4] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 10.

استكشاف العلاقة بين الصحافة والسلام[1] والتعرف على التعددية المعرفية وإلغاء تمركز صناعة المعنى بما توفره من فرص للقراء والجماهير لتنشيط قدراتهم التعاطفية بواقعية في فهم النزاع[2].

من أهم الرواد في مجال صحافة السلام يوهان قالتونغ، جاك لينش[3]، "أنابيل ماكغولدريك"، Annabel Mc Goldrick، "توماس هانيتش" Thomas Hanitzsch، "بيتر شو وايت" Peter Chow-White، "روب ماكماهون" Rob McMahon، "مجيد طهرانيان" Majid Tehranian، "وغيرهم[4] من الباحثين الذين ساهموا في إحداث الرابطة السببية بين دراسات السلام والنزاع والدراسات الإعلامية وكيف يمكن لهذه العلاقة أن تجنب الخوض في النزاع مرة أخرى.

ومن ضمن هذه الأبحاث، مقال يوهان قالتونغ وماري هولمبور عام 1965م عن التغطية الإخبارية المسؤولة اجتماعيا والمساهمة في عمليات التسوية السلمية للنزاعات كنموذج يتم الأخذ به في استكشاف دور وسائل الإعلام والصحفيين ومختلف الفواعل المجتمعية في الإبلاغ عن النزاع وكيفية اجتناب التحيز القيمي[5] كالنظر في الاستجابات غير العنيفة للنزاع والتركيز على الأسباب الهيكلية والثقافية في تفسيره، وكذا كنموذج يحتذى به للإبلاغ عن السلام بدل سيطرة تغطيات العنف[6].

ظهرت صحافة السلام في منتصف التسعينات كمجال جديد متعدد التخصصات يهم الصحفيين المحترفين في كل من البلدان المتقدمة والنامية، وبدأ تطويرها من قبل بعض مراسلي الحرب كالمراسل جاك لينتش وأنابيل ماكغولدريك[7].

---

[1] Hanitzsch , “ situating peace journalism”, 4.

[2] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 11.

[3] جاك لينتش مدير مركز دراسات السلام والنزاع بجامعة سيدني وزميل باحث أول في كلية الاتصالات بجامعة جوهانسبرغ، وهو المؤلف الأكثر نشرا والأكثر إشهادا في مجال صحافة السلام قبل توليه منصبا أكاديميا، كان يتمتع بحياة مهنية تقترب من 20 عاما في الصحافة المهنية بما كمراسل سياسي west minster Sky news ومراسل سيدني لصحيفة إندبندنت ومذيع BBC العالمي.

[4] ومن المساهمات الأخرى في الأدب "صحافة السلام". تم إطلاق مجلة نصف سنوية *The Peace Journalist* عام 2012م من قبل مركز صحافة السلام العالمي CGPJ التابع لجامعة بارك.

[5] تتم عملية تصحيح التحيز القيمي تجاه العنف من خلال إنتاج الصحافة في كل من وسائل لإعلام الرئيسية والبديلة والعمل مع الصحفيين والإعلاميين والجمهور والمنظمات التي تخوضها النزاعات.

[6] Frediech Ogenga , *Peace Journalism In East Africa; A Manual For Media Practitioners*, (New York : Routledge, 2020), 19.

[7] Hanitzsch , “Situation peace journalism”, 485.

وقد تعززت صحافة السلام مع مختلف المدارس وشبكات الصحف الالكترونية[1] إلا أن تم إدخالها إلى إدارة الأعمال وما تبعها من ورش عمل تدريبية في معظم الجامعات للصحفيين المحترفين والنشطاء في المجتمع المدني والباحثين والمهنيين[2] بفعل قدرتها المتصلة في التغيير والنقد والتشكيك في الأساليب التقليدية للصحافة وتقديم الأخبار بطريقة عادلة وشفافة وصادقة ومتوازنة ومؤهلة ومنصفة لجميع الأطراف بما يخدم المجتمع.

طور يوهان قالتونغ وجاك لينتش مفهوم صحافة السلام عام 2010م وذلك من خلال مناقشة – تغطية وسائل الإعلام للحرب– أنها تغطية تظهر تحيزا للعنف اعتبارا من معادلة – "النزاع = الحرب" وهذا ما خلق إشكالية تمنع من اعتبار النزاع فرصة للبحث عن الانسجام بين الأطراف المعنية عبر عملية سلمية لا تفضي بالضرورة التطور إلى حرب، واعتبار الحرب في حد ذاتها من أهم الوسائل المعنية بحل النزاع – اللاعنف– عن طريق تقديم خيارات إضافية للقراء والمشاهدين [3] للمساهمة في حل النزاع.

ب– المبادئ الأساسية لصحافة السلام:

اعتبر يوهان قالتونغ صحافة السلام كطريقة معيارية للتغطية الإعلامية للنزاعات المساهمة في صنع السلام، حفظه وتغيير مواقف أصحاب وسائل الإعلام والمهنيين والجماهير على مستوى المضمون الإخباري نحو الحرب والسلام، والتي تقوم على مجموعة من المبادئ يمكن تحديدها على النحو التالي:

– **المبدأ الأخلاقي:** نموذج قائم على الخيار الأخلاقي المؤيد للسلام، بناءً على أخلاقيات الصحافة والإعلام كالدقة[4]، الصدق، الإنصاف، احترام حقوق الإنسان وكرامته واستبعاد المواضيع القائمة على الهيمنة كالانتهاكات وتجنب تكرار ما تم الإبلاغ عنه في مكان آخر تفاديا للمعلومات الخاطئة[5].

---

[1] قام جاك لينتش بتوجيه مشروع وموقع إلكتروني يسمى Reporting the world كقائمة مراجعة عملية للإبلاغ الأخلاقي عن النزاعات في القرن الحادي والعشرين والتي ينتجها الصحفيون لتسهيل النقاشات فيما بينهم حول تغطية النزاعات.

[2] Lynch, *Debates in peace journalism*, 22.

[3] Dente Ross and Tehranian, *Peace journalism in times of war , peace and policy*.

[4] معلومات صحيحة في وصف كل ما يتم الإبلاغ عنه بدقة اعتمادا على الأدلة والحقائق الدقيقة لأشخاص مؤهلين لنقل الحقائق.

[5] Sevda Alankus, *Peace Journalism Handbook*, Trans. Tolga Korkut, (Istanbul : IPC Communication Foundation Press, 2016). 28.

فحسب جاك لينتش صحافة السلام صحافة أخلاقية تسعى إلى إبراز عناصر النزاع وجلب العناصر التي يمكن أن تقوم بتصعيده مستقبلا ومناقشتها[1]. فعلى سبيل المثال التغطية الدعائية توسع التصورات داخل المجتمع بما يحرض على العنف[2].

– **المبدأ الاستقصائي:** نموذج قائم على الكشف عن الحقائق ونشرها كما هي– ما يحدث– لكافة جوانب الحدث بعناية ودقة تجنبا للسرية مثله مثل استكشاف عملية تشكيل النزاع من جميع أطراف النزاع دون تمييز سواء الضحايا الحقيقيين والمحتملين والتعاطف معهم في تغطية وقائع النزاع[3].

– **المبدأ الإنساني:** نموذج قائم على إضفاء الطابع الإنساني من خلال التعرف على الجانب الآخر – الموقع من الحدث– وكيفية تأثير المشكلة عليه وتحديد المصالح الأساسية من طرح للأسئلة الصعبة والبحث عن المعنى الحقيقي لما يقوله والنظر إلى اهتمام المجموعات الأكبر، كمعاناة النساء وإسماع أصواتهن، والتعبير عن رغبتهن في معرفة الحقائق والمساهمة في تقديم بعض الحلول أكثر من الرجال[4].

ففي هذا السياق يقوم النموذج على الدعوة إلى التحول في الافتراضات النوعية/الجنس للخطاب الإخباري بما يتطلبه من صياغة الأداء/ العروض التي تشكلها الناشطات[5] على المستوى المحلي وفي جميع أنحاء العالم بعيدا عن أداء الخطاب الإعلامي المروج له في العناوين الرئيسية التي تخدم تصعيد النزاع[6].

ج– ضوابط التغطية الإعلامية لصحافة السلام: تقوم صحافة السلام على مجموعة من الخطوات وذلك من جمع الأخبار تحليلها والتحقق من مصداقيتها إلى تمحيصها[7] واستكشاف خلفيات وسياقات تشكيل النزاع، من هم الأطراف المعنية؟ ما هي أهدافهم؟ ما هو السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي للصراع؟ وما

---

[1] Metin Ersoy , "Implementing peace journalism in the media" ; *Peace Review* 29, no.4, (2017): 458.

[2] Ogenga, *Peace Journalism In East Africa*.

[3] غالتونغ ولينش، *التغطية الإعلامية للنزاعات*،34-35.

[4] Galtung, "The Task of Peace Journalism", 165.

[5] ترى إليسا تيغونا أن النخب الفكرية بالتواطؤ مع كل شكل من أشكال وسائل الإعلام المسجلة منذ بداية التاريخ همشوا وحجبوا القدرة المحددة للمرأة وقدرتها الخاصة على التعاطف واستنادا على قصص السلام لتسع نساء تم اختيارهن عشوائياً من بين 1000 سيدة سلام تم ترشيحهن جماعياً لجائزة نوبل للسلام في عام 2005م.

[6] Seaga Shaw, Lynch and Hackett, *Expanding peace journalism*, 24.

[7] Lynch, *Debates in peace journalism*, 12.

هي مظاهر العنف المرئية وغير المرئية؟ وعرض الأسباب والخيارات على كل جانب لتصوير الصراع بمصطلحات واقعية وشفافة للجمهور [1] بما من شأنه منع حدوث العنف[2] بناءً على عدة ضوابط.

فحسب وايت وماكماهون يتضمن الموقف النظري لصحافة السلام مبادئ تحليل النزاع لتعزيز ممارسات إنتاج الأخبار التي تهدف إلى تحويل النزاع[3] ويكون ذلك حسب جاك لينتش عبر خلق الفرص– زيادة الوعي بين الممارسين باللاعنف– للنظر في نمط الاستجابة لتطورات النزاع وتأثير توقعات وإستراتيجيات الفاعلين أثناء الإبلاغ عنه، ويتم زيادة الوعي بين الممارسين باللاعنف عبر تزويدهم بمجموعة من الأدوات المفاهيمية والأساليب العملية في الإبلاغ عن الأرضية المشتركة بين أطراف النزاع وحول ما يجب الإبلاغ عنه وكيفية الإبلاغ عنه[4] كجزء من الحل بدلا من أن يكونوا جزءا من المشكلة.

إذ يرى جاك لينتش في هذا الصدد أن وسائل الإعلام تهيمن على لغة الصحافة بما يسمح للاستقطاب وظهور صراع جماعي بين مختلف الفصائل في المجتمع، لذا من الضروري أن يختار صحفي السلام اللغة بعناية ويتحكم فيها مع تجنب استخدام المصطلحات الانفعالية التي من شأنها تشكيل تصورات سلبية للأطراف الموصوفة[5] كالقول مثلا الضحية، محطمة، معوزة، مأساة، مذبحة، نظامية، شيطانية، شريرة، قاسية، بربرية وتسميات غير دقيقة كإرهابي، متطرف، متعصب وأصولي وغيرها.

والأخذ باللغة التي تقوم بالجمع بين القيم الأخلاقية وتحليل الخطاب النقدي لحث وتمكين ردود أفعال الجماهير من خلال حالات التعاطف، الأمل في التغيير واستكشاف الصعوبات الخاصة لكل جانب كالتعرف على مدى صعوبة الطرف الآخر في التوجه نحو المصالحة.

---

[1] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 6.
[2] Lynch, *Debates in peace journalism.*
[3] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 7.
[4] Lynch, Jake. "Peace Journalism: Theoretical and Methodological Developments." *Global Media and Communication* 11, no. 3 (December 2015): 195.
[5] Hanitzch, " situating peace journalism in journalism studies : A critical appraisal", 4.

2- الدور الاستباقي والوقائي لصحافة السلام:

لصحافة السلام عدة أدوار يمكن تصنيفها في الدورين الإستباقي والوقائي بصيغة توضيحية على النحو التالي:

أ- الدور الإستباقي لصحافة السلام:

إن جدية التقارير الإخبارية وشفافيتها القائمة على ضوابط وقواعد للأداء بوظائفها[1] من شأنها أن تشكل العامل الاستباقي في منع تصعيد النزاع – من النزاع غير العنيف للنزاع العنيف- وذلك من خلال التغطية الإعلامية للنزاع الكامن أو الإبلاغ عنه –التدخل المبكر للنزاعات-[2] بدلا من انتظار ظهوره، ويكون تحقيق ذلك عن طريق:

- **التوازن وعدم الانحياز:** صحافة التعلق بجميع الضحايا الفعليين والمحتملين- التوازن وعدم الانحياز لأطراف النزاع[3] في استكشاف الأسباب الكامنة وراء العنف[4] أو الصحافة المحايدة، العادلة والموضوعية في تقديم الحقائق من جميع الجهات - توفير الفرص لجميع الأصوات - والانفتاح على جميع الحجج كالإبلاغ عن المبادرات اللاعنفية التي تحدث على مستوى القاعدة وعلى مستوى أعلى الهرم.

- **انتقائية المعلومات في تغطية النزاع:** يكون ذلك بالنظر في الاختلافات الدقيقة والكشف عن العناصر الكامنة، بما يسمح باستضاح الرؤى لدى مستهلكي وسائل الإعلام، وتوسيع من إمكانية إيجاد الحل السلمي للنزاع. كتفكيك الخطابات العنيفة ونبذ التناقضات بين الخير والشر الموجه[5] .

- **الشفافية في عرض النزاع:** صحافة صادقة تحاول نزع تصعيد العنف من خلال تسليط الضوء على السلام وحل النزاع اعتمادا على الشفافية في فضح الأكاذيب ومحاولات التستر والمذنبين والإبلاغ عن فضائع الحرب ومعاناة المدنيين[6]وكشف التجاوزات المرتكبة ومعاناة الشعوب من جميع الأطراف.

---

[1] Steven Yourgblood , *Peace Journalism Principles and Practices*, (New York : Routledge, 2017), 14.
[2] Hanitzsch, "Situation peace journalism", 486.

[3] ما يقوله الطرف والطرف الآخر أن الصحفي المحترف ليس ناشط في أي مجموعة أو حركة سياسية، ولا يوجد شيء أي تسمية عرقية ولا محتوى مثير للاستفزاز.

[4] Gilboa, "Media and Conflict Resolution: A Framework for Analysis." , 88.
[5] Hanitzsch, "situating peace journalism", 8.
[6] Gilboa, "Media and Conflict Resolution: A Framework for Analysis." 109.

ب- الدور الوقائي لصحافة السلام:

لقد جاءت صحافة السلام كإستراتيجية علاجية ومحاولة منح السلام فرصة، وذلك من خلال البحث عن التساؤل التالي: هل حقا تفهم ما يجري؟ ما هي الأسباب الكامنة وراء النزاع؟ ماذا يمكنني أن أفعل لتخفيف حدة النزاع؟[1].

ويشمل الدور الوقائي لصحافة السلام النقاط الفرعية على النحو التالي:

- **منع العودة إلى النزاع العنيف:** لصحافة السلام دور وقائي يمنع العودة وتكرار النزاع العنيف بحكم قدرتها على حشد نشاط الحركات الاجتماعية والسعي لممارسة التأثير عليها، وذلك بناءً على مجموعة من الخطط والخيارات والمعايير التقييمية في مراقبة التغطيات الإعلامية المختلفة كاستكشاف ديناميات العنف الجسدي والثقافي والهيكلي في تعزيز التغيير الاجتماعي - توجيه التغطية في بناء ثقافة السلام- وبحكم دورها التمكيني بما يسمح من تطوير المناقشة و الحوار لتقديم وجهات نظر متعددة حول مستقبل النزاع فمن شأن الحوار القائم بين الأشخاص ذوي الأفكار والقيم المتضاربة إحداث التغيير ومنع تصعيد الأزمات[2].

ويكون ذلك من خلال:

- تطبيق مجموعة من المبادئ والقواعد الأساسية في مختلف المستويات ضمن هيكل صحفي متجانس[3].

- تقديم الأفكار الإبداعية لحل النزاعات والتنمية وصنع السلام وحفظه وتطورات ما بعد النزاع العنيف[4].

- العمل على إصدار التقارير والأخبار حول مبادرات السلام تجاه الأشخاص والمجتمع الذي يقومون بالإبلاغ عنه بما يتيح للمجتمع فرص للنظر في الاستجابات غير العنيفة للنزاع وتقديرها٬.

---

[1] Ersoy , "Implementing peace journalism" .460
[2] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 12.
[3] Ibid., 252.
[4] Jake Lynch and Annabel McGoldrick, "Responses to Peace Journalism." *Journalism* 14, no. 8 (November 2013): 1041–58.

– التوضيح للقراء والجماهير الروابط بين وكلاء التغيير وديناميكيات النزاع المعني وتطوره المحتمل[1] والاعتماد على الحقائق غير المقيدة[2] الموثوق بها بما يحول دون قضايا الفقر والاستغلال والفساد[3] .

– إتباع نهج تحليلي للنزاع والبحث عن فرص/ اختيارات لتحديد الأطراف، الأهداف، الاحتياجات والمصالح كمجال لوجهات نظر خارجية – مصادر رسمية– ومبادرات سلام[4].

– تصحيح المفاهيم الخاطئة وتشجيع التفاوض وتقديم مقترحات لجميع الأطراف المتنازعة للرد على المظالم وتوفير السبل للتحدث والخوض في الخلافات والتقليل من حالة التوتر[5].

– **بلوغ مقاصد التنمية والتطور:** تشمل المجالات التي يمكن أن تساهم فيها صحافة السلام بدورها الوقائي كمسألة الشفافية والكشف عن قضايا الفساد، جرائم القتل والإفلات من العقاب، والاستجابة لمختلف المخاوف من انتهاكات حقوق الإنسان إلى التدهور البيئي...وغيرها، وكل ما من شأنه أن يخلق التحول في كنف المعلومات والاتصالات والتواصل مع نشطاء الحركة الاجتماعية[6] وتحقيق بلوغ مقاصد التنمية والتطور.

[1] وذلك عن طريق إتباع الروابط بين القصص والقضايا الكبرى والأحداث المثيرة مما يوضح تأثير التصرفات والاهتمامات غير المباشرة على الثروة الشخصية للجماهير.

[2] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 26.

[3] Lynch, Debates in peace journalism, 13.

[4] Ibid,14.

[5] Betz, " How Media can be an Instrument of Peace in Conflict-prone Settings".

[6] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 08.

المطلب الثاني: الرؤى الموجهة لنموذج صحافة السلام والمبادرات المقترحة

من وظيفة وسائل الإعلام الوظيفة الإخبارية، الوظيفة البنائية والوظيفة التنموية الحضارية بتفادي المواضيع التي تؤدي إلى العنف، فإن التغطية الإعلامية لصحافة السلام طريقة لبناء ثقافة السلام ودعم جهود الاستقرار سواء بين الأفراد، المنظمات والعلاقات بين الدول وهذا الدور معرض للتطور والتوسع كما من شأنه الامتداد والتقلص.

فمن ناحية التطور والتوسع، فحسب آلان يقترح إعادة النظر في التصوير الفوتوغرافي المحتمل في الجهود المستمرة لإعادة تنشيط السلام، توثيق الحقائق المعيشية للمعاناة الإنسانية بكل تعقيداتها وخلق فرص لتصور البدائل، وكذا المساهمة في إعادة صياغة رؤى العالم في خدمة حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

أما من ناحية الامتداد والتقلص، فحسب توماس هانيتش يمكن للصحافة أن تساهم في التسوية السلمية للنزاعات لكن تأثيرها المحتمل محدود إذ من شأنها أن تتأثر في المستوى الجزئي " من قبل المراسل" والمستوى الكلي "المؤسسية، التحريرية والملكية"[1].

1- القيود والتحديات الهيكلية لصحافة السلام والمفهومية لصحافة السلام:

نظرا للدور الوقائي والاستباقي الذي تضطلع به صحافة السلام في مرحلة ما بعد النزاع العنيف يجعل منها كنموذج معرض للعديد من التحديات والقيود المعرقلة للقيام بالمهام المناطة إليه والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

أ- القيود والتحديات الهيكلية لصحافة السلام: تعتري صحافة السلام قيود هيكلية تحد من الصحفيين في إنتاج المحتوى الإعلامي والتغطية الإعلامية حول النزاعات المعقدة[2] والتي تشمل:

- نمط الملكية في وسائل الإعلام وصلتها بأطراف النزاع والضغوط الاقتصادية والتبعية المادية.

- القيود القانونية والمعلوماتية: فقد تختلف المعلومات التي تبث في الشبكات العالمية من حيث النهج والمحتوى بين البث الوطني الدولي والعالمي.

[1] Ersoy , “Implementing peace journalism” ,458-460
[2] Hanitzch, “ situating peace journalism in journalism studies : A critical appraisal”, 05.

– ضعف الكفاءة المهنية لدى معظم الصحفيين: إذ أن التغطية المثيرة للنزاع استنادا إلى ما يخدم المصالح الشخصية الخاصة يجعل من مسألة الموضوعية خيالية كونها تظل هدفا مناسبا في إعداد التقارير والامتثال لقيم الصحافة الجيدة غالبا ما يكون مفقودا في تقارير الحرب اليومية[1].

– نقص الوقت في إجراءات التحرير، المصادر والمعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة[2].

– تحدي التهديدات الالكترونية.

وتركيزا على المستوى الظاهر / المرئي من شأن القيود الهيكلية تجاوز قابلية تحديد الأخبار إلى التحكم في محتواها "ضغط من الخارج وتجديد من الداخل"[3].

ب– القيود والتحديات المفهومية: من بين النقاط الأساسية في تقييم صحافة السلام أنه قد تمت مناقشته كمفهوم على نطاق واسع دون تقييم لفلسفته الأساسية من منظور نظرية الاتصال الجماهيري وحصره كنموذج منفصل عن الصحافة التقليدية مهتم بقضايا السلام فحسب. بما من شأنه تضليل الناس بحكم الدفاع عن السلام[4].

غير أنه عكس ذلك فصحافة السلام مختلفة من حيث الأسلوب عن الصحافة التقليدية بفعل التطور الذي لحقها من حيث أخلاقيات الصحافة الجيدة تقديرا لأخبار السلام واهتماما بالجوانب المرئية وغير المرئية للنزاع[5].

إضافة إلى ذلك، الصحافة نظام مستقل للغاية تتمثل وظيفتها في توفير التوجيه الاجتماعي المشترك فلا يمكن أن تكون مهمتها الانخراط بنشاط في التسوية السلمية للنزاعات لأن هذه مهمة السياسة والجيش، وإن كانت مساهمتها في التسوية السلمية للنزاعات لكن تأثيرها المحتمل محدود[6].

هذا إلى جانب، وجود العديد من عناصر صحافة السلام التي لا تتناسب مع وظيفة الصحافة ومنطق إنتاج الأخبار– صعوبة تنفيذ قيم صحافة السلام في أشكال الأخبار التقليدية (الخلفيات، الأسباب،

---

[1] Ibid., 07
[2] Betz, " How Media can be an Instrument of Peace in Conflict-prone Settings".
[3] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 22.
[4] Hanitzsch, " situating peace journalism",7.
[5] Ersoy, "Implementing peace journalism" ,461
[6] Hanitzsch, " situating peace journalism",7.

والآثار)، والطلب على تجاوز هذا التعقيد قد يسمح بوجود سرد موحد غالبا ما يتوافق مع صحافة السلام[1] خصوصا أن هناك بعض الأشخاص يختارون أسلوب تدخلي لصحافة السلام كوسيلة للدفاع عن السلام وحل النزاعات غير العنيفة.

كما وأنه بحكم التناقض بين منطق عملية السلام والمطالب المهنية للصحفيين فإن احتياجات عملية السلام لا تتوافق هيكليا مع مقتضيات الصحافة، فعلى سبيل المثال مطالبة الصحفيون بالنتائج الفورية يقابله وقت لاكتشاف وتطوير عملية السلام والاستخدام الانتقائي الطارئ للمنتجات الموردة للمحتوى الإعلامي يعكس التفكك المجتمعي[2].

بالإضافة إلى ذلك، الهياكل الإعلامية والروتين المهني لا يمكن تعديلهما من موقف الصحفي الفرد بل يستلزم تغير الثقافات من قبل الصحفيين الملتزمين، حيث أن البيئة الثقافية المسالمة شرط مسبق للصحافة السلمية وليس نتيجة لها، ومن هذا ضرورة تغيير التساؤل من لماذا تخدم الصحافة المجتمع بشكل سيئ؟ وما هو المجتمع الذي نعيش فيه والذي يسمح ويخلق نوعا من الصحافة التي ليس لها معنى السلام؟

هذا إلى جانب اعتبار أنه أثناء عملية السلام لا تولي وسائل الإعلام الاهتمام للنجاحات غير المرئية" الدبلوماسية الوقائية مثلا" وغالبا ما يهتم النقد الإعلامي بقيم الأخبار المهنية تجاهها. ومن أجل إحداث أي تأثير على طريقة إنتاج الأخبار ومناقشتها النقدية يستدعي معالجة القيود الهيكلية لإنتاجها من طرف دعاة صحافة السلام[3].

ان الفهم غير كاف وغير الصحيح منطقيا للحقائق والوقائع وعدم وجود تمييز بين الحقائق والمعاني وبين الحقيقة والمعتقدات وبين الحقائق الموضوعية والذاتية يؤدي الى الخطأ في وصف واقع وسائل الإعلام بأنه صحيح أو خاطئ وتكون التقارير الإعلامية للحقائق مثبتة في الصحافة اليومية فقط من خلال تماسكها مع الحقائق الأخرى، وبحكم غياب حقيقة نقية وثابتة[4] يمكن للتقارير الإخبارية القوية أن تعرض الناس للخطر أو تسبب الذعر العام[5] أو تصعيد النزاع لمرحلة العنف.

[1] Ibid.
[2] Ibid. 6
[3] Hanitzch, “Situation peace journalism”. 7.
[4] Kempf, Wilhem, “Peace Journalism ; Between Advocacy Journalism and Constructive Conflict Coverage”, in *Communication in Peace Conflict in Communication*, ed. (Famagusta : Eastern Mediterranean University Press, 2008), 22.
[5] Hanitzch, “ situating peace journalism”, 7.

2- تحدي صحافة الحرب/ اللعبة الصفرية: حسب جاك لينتش تؤدي صحافة الحرب إلى مبالغة القراء والجمهور في تقدير العنف كاستجابة للنزاع، حيث يتم تقديم التفجيرات على سبيل المثال كجزء من المؤامرة بصيغة يغيب فيها أي شكل من أشكال التقارير المفسرة دون تقديم أي حلول لإنهاء العنف وما من شأنه تعزيز تقاسم الأطراف، ومنه لتجسد سلسلة من الروايات المتبادلة دون ذكر مسببات الحدث ولا حقائق مثبتة "تفسيرات خطية للعنف". يرتبط هذا النهج بلعبة محصلتها صفر حيث يأخذ الفائز كل شيء حسب توجهات نظرية الألعاب في العلاقات الدولية.

وعليه، لم تتحدى صحافة السلام المعايير المهنية بشكل كاف ومن خلال تركيزها على الأدوار الإعلامية في النزاع المسلح على حساب الاهتمام بالعنف الهيكلي وبناء السلام قد عكست عن غير قصد صحافة الحرب أو ما تعرف بالتغطية الاستثنائية والسلبية للحرب من خلال الصمت حول مخاطر الصراع المحتملة- التستر على الصراعات وعمليات السلام الخفية- والمشاركة المحتملة في الحروب المستقبلية عن طريق إعادة إنتاج الدعاية والترويج للنصر من قبل النخبة بعيدا عن القيم الأخلاقية في تحديد الخيارات للجمهور موجهة نحو تشويه الحقائق أثناء النزاع، وذلك بحكم عدم القدرة على الجمع بين نقطتين إلا في اتجاه واحد وأن أي تغيير في العلاقات يتم فقط على المحور الفردي- لعبة صفرية **(النصر- ربح طرف آخر /الهزيمة- خسارة طرف)**. التي حققت الهيمنة داخل الهياكل المكونة للاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام[1].

3- القيود والحلول على الممارسات الصحفية:

تشهد صحافة السلام إلى جانب القيود الهيكلية والمفهومية قيود وتحديات من حيث الممارسات الصحفية على مختلف المستويات سواء كانت المستويات المحلية أو على المستوى الدولي، والذي سيتم تحديدها على النحو التالي:

أ- القيود والتحديات على المستوى المحلي:

يتعرض الممارس الصحفي أو المراسل لعدة تحديات أثناء إجراء عمليات التغطية الإعلامية بما يخدم بناء ثقافة السلام، ومن بين أهم التحديات والمعيقات التي يشهدها:

[1] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 26.

– **من حيث الطبيعة السيكولوجية للصحفي:** إن الخلفية الإيديولوجية والمذهبية الفكرية والدينية والعقائدية التي ينتمي إليها الصحفي من شأنها أن تؤثر بشكل كبير في تغطيته وتحريه لمختلف قضايا المجتمع والتي قد تدفعه للتحيز لصالح طرف دون الآخر.

– **من حيث الطبيعة الاقتصادية، الاجتماعية:** قد تدفع الظروف المعيشية المصاحبة للصحفي ومستواه الاجتماعي والاقتصادي دورا في تأثيره على توجهاته بالسلب أو بالإيجاب.

– **من حيث الطبيعة المؤسساتية:** إن الطبيعة المؤسساتية للهيكل الإعلامي الذي ينتمي إليه الصحفي من شأنها التأثير على نمط التغطية الإعلامية للنزاع، وذلك بحكم تلازمية العلاقة السببية بين الطرفين، فإذا تميزت العلاقات بين الأسرة الصحفية بالاستقرار فإن ذلك يؤثر في خدمة بناء ثقافة السلام، أما إذا كانت ما دون ذلك –العزلة الصحفية مثلا– قد تعرقل من عمل الصحفي[1] في مدى انصياعه لمبادئ وأخلاقيات صحافة السلام في مواجهة مختلف التحديات.

إذا كان طاقم التحرير في مؤسسة ما لا يدعم استخدام القيم الأخلاقية في جمع الأخبار واختيارها وكتابتها ونشرها بسبب مخاوف تجارية احتكارية أو سياسية، فمن الصعب في الغالب صنع صحافة السلام على المستوى الجزئي نظرا لما تخلقه من ضغط على الصحفيين[2].

فعادة ما تميل المؤسسات الإعلامية لإتباع إيديولوجية وضعتها السياسة أثناء عملية السلام/الحرب، بمعنى أنه تتخذ موقفا إيديولوجيا تجاه الحفاظ على الوضع الراهن – الجانب الآمن للمؤسسات الإعلامية– خطابات قومية ورسائل الكراهية مما يشكل إشكالية على بناء الحل في أوضاع السلام/الحرب[3].

– **من حيث القطاعات المجتمعية:** يشمل التحدي من حيث القطاعات المجتمعية كتوجهات الأحزاب السياسية والنقابات مثلا ومختلف المؤسسات الإعلامية بصفة خاصة، وذلك أن التغطية الإعلامية للأحداث تغطية الأخبار والأحداث بصيغة تختلف عن التغطيات الإعلامية لغيرها من المؤسسات الإعلامية محط استفسار مما تجعلها عرضة للتهديد مقابل التوعية والترشيد لحقيقة الحدث، وأن التغطية الدقيقة الخالية من

---

[1] في معظم الحالات ما يتم وصف الصحفيين المسالمين أنهم ينتحلون الذاتية في معالجة قضايا النزاع خصوصا في ظل الصحفي الفرد الإلكتروني، أو المواطن الصحفي أو صانعي المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي.

[2] Ersoy, "Implementing peace journalism ", 462.

[3] Ibid.

الدعوة للعنف قد تراها مختلف الفئات المجتمعية أنها تهمش جانب معين من القضية أو محاولة لوضع غطاء على وضع معين خدمة لتلك الأطراف إلا أن ذلك مناقض لذلك تماما.

ففي دراسة تحليلية مثلا لمختلف عناوين التغطيات الإعلامية للأحداث يتضح من خلالها تشابه بنسبة 85 في المائة تجاوزا للخلافات الجوهرية في التغطية الصحفية، مما يجعل من احتمالية حلول صحافة السلام كنمط من الصحافة أقل نسبيا عن غيرها من الصحافة.

وعليه يمكن إجمال معيقات عمل صحافة السلام المستوى المحلي على النحو التالي:

– الاعتماد المفرط على الجانب الفردي وتجاهل القيود الهيكلية التي تعيق أو تحد من عمل الصحفيين مع تجاهل الفروق الدقيقة المتعددة في وسائل الإعلام والذي قد يسمح لدمج المبادئ الأساسية في التغطية الإعلامية لصحافة السلام[1].

– البحث عن الأرضية المشتركة بين الأطراف المتنازعة أو الإبلاغ عن الأحداث من وجهة نظر جميع ضحايا النزاع العنيف دون ضرورة إعلام الممارسين أو تدريبهم[2].

– استفادة الصحفيين من أطر النزاع المربحة للطرفين تتطلب معالجة قوة الهياكل الخطابية وقوة الثقافات السياسية والمهنية التي يعمل فيها الصحفيون[3].

– الصحفي جزء من مجتمعه والبعض منهم قد تؤثر رؤيته على نهج الصحافة المتشددة أنها صحافة جيدة كما وقد تؤثر ثقافته المسالمة أو العنيفة على تغطيته، ومدى كونه متسامحا في الإبلاغ عن المواقف لحجج الآخرين[4].

– غالبا ما ينتمي الصحفيون الذين يكتبون عن النزاعات في أحيائهم إلى إحدى المجموعات المتورطة في العنف ومن الصعوبة الحياد والتوازن والشمول عن النزاع وأن يحاول الصحفي إعطاء رأي متساوي للطرفي فقد يخاطر بحياته[5].

[1] Hanitzsch, “Situating peace journalism”, 9.

[2] على هذا النحو شبكة تلفزيون الجزيرة الفضائية، التي أعلن مؤيدوها أنه في حين أن وسائل الإعلام المملوكة للغرب مثل (سي إن إن) تتحدث عما يحدث عند إطلاق الصاروخ، فإن الجزيرة أفادت بما يحدث عندما يسقط.

[3] Hanitzch, “Situation peace journalism”, 9.

[4] Galtung, “The Task of Peace Journalism”,164

[5] Hanitzch, “Situating peace journalism”, 9.

– بالرغم من تأثير الصحافة على الجمهور إلا أنه نادرا ما يتمكن الصحفيون من تجاوز الإجماع الثقافي لمجتمعاتهم" تأثير محدود للصحفيين ووسائل الإعلام على القادة وصناع القرار"[1] .

– لا يسعى الصحفي المحترف إلى الحد من الصراع وإنما لتقديم أخبار دقيقة ومحايدة وغالبا ما يتم تقليل الصراع من خلال التقارير الجيدة[2].

– حدة المواقف التي يتمسك بها أطراف النزاع قد يجعل الصحفي يتجاهل ويتغاضى عن التقارير التي تعنى بها صحافة الصحافة وقد يستفرد بعيدا عن تأثيرها[3].

– وضع الصحفيين كمشاركين "مراقبين في مناطق الحرب" يسمح لهم بتعديل أفعالهم وفقا حسابات حول التأثيرات المحتملة للتغطية الإعلامية[4].

ب– القيود والتحديات على المستوى الدولي:

إن الاختلاف التي تشهده طبيعة انتماءات الأفراد والجماعات أو المنظمات الممارسة لصحافة السلام تأثر بموجب وحدة الخبر– العولمة الإعلامية– التي تصدره مجمل وكالات الأنباء العالمية بقوة الإمبراطورية الإعلامية فهذه الأخيرة تفرض سيطرتها على مختلف القطاعات الصحفية المحلية الإقليمية والدولية.

وأبرز مثال على ذلك مختلف البرامج الإخبارية في مختلف القنوات العربية أو الغربية تفضي بنسبة 70 في المائة في تشابه التغطيات الصحفية للأخبار خصوصا منها قناة "البي بي سي" BBC و "السي ان ان" CNN والجزيرة مع اختلاف طفيف في طريقة تقديمها حسب الملاحظات المتخذة في هذه الدراسة.

– **من حيث مصادر المعلومات:** من حيث طبيعة المصدر [5] الذي تستوفى منه الأحداث في النزاعات والخلافات التي ترتكز على خلفية سياسية، فالخلافات السياسية بين المجموعات أو الطوائف في الدولة

---

[1] Ibid, 07
[2] Heerath ."A critical analysis of positive and negative peace".
[3] Hanitzch, "situating peace journalism", 04.
[4] Ibid, 01-07.

[1] تلقي محرر الأخبار الإذاعية خبر خارجي من نوع محدد وقبل دقائق من بث الخبر يتلقى أخبار محلية غير مهمة وبعضها أجنبي من نوع مختلف، فإن قيمة الخبر ستكون أقل مما كان يمكن أن تكون عليه الحالة بسبب الرغبة في تقديم كل "متوازن".

الواحدة أو بين الدول ومختلف الفواعل تعرقل على سير صحافة السلام نظرا لاهتمامات ومصالح تلك الأطراف المتنازعة.

وبالرغم من العمل على تقديم التغطية الإعلامية غير المنحازة إلا أنه يستحيل أن يكون السبب السياسي للنزاع واضح أو ممكن معرفته حتى يتم تقديمه للجماهير وتحليل أسبابه الجوهرية دون التسبب في العنف. ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للنزاعات أو العنف الناتج عن أسباب تاريخية أو اقتصادية أو دينية أو جغرافية فهي بالأخير فسيفساء العنف بمختلف درجاتها، كما وأن غالبية المصلحة للجماعة الواحدة[1] تؤثر على نهج وسير جهود صحافة السلام ما يضفي إلى عرقلة مشاريعها في المناطق المستهدفة.

- **من حيث تبعية الموارد المالية:** بالرغم من تأثير الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين (ICIJ) على نهج المؤسسة في اختيار القصة والإنتاج والتوزيع[2] إلا أنه لازالت من بين أهم التحديات التي تشهدها صحافة السلام – هياكل ملكية المؤسسات الإعلامية تقوم على التعددية الهيكلية على مستوى التحرير بشكل عام– ووجود روابط بين المصالح التجارية لمن يمتلكون وسائل الإعلام ويهتمون بها وبين انتشار التقاليد الصحفية التي تهيئ الأخبار نحو صحافة الحرب "روابط تاريخية وبنيوية" فهي ممزقة بالموانع الفعلية والمحتملة[3].

فمثلا وسائل الإعلام النخبوية هي في الأصل تضع الأجندات المتبعة وتبيع جماهير مميزة إلى شركات أخرى لتكون الصورة المقدمة للعالم بما يعكس وجهات نظر ومصالح المنتج، البائع والمشتري[4] وتؤدي إلى نشر معلومات تثير تقييما سلبيا لـ"الأطراف الخارجية" وتقوي العداء نحو الزعماء الذين لا يدافعون عن مصالح الفريق.

[2] عندما يتعرض المجتمع للتهديد من جراء النزاع العنيف تواجه الصحافة صعوبات أكبر كسعي الأطراف المتعارضة للسيطرة على وسائل الإعلام أو أن تكون المعلومات غير موثوقة أو خاضعة للرقابة.

[2] Hanitzch, “ Situating peace journalism”, 06.

[3] Lynch, *Debates in peace journalism*, 17.

[4] Ibid., 22.

وبالرغم من تطوير الصحفيون المحترفون مبادئ ومعايير تحقيق مبادئ الصحافة الجيدة غير أن القواعد التي تفرضها الحكومات أو المصالح قد تعيق ذلك "تقليص حرية التفكير في المعايير المهنية" كما ومن شأنها أن تعرض نزاهة الصحفيين للخطر كجهات نشر محايدة[1].

ج- نموذج التكامل الصحفي بين جهود صحافة السلام:

يمكن لصحافة السلام رغم كل التحديات[2] والمعيقات التي تحيط بعملها في بيئات ما قبل النزاع، النزاع وما بعد النزاع من أن تؤدي دورا أساسيا في دعم الاستقرار وتحقيق السلام بناءا على المعلومات والحقائق المدققة المقدمة في سياقات موضوعية تمكنهم من فهم أعمق للأحداث وخلفياتها ودوافعها، وتساعدهم في اتخاذ قرارات دقيقة بشأن كل ما يحدث من حولهم تحقيقا لمبدأ بناء ثقافة السلام

" قد نختلف في المبادئ والأفكار إلا أننا نسعى نحو هدف واحد مشترك وهو العيش في سلام وضمان الحد الأدنى من الاستقرار والسلام للأجيال اللاحقة".

ويكون ذلك عن طريق البحث عن الحلول التي من شأنها تحقيق ذلك، ففرصة تطبيق صحافة السلام مع التغطيات الإعلامية المنظمة بشكل ديمقراطي التي تساعد في بناء مجتمع عادل ومسالم مستقبلا تكون مع تكامل دور مختلف الفواعل كالشركات الحديثة في إنتاج الأخبار المنظمة مع الممارسين والهياكل الإعلامية. ويمكن أن تشمل:

- **الهياكل العلمية/ التدريب الإعلامي:** الدعوة لأدوار النخب الفكرية[3] عبر تظافر الجهود بين الجامعات المحلية والدولية في تطبيق دروس صحافة السلام بالتدريب الإعلامي، الصحافة الحساسة[4]، الاحترافية، الواعية، البديلة للحد من الصراع وتقديم أخبار دقيقة ومحايدة "التقارير الاحترافية" وتطوير وتنقيح

---

[1] Hanitzsch, “Situating peace journalism”,11.

[2] لم تتحدى صحافة السلام المعايير المهنية بشكل كاف ومن خلال تركيزها على الأدوار الإعلامية في النزاع المسلح على حساب الاهتمام بالعنف الهيكلي وبناء السلام قد عكست عن غير قصد صحافة الحرب التي حققت الهيمنة داخل الهياكل المكونة للاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام مما يستدعي ضرورة النظر إلى هذا النمط من الصحافة ليس من معطى كونها منتج ناجح ولكن كونها ظاهرة ثانوية لـ "النظام العالمي للمعلومات والاتصالات" بما يعنى بتعزيز الإصلاحات.

[3] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 27.

[4] الصحافة الحساسة للنزاع يمكن أن تحدث فرقا في المجتمعات المتأثرة بالنزاع.

المفاهيم والأدوات الصحفية، بما من شأنها أن تثقف الصحفيين الذين يلعبون أدوارا نشطة وإيجابية كصحفيين في أوضاع السلام/الحرب.

وفي سياق فهم العنف[1] الكثير من الصحفيين يعرفون القليل عن فكرة النزاع كعدم معرفة الأسباب الجذرية له أو كيف ينتهي ولا يعرفون مستويات النزاع المختلفة ولم يتلقون أي تدريب في نظرية الصراع مقارنة بالدبلوماسيين والمفاوضون وعلماء الاجتماع، إذ أن معظم الصحفيون يكتبون عن النزاع وقت حدوثه هذا ما يتطلب امتلاك المهارات اللازمة لتحليل الصراع مما يمكن أن يكون أكثر من صحفي وشخص أكثر وعيا وهذا ما يسمى بالصحافة الحساسة للنزاع.

وإن كان على بعض الصحفيين سهولة تحديد النزاع الجسدي العنيف ووصفه إن هناك أنواع أخرى من العنف تلحق ضررا بالغا في المجتمع ويصعب على المراسلين رؤيتها وشرحها –العنف الثقافي من كلام وصور ومعتقدات تمجد العنف الجسدي والعنف الهيكلي– وغيرها من أشكال العنف في الإبلاغ عن النزاع وتحليله، فإذا تم تجاهل العنف الثقافي والهيكلي لن يكون إنهاء العنف الجسدي كافيا.

ويكون تحقيق ذلك أكثر فاعلية مع تظافر الجهود المحلية مع الدولية فمثلا يمكن للمنظمات غير الحكومية (NGO) تنظيم الأنشطة التوعية بما يساهم بشكل إيجابي في تقليل النزاعات للمجتمع[2] كوضع ورش عمل لدعم المراسلين والمحررين في المناطق المعرض للنزاع كالتي قدمها الدعم الدولي IMPACS. IMS.

– **الهياكل القيادية والمجتمعية:** عادة ما يتم الإبلاغ عن القضايا المهمة في المجتمع من منطلق اعتبارها أمرا مفروغا منه وفي أغلب الأحيان لا يتم الإبلاغ عنها إلا إذا كانت لها طبيعة غريبة بالنسبة له، وعندما يتم الإبلاغ عنها فإنها عادة ما تكون في وسائل الإعلام المحلية كجريمة أو كقصص من مصدر واحد وتنقل الكلمات على أنها الحقيقة[3]، لذا من الضروري البحث عن سياقات لتحويل الوضع بما يسمح من فتح الفرص لبناء ثقافة السلام.

---

[1] رد من ميا دورنارت ، صحفية دي ستاندارد ، الرئيسة السابقة للمنظمة الدولية للصحفيين ورئيسة المجموعة الاستشارية لليونسكو.

[2] Ersoy , “Implementing peace journalism”, 460.

[3] Ogenga , *Peace Journalism In East Africa.* 102.

الدور المخول للقادة وصناع القرار في مراحل الحرب/ السلام من شأنه إنشاء بيئة سلام مستدامة[1] من خلال دورهم في دعم الصحفيين- المهارات الصحفية- وتسهيل الإجراءات في البحث عن المعلومات الموثوقة للجمهور أثناء النزاع العنيف كالحاجة لفهم أوسع حول أسباب النزاع وكيف يتطور وينتهي، وكذا معرفة الصحفيون مكان البحث عن هذه الأسباب والحلول يجعل الجمهور أكثر دراية بالصراع تحت العنف ويمكن أن تساعد في حله.

ومن بين الأدوار؛ المساهمة في دعم مبادرات الانتقال المجتمعي - الدعوة لتوسيع صحافة السلام لتشمل تغطية جهود بناء السلام غير المرئية- كجهود الحركات الاجتماعية للاهتمام بأدوار المرأة في عمليات بناء السلام- فهم المنطق الفكري والعاطفي للطرف الآخر- تدفع لبناء الآخر[2]، واتخاذ النماذج الإبداعية لتخفيف النزاع وحله كالتي قدمتها نساء السلام التسع في دراستها، تم التغاضي عنها بشكل مؤقت[3].

[1] Ersoy , “Implementing peace journalism”, 462.
[2] Galtung, “The Task of Peace Journalism”, 162.
[3] Seaga Shaw, Lynch and Hackett , *Expanding peace journalism*, 23.

الفصل الثالث: وسائل الإعلام وبناء ثقافة السلام في لبنان

لوسائل الإعلام دور جوهري في المجتمعات، خاصة منها مجتمعات ما بعد النزاع، وذلك نظرا للوضع المأساوي الذي تخلفه النزاعات من جهة ودورها الأساسي الذي يعمل على ترميم ما خلفته النزاعات العنيفة من ضرر مادي ومعنوي على كافة البنى التحتية، وفي هذا الحيز من الدراسة تم التركيز على دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في لبنان انطلاقا من عرض واقع ثقافة السلام في لبنان، من حيث مصادر ثقافة السلام في المجتمع اللبناني وكذا الإحاطة بمؤشرات ثقافة التعايش السلمي في لبنان كمعايير لقياس مدى وجود ثقافة السلام في لبنان، وصولا إلى أهم المبادرات التي ساهمت في بناء ثقافة السلام.

يليه في الجزء الثاني من الفصل، تم التطرق إلى التغطية الإعلامية للنزاع في لبنان اعتمادا على نماذج من قضايا السلام كمسألة المساواة والعدالة الاجتماعية تطبيقا على حدث" انفجار مرفأ بيروت" وكيف تمت معالجته في مختلف التغطيات الإعلامية. وفي ختام الفصل تم التطرق إلى إعلام السلام في لبنان عبر دراسة نقدية عن وضعيته وأهم المبادرات الداعية نحوه، إلى تقديم مقترحات من شأنها بلوغ إعلام السلام في لبنان.

المبحث الأول: واقع ثقافة السلام في لبنان

المطلب الأول: مصادر ثقافة السلام في المجتمع اللبناني

إن القيم والمواقف والسلوكيات التي تعكس وتلهم التفاهم الاجتماعي والمشاركة على أساس مبادئ الحرية، العدالة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، التسامح، التضامن، تنبذ العنف وتسعى لمنع النزاعات ومعالجة أسبابها الجذرية من خلال الحوار والتفاوض، تتعدد مصادرها وتتنوع من مجتمع لآخر بحجم نسبة التأثير المتفاوتة، فقد تكون نتيجة لمعتقد ديني متماسك، أو نتيجة لعادات وتقاليد موروثة بين الأجيال، أو نتاجا للتطورات التاريخية التي ألقت بصورة عكسية أثرها على المجتمع.

وفي هذا الشأن للمجتمع اللبناني سماته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، تتشكل فيه ثقافة السلام من عدة مصادر بداية من المعتقد الديني، العادات والتقاليد، الأعراف والقوانين، المفاهيم والشعارات وغيرها من المصادر الأساسية.

1- المعتقدات الدينية في المجتمع اللبناني:

يعد الدين مصدرا من مصادر ثقافة السلام، وذلك نظرا لأنه ينبني على المبادئ والقيم التي تحث على الأمن والاستقرار في تحديد توجهات الأفراد وتعبئتهم بالصيغة التي تضمن السلام في سياقه المستدام، وحتى في الظروف الاستثنائية كالتهديد والاعتداء، أوجب منطق الدفاع عن النفس كآلية دفاعية بعيدا عن اختراق المبادئ والقيم الأخلاقية بما يكفل حفظ النفس والعقل والمال والدين.

يعتبر اللبنانيون من أهم المجتمعات تميزا في المنطقة العربية، إذ أن ثقافة السلام تنحدر أصولها من معتقدات دينية[1] طغى عليها الاختلاف، فوجود ما يقارب من 42 في المائة من المسلمين و51 في المائة من المسيحيين و7 في المائة من الأقلية الدرزية[2] يعكس ثقافة معقدة سرعان ما استعصت بفعل قيم الدين كقانون أسمى من قوانين الدولة والمعاهدات الدولية".

---

[1] يضم المجتمع اللبناني ثلاث مذاهب من أصل 18 طائفة ذات توجهات إيديولوجية وعرقية وثقافية: المسلمون "السنة، الشيعة، الدروز ، العلويون" والمسيحيون "الموارنة، الأرثوذكس، الكاثوليك، الأرمن الأرثوذكس".

[2] VaradyCorrin, "*From Peacemaking to Vigorous Self-Defense :US Foriegn Policy and The Multinational Force in Lebanon 1982-198*, London" (Phd Diss., London School of economics, 2015).

الجدول رقم (6): التعداد الوطني الرسمي وغير الرسمي للسكان والطوائف في لبنان (2018)

الطائفة	1932 (مقيمون وغير مقيمين)	2018 (مقيمون وغير مقيمين)	الزيادة	نسبة الزيادة
موارنة	351,197	934,704	583,507	166.1%
روم أرثوذكس	133,343	329,865	196,522	147.4%
روم كاثوليك	76,336	213,193	136,857	179.3%
أرمن أرثوذكس	28,072	94,780	66,708	237.6%
أرمن كاثوليك	6,434	22,344	15,910	247.3%
سريان أرثوذكس	2,820	21,447	18,627	660.5%
سريان كاثوليك	3,115	13,105	9,990	320.7%
بروتستانت	4,600	20,668	16,068	349.3%
كلدان أرثوذكس وكلدان كاثوليك	744	3,594	2850	383%
أقليات مسيحية	6463	33,275	26,812	414.8%
مجموع المسيحيين	614,397	1,686,975	1,072,578	174.5%
سني	194,305	1,721,853	1,527,548	786.2%
شيعي	166,545	1,743,718	1,576,633	946.7%
درزي	62,084	295,664	233,580	376.2%
علوي	4,830	55,677	50,847	1052.7%
مجموع المسلمين	431,767	3,821,717	3,389,950	785.1%
إسرائيلي	4003	4,805	802	20%
المجموع	**1,046,164**	**5,508,692**	**4,462,528**	**426.5%**

المصدر: "بالأرقام: عدد اللبنانيين بحسب الطوائف"، موقع القوات اللبنانية، تم الاطلاع عليه في 12 ديسمبر 2019، https://www.lebanese-forces.com/2019/07/27/politics-lebanon/ .

أ- النصرانية وثقافة السلام في لبنان: لقد دعت الديانة النصرانية بالعموم إلى الخير والمحبة، ونادت لنشر السلام في الوجود، إذ رأت في صانعي السلام أنهم مباركين من الرب، إلى أن تغيرت هذه الرؤية واتهامهم بالمثالية بعد حرص المسيحية على الربط بين مسألة الخلاص والكنيسة الكاثوليكية مع التأويلات الجديدة للنصوص التي فرقت بين المسيحيين[1].

وعلى إثر هذا التقسيم فإن المبادئ التي تقوم عليها المجموعات النصرانية بانقسامها تختلف بحجم الاختلاف الذي طغى من جراء التقسيم، وصار لكل توجه مبادئه وقيمه التي يقوم عليها في شأن السلام وطرق تحقيقه كانتشار مبدأ الغاية تبرر الوسيلة عند المسيحيين، واتخاذه كدافع نحو تحقيق السيطرة بأي

[1] David Cortright, *Peace ; Ahistory of Movements And Ideas*, (Cambridge : Cambridge University Press 2012).

وسيلة كانت حتى لو اشتملت هذه الوسائل الحرب بشتى أصنافها، وهذا ما قد يبرز فقر النصرانيين لثقافة السلام بالمعنى الحقيقي الصريح.

وأبرز مثال على ذلك مساهمة المسيحيين في نشوء الكيان الصهيوني في المنطقة، أخل بدورهم المحوري البارز في لبنان من مراحله الأولى إثر الميثاق الوطني ليتحول إلى كتلة تفصل بين الفرقاء المسلمين وتمتص التوتر بينهم.

ب- الإسلام وثقافة السلام في لبنان[1]: يقوم الدين الإسلامي في معناه على السلام ونشر ثقافة السلام بين المجموعات البشرية باختلافاتها العرقية والجنسية والاثنية والنوعية كوسيلة وغاية في آن واحد بما يضمن الأمن والاستقرار للشعوب على مداه الواسع.

وقد أخذت مسألة السلام في القرآن الكريم بـ 150 موضع مقابل 6 مواضع للحرب أجازها في ظروف استثنائية حتمية، ومن أمثلة نصوصه: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: " وإن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله "[2]، "يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوا مبين"[3].

لقد ساهمت الديانات إلى حد كبير في تشكيل المعتقد الذهني وبلورة ثقافة السلام لدى اللبنانيين، بما يكفل بناء القيم الإنسانية النبيلة في نفوسهم وتدريبها على محاربة الشر والطمع والنزوات وتحريرها من الأنانية وحب الذات والرغبة في التسلط.

ففي لبنان التدين ميزة غالبة على المجتمع اللبناني والمواطن اللبناني بتنوعه الديني يعيش ديانته ومتمسك بمؤسساته الدينية حفاظا على مصالحه، وإبرازا لشخصيته ووجوده أمام التنوع الفريد من الأديان

---

*لقد سيطر المسلمون على المنطقة منذ عام 660م ومنذ ذلك الحين والمنطقة خاضعة للسنة ومنذ القرن 14م وحتى أواسط الثمانينات بقي السنة القوة الإسلامية المسيطرة في المشرق العربي.

[2] القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 6.

[3] المرجع نفسه، سورة البقرة، الآية 208.

بين المواطنين. وقد ساهم التمايز بين الديانات في إثراء ثقافة مشتركة تقوم على الوحدة والتلاقي والتشابه من حيث الأصول الدينية ومن حيث الأصول الإنسانية المشتركة[1].

وما عوامل التفرقة الاجتماعية، التمييز الجنسي، وسياسات اللجوء وغيرها من أعمال العنف في لبنان لا تقوم إلا في ذهنية تجسدت فيها قيم ثقافة العنف التي لا علاقة لها بالدين، لأن المبادئ الدينية في أصولها الحقيقية للديانات الإبراهيمية الثلاث تدعوا إلى الخير والسلام والتعايش، وما دون ذلك إلا خطابات مفتعلة من رجال الدين لهم ارتباطات حزبية بغية تحقيق أهداف ومصالح باسم الدين في المنطقة سعيا للنفوذ والبقاء.

ومن أمثلة ما يؤكد ذاك، وقوف مختلف الجماعات الدينية اللبنانية إلى جانب المتظاهرين أمام المتحف الوطني في بيروت عام2012م بغية تحقيق التلاحم المجتمعي دون إتاحة الفرص لتجدد النزاع المسلح بحكم الاختلاف والتنوع الديني وراء لافتة دونت عليها عبارة "ليس لنا سوى بعضنا البعض الآخر"[2].

2- العادات والتقاليد في المجتمع اللبناني:

تمثل السلوكيات الاجتماعية المتكررة في العديد من المراحل وفي العديد من المناسبات عادة لدى الأفراد والمجتمعات يتم استخدامها بصيغة تلقائية دون إدراك، ومن أمثلتها الابتسامة، وإلقاء السلام، والإعراض عن الجاهلين، وعدم التلفظ بالألفاظ والمفاهيم السيئة مقابل التلفظ بالكلام الطيب الذي يحمل في سياقه عبارات الفرح والراحة والطمأنينة، والصفح والاحترام للكبير واللطف بالصغير، والشورى وغيرها، تتأصل هذه العادات بصيغة فطرية في النفس البشرية وتتناقل ضمن موروث ثقافي عبر الأجيال.

وبحكم الظروف الجيدة التي يعيشها المجتمع، تلتقي هذه العادات مع السلام الطارئ حديثا ويصبح الطرفان "السلام الفطري والسلام الجديد البنائي" موضوعا واحدا يبرز "ثقافة سلام" مستقرة في الأذهان وتتمحور على ألسنة الناس في مجالسهم ويمارسونها في علاقاتهم مع بعضهم البعض كوسيلة حضارية في التفاهم. فعلى سبيل المثال، تلك العادة التي ميزت الشعوب في وقت من الأوقات والمكانة

---

[1] خالد مصطفى مرعب، التاريخ الجديد: الذهنيات والثقافة الشعبية في لبنان والوطن العربي والشرق (بيروت: دار النهضة العربية، 2012)، 254-263.

[2] Elizabeth Picard and Alexander Ramsbotham, *Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace For Lebanon*, (London : Cociliation Resources, 2012) : 86.

التي كانت تقدم لكبير العائلة أو القبيلة بحكمته وحنكته في معالجة جل الخلافات والأخذ برأيه ومشاورته في مختلف القضايا والموضوعات المجتمعية شكلت مرجعية تقوم على نشر ثقافة السلام.

ومن أهم الظروف الجيدة التي من شأنها خلق وضع سلمي ورؤية عن ثقافة السلام: طبيعة الحكم الجيد، والمستوى المتقدم من التنمية الاقتصادية، وتكرار الأحداث السلمية وانتشار العدالة والقانون ...وغيرها، يمكن الأخذ بها في لبنان لمعرفة ما إذا كانت مصدرا لثقافة السلام أو مجرد مفهوم لا وجود له من الأساس.

أ- طبيعة الحكم في لبنان: طبيعة الحكم الشوري الذي يعتمد في بقائه على طمأنة المجموعات اللبنانية باختلافها، وتقوم علاقته على الإقناع وعدم التخويف طوال مدته، كلما كانت مدته طويلة كلما كانت كافية لترسيخ الممارسات السلمية كالمساواة والعدل والاحترام بين الطوائف على مستوى أعلى الهرم، إلى ثقافة تتعود عليها القاعدة الشعبية، ومما لاشك فيه أن تنشر وتسود بهم ثقافة السلام، عندئذ تتولد عليهم القناعة بضرورة السلام كوسيلة وهدف في الحياة، كما يمكن أن تتولد قناعة عند فئات منهم باللجوء إلى الحوار والتفاهم وغيرها من طرق السلام في تعاملاتهم.

غير أن طبيعة الحكم الطائفي في لبنان القائم على مشاركة جميع الطوائف بناء على التمثيل العادل بين المسيحيين والمسلمين[1] "المحاصصة الطائفية" قد ساهم في وجود نظام هش قائم على تشاطر السلطة- استجابة مصالح الأغلبية المسيحية- تغيب فيه الدولة، شجع فيه الشعب على التمرد ضد الظلم المتراكم[2].

ومع غياب حكومة دستورية ديمقراطية ونظام للمراقبة بين السلطات الثلاث: السلطة التشريعية، السلطة التشريعية السلطة القضائية، وتأثير التنوع الإيديولوجي للأحزاب، الفساد البيروقراطي[3]، التمثيل الديني والتأثير الإقليمي غير الرسمي، وغياب الثقة بين الأطراف، وسياسة القضايا التي تعيق من فرص الاندماج

[1] بموجب الدستور اللبناني عام 1926م يقوم النظام السياسي اللبناني على مشاركة جميع الطوائف سياسيا بناء على التمثيل العادل بين المسيحيين والمسلمين رئيس الجمهورية "مسيحي ماروني ورئيس الوزراء "مسلم سني" ورئيس مجلس النواب "مسلم شيعي ورئيس أركان الجيش درزي ونيابة رئاسة الوزراء والمجلس النيابي " للمسيحيين الأرثوذكس".

[2] يوسف أحمد، أحمد وآخرون، *الحرب الإسرائيلية على لبنان "التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية –بحوث ومناقشات*"ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، 48.

[3] Corrin, "*From Peacemaking to Vigorous Self-Defense*", 34.

التوافق والاستقرار، كلها قد ساهمت إلى حد ما في خلق ثقافة مواكبة لذلك الوضع" ثقافة العنف" وتدريجيا كلما طال هذا الوضع كلما تعززت ثقافة العنف بصيغة أكبر وأوسع.

ب- مستوى النمو والتنمية الاقتصادية في لبنان: تتصاعد الثقافة بين الناس بصورة عامة مع تصاعد النمو والتنمية التي تقوم بتلبية حاجيات المواطنين بالصيغة التي تسمح لهم بالعيش في مأمن من الجوع، وازدياد رقابة الأجهزة الأمنية التي تكفل لهم تحقيق ذلك والتي تؤكد على حمايتهم وأمنهم من الخوف، إذ تشكل معادلة النمو والتنمية من أهم المعادلات التي تجعل الأفراد في مأمن من الخوف والجوع والعكس كذلك، وقد قال الله تعالى في هذا الصدد: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ[1]"

فضمان مستوى معتبر من النمو والتنمية من شأنه تعزيز ثقافة القناعة أين تكون الحقوق والحريات مصانة تبلور لثقافة السلام. وفي هذا السياق، من جهة يعد لبنان من بين الأقطار العربية الغنية بمصادر الطاقة[2] بحكم موقعه الجيوستراتيجي ضمن منطقة الهلال الخصيب وحافة الأرض وبؤرة للتموجات الحضارية ضمن الحزام الأوراسي. إلا أن افتقاره للمواد الأولية واعتماده على الإيرادات الخارجية، واعتماده على تصدير الطاقات الشبابية للعمل في الخارج واستيراد التدفقات المالية بتغطية مابين 3/2 و4/3، وتحويل المغتربين والإرادات العقارية من الأراضي والمباني[3] حال دون تحقيق مستويات في النمو والتنمية الاقتصادية.

إن حجم الخسائر الاقتصادية من جراء الحرب الأهلية عام 1975م- 1980م، تقدر بنحو 63 مليار دولار و24 مليار دولار، ومديونية بقيمة 3 ملايير دولار، مع انخفاض للإيرادات المحلية وتفاقم عجز الميزانية وانكشاف الاقتصاد اللبناني على الخارج وتداعيات الاستثمار الخارجي، وتدني الدخل الشهري لربع الأسر إلى أقل من 300 دولار أمريكي وتدمير البنية التحتية وتراجع الاستثمار الدولي في لبنان[4].

---

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة- الآية 155-157.

[2] غسان خلف، *لبنان الحديث: موجز تاريخ لبنان في الكتاب المقدس*، الط1، (بيروت: دار منهل الحياة، 2014).

[3] نادية فاضل عباس فضلي، " التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية"، *دراسات دولية*، ع.47، (2011): 112.

[4] ويليام يونغ وآخرون، *امتداد الصراع في سوريا "تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع انتشار العنف"*، (كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2014).

هذا إلى جانب، تحول أعمال العنف المرتبطة بالحرب الأهلية من أعمال العنف الجسدي إلى أعمال العنف البنيوية المتجذرة في مؤسسات الدولة في النسيج الاجتماعي[1]، ساهمت في خلق شعور الخوف والجوع لانعدام الأمن لدى المواطنين اللبنانيين، مما بلورة فيهم ثقافة العنف واللجوء إلى الانتفاضات للبحث عن أمنهم الغذائي.

لقد قدرت اليونيسف أن أكثر من نصف السكان باتوا يعيشون تحت خط الفقر وأن "مشاكل وباء كوفيد-19، وتفجيرات آب/أغسطس 2020 في بيروت، وانعدام الاستقرار، قد اجتمعت كلها لإيجاد ظروف أسوأ مما كانت عليه حتى أيام الحرب الأهلية بين 1975 و1990". مشاكل متمثلة في الفساد والحوكمة السيّئة والمخاوف الأمنية في مناطق مختلفة، مع تفاقم التوترات حتى مستويات خطيرة تؤجج الكراهية بين اللبنانيين[2].

وتكرار هذا الوضع بصيغة مستمرة وعدم إيجاد حلول للرفع من مستوى النمو والتنمية الاقتصادية قد ساهم ويساهم في تعزيز ثقافة العنف لدى اللبنانيين، ويتم اتخاذها كوسيلة يتم اللجوء إليها للبحث عن الحق في الغذاء والصحة والتعليم...وغيرهم من الحقوق ذات الشأن بالمجال الاقتصادي والتنموي في سياقه العام.

3- التطورات التاريخية في المجتمع اللبناني:

إضافة للمصادر التي تم ذكرها، تأخذ التطورات التاريخية نصيبها الوافر من هذه المصادر كمصدر من مصادر ثقافة السلام، فعلى سبيل المثال الأعراف القائمة على تفشي العدالة والمسؤولية، ووجود القوانين التي تكفل حقوق وواجبات المواطنين من شأنها أن تخلق واقعا مسالما. كما وأن التجارب الأصيلة في العيش المشترك والتواصل الروحي والاجتماعي والعائلي بين مكونات المجتمع اللبناني، والتفاعل في الحياة

[1] روميش سيلفا وآخ. *كيف يتكلم الناس عن حروب لبنان* "دراسة حول تقارب سكان بيروت الكبرى وتطلعاتهم"، (لبنان: المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 2014)، ص19.

[2] مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية، "خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني: التقرير الشهري – تموز 2021"، سكايز ميديا، تم الاطلاع عليه في 24 نوفمبر 2021، https://www.skeyesmedia.org/ar/News/Reports/01-11-2021/9678.

المشتركة في المدارس، الجامعات، الأسواق، أنتج مصالح مشتركة وعادات وتقاليد وثقافة حياة وأنماط عيش متقاربة[1]، قد تساهم في إحداث الانتقال المجتمعي من البنية التقليدية إلى البنية الحديثة.

وفي سياق التطورات التاريخية أيضا، تأخذ للمفاهيم والشعارات من المفاهيم الثقافية عند أفراد المجتمع، بغض النظر عن طريقة استخدامها، ووجودها ضمن المنظومة الثقافية دليل واضح على أن ممارسة الشيء أو تكراره عدة مرات ولأعوام طويلة يؤدي إلى رسوخه في الأذهان والنفوس، ويصبح بمثابة القناعة العامة العميقة لدى الأفراد، كما هي لدى الجماعات سواء كان هناك انتماء لطرف ما أولا.

ومن بين أهم المفاهيم والشعارات والمفاهيم التي يتم الأخذ بها في لبنان ويتم استعمالها في الممارسات اليومية على كافة المجالات والميادين، تم تحديد عينات منها وفق ما يتوافق كل مجال مبرزا المغزى والهدف الأساسي من الشعار، ليستخلص من المفاهيم والشعارات في لبنان أنها مصدرا مساهما في خلق ثقافة العنف، لا يعكس بالضرورة غياب الشعارات التي تدعوا لثقافة السلام.

الجدول رقم (7): أهم وأبرز المفاهيم والشعارات في المجتمع اللبناني

رقم المثل/الشعار	المثل /الشعار	المغزى من المثل/الشعار
في السياق السياسي	" إذا بدك تخرب بلاد، ادعي عليها بكتر الرؤساء"	بناء ثقافة العنف
في السياق العرقي/الاثني	"البدوي إذا غسلته بيموت"	بناء ثقافة العنف
في السياق الاقتصادي	"الليل واحد والحرمية ألف"	بناء ثقافة العنف
في السياق الثقافي	"الي يلعب مع القط بدو يتحمل خراميشه"	بناء ثقافة العنف
في السياق الاجتماعي	" الأقارب عقارب"	بناء ثقافة العنف

المصدر: الباحث

[1] أنطوان أبوزيد وآخرون، *لبنان: دراسات في المجتمع والاقتصاد والثقافة*، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021).

ومنه، لقد شكل لبنان نموذج لعلاقات القوة والسيطرة بحكم عمليات العمران والاستيطان والهجرة مما عزز التواصل الثقافي والاجتماعي وإمكانية التعايش والتفاعل مع التنوع والاختلاف "التعددية الثقافية[1] كمصدر للإرث الحضاري العام والمشترك"[2].

وبالرغم من انحدار اللبنانيين من إثنيات مختلفة ومن أديان ومذاهب عديدة، وبالرغم من تعدد الطبقات والفئات الاجتماعية، إلا أن للبنانيين عادات وتقاليد متشابهة ومشتركة، كونت ثقافتها الخاصة.

[1] تنوع الثقافات الوطنية كازدواجية اللغة وتعدد اللهجات أو العادات والتقاليد والأخلاق عامة.

[2] مرعب، *التاريخ الجديد: الذهنيات والثقافة الشعبية في لبنان*، 262.

المطلب الثاني: ثقافة السلام ومؤشرات التعايش السلمي في لبنان

شهد المجتمع اللبناني على مر مراحله الزمنية المتعاقبة، أصنافا وأشكالا من النزاع، كانت أكثرها تأثيرا النزاع العنيف المباشر، بحكم تضارب الأهداف والمصالح بين الفئات المختلفة، والذي جعل من الأفراد والمجتمع الوحيد المتأثر من انعكاسات مختلف أشكال العنف الممارسة بين الأطراف، وفي كثيرا من الأحيان تبنت الطوائف مواقف أتباعها من رجال الدين والسياسة حفاظا على مصالحهم وبحثا عن الاحتواء في خضم تدهور الوضع.

وكانت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975م –1990م آخر الحروب العلنية– الدموية التي راح ضحيتها العديد من القتلى والمفقودين، والتي صيغت من أجل إيقافها عدة جهود داخلية وخارجية ضمانا لتوقف حالة الدمار الواسع الذي قد أحاط بالمجتمع اللبناني، عبر اللجوء إلى اتفاقات التسوية خاصة بعد أن خلفت الحرب أثارا سلبية على واقع التعايش الاجتماعي.

وكانت من بين هذه الآثار التحديات التي تعيق حالة التعايش السلمي في لبنان ومستقبل الأمن والاستقرار، وإحاطة بهذا الوضع لا بد من الإحاطة بمؤشرات التعايش السلمي في لبنان من حيث مؤشر المصالحة الاجتماعية والذاكرة الاجتماعية العنيفة، والمساواة الاجتماعية، الحوار والعدالة الاجتماعية، حتى يتسنى لنا معرفة ما إذا كانت هناك حقا ثقافة سلام في لبنان أم أنها عبارة عن مفاهيم وإشارات رمزية فحسب.

1- مؤشر المصالحة الاجتماعية في لبنان:

تعد مسألة المصالحة الاجتماعية من أولى المسائل المعبرة عن ثقافة السلام في المجتمع، تجسيدا للتسامح والعفو والصفح عن الجرائم المتخذة من قبل الأطراف المتنازعة سابقا، والتي تتحول على إثرها من احتمالية تصاعد العنف إلى فتح فرص للتقارب والتوافق بين كافة الأطراف.

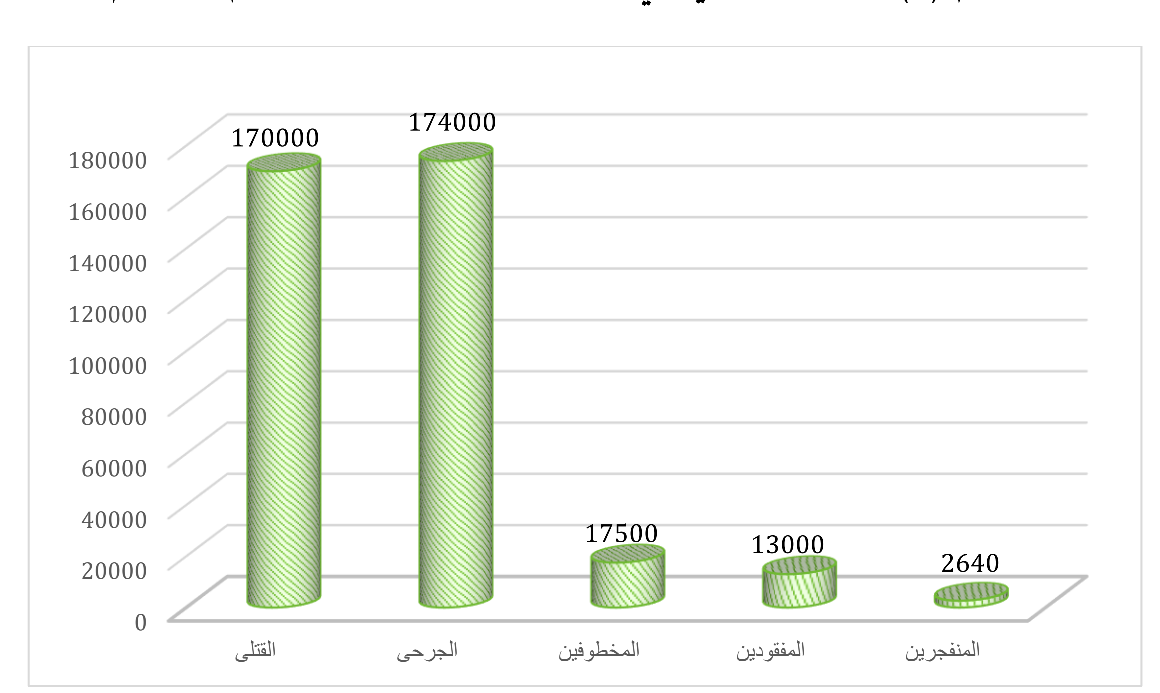
إن الواقع الذي فرضته النزاعات المتتالية في لبنان، أثر على المجتمع اللبناني بكافة أطيافه المتنوعة، وذلك مع الأثر السلبي وتداعيات الحرب على الجانب المادي والبشري، إذ خلفت الحرب عشرات الآلاف من القتلى المدنيين[1] بما يقدر 2 في المائة من مجموع سكان لبنان على أيدي أبناء وطنهم من

[1] Dylan O'Driscoll, Communication *interventions supporting positive civic action in Lebanon*, (Brighton, Institute of Development Studies, 2018). 2.

اللبنانيين والآلاف على أيدي الصهيونيين، السوريين، والفلسطينيين وغيرهم[1]، وبالطريقة غير الإنسانية على شكل "مذابح جماعية، الاعتقالات التعسفية، التعذيب والاغتصاب"[2].

هذا إضافة للإعاقات الجسدية والنفسية التي تركتها الحرب في نفوس الكثير من اللبنانيين، فحسب أرقام رسمية أنه من أصل 77 ألف شخص مسجل للحصول على بطاقة إعاقة في لبنان 57 في المائة منهم يعانون من إعاقة جسدية، وقد قدرت مصادر إصابة نحو 197.506 شخص "إعاقة دائمة" و86.1 في المائة منهم من المدنيين[3].

الشكل رقم (9): الخسائر البشرية في لبنان من الحرب الأهلية "1975م-1989م"



ICRC, *Country report Lebanon*, (Geneva : Greenberg Research, Inc., 1999), 1-51. https://www.icrc.org/en/doc/assets/files/other/lebanon.pdf

إن الذاكرة الجماعية التي تشكلت من جراء الحرب وتداعياتها شكلت التحدي الأساس والرئيسي في تحقيق التعايش بين اللبنانيين، وبالرغم من ذلك تجربة الماضي والخوض في غمار العنف المباشر قد رسخ في ذهنية اللبنانيين الآلام والأضرار التي تولدها الحروب بعد خلق كافة حلول التسوية وفض النزاع.

---

[1] كوبان هيلينا، *لبنان 400 سنة من الطائفية*، ترج: سمير عطا الله، (لندن: منشورات هاي لايت، 1975).

[2] مجموعة من المؤلفين، *مواجهة إرث العنف السياسي في لبنان: برنامج للتغيير*، (بيروت: المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 2014)، 18.

[3] Picard and Ramsbotham, *Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace*, 46

فلا يزال اللبناني سجين لتلك الذاكرة ولازالت تتوارد وتسرد ما بين الأجيال، خاصة منهم الجيل الذي لم يعش تلك الحقبة كآلية إنذارية لعدم الخوض أو التفكير في خوض تجربة كهذه بالرغم من كل شيء، نظرا لما ألحقته من دمار بشري على كافة الأطياف اللبنانية بتنوعهم الديني والعرقي والمذهبي.

وما يزيد ذلك تأكيدا، مسار المصالحة في لبنان، فعلى سبيل المثال بالرغم من التواجد السوري الداعم في لبنان، إلا أن اتهامه باغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ورفض الاعتراف السوري بأحقية لبنان في مزارع شبعا. وكذا الوجود الصهيوني غير المباشر وسياسات حزب الله والاحتفاظ السوري بحق الرد على الاعتداءات الصهيونية[1] كان عائقا في مسار المصالحة بين مختلف الطوائف اللبنانية.

وكذا العداء بين الجيش اللبناني والجماعات المتشددة في مخيم اللاجئين الفلسطينيين، والتوترات بين مختلف الفصائل الطائفية "السنة والشيعة"[2]، ساهم في تفاقم الأوضاع وخلق فرص أخرى لنزاع آخر، بدلا من البحث عن مشروع للمصالحة الوطنية ومعالجة بقايا الحرب بما يضمن عدم عودة للنزاع العنيف.

إن غياب مشروع للمصالحة الوطنية بين مختلف الأطراف اللبنانيين، يعكس أحد أساليب النظام السياسي المتحكم برقابة اللبنانيين لتخويفهم من التغيير، خدمة لأهداف خارجية خاصة مع الرفض اللبناني المستمر لفكرة السلام مع الكيان الصهيوني المحتل لجزء من أراضيه من جهة، ورفض فكرة التوطين الفلسطيني في لبنان، ورفض الابتزاز الدولي في ظل أزمته المالية، استغلالا للبنان كورقة لتحقيق مسعى " السلام الاقتصادي" والذي يفسح المجال للمبادرات الصهيونية بالاستقرار في المنطقة دون تهديد " بعد فشلها في مبادرات السلام الأحادية.

من واجب اللبنانيين الذين عاشوا المعاناة بين 1975م-1990م أن ينقلوا الذاكرة إلى أولادهم وأن يرووا ما حدث، ومن الخطأ أن يلقوا هذه المهمة على عاتق المؤرخين الذين غالبا ما يستندون إلى أوراق وكتب، لا على تجربة معاشة "تربط بين تاريخ المؤرخين وذاكرة الشهود الأحياء، وبخلاف ذلك ستظل كل

---

[1] هادي زعرور، توازن الرعب، 47-49

[2] Picard and *Ramsbotham, Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace*, 13.

طائفة تعيش تحت مخاطر الانطواء على معاناتها بشكل مستقل عن معاناة الطوائف الأخرى، وتبقى الروايات بعيدة عن التسامح (تاريخ الحريات، المعاناة المشتركة)[1].

وعلى ذلك لتحقيق المصالحة في لبنان لابد من تشجيع المبادرات الإنمائية فبعد المواجهة المباشرة تكون احتمالية تحطيم الخصم واردة مع قبول الطرفين بالهدنة "الإرغام" أو تجميد النزاع" تطبيقه"، وعليه احتمالية التغيير الجذري للعلاقات بين الأطراف، وذلك ما يتطلب بالضرورة تجنب التطرق للمسائل الحساسة والتصرف بعقلانية وتنفيذ السياسات بما يخدم تقليل التوتر، مما يسمح بتجنب العودة للنزاع والحفاظ على العلاقات المستقرة وتفعيل المؤسسات للقيام بالخدمات اللازمة "الرفاهية"[2].

ويكون ذلك اعتمادا على برامج وإستراتيجيات يضمن تطبيقها دعما للوعي والرؤى المستقبلية، اعتمادا على قيادة ومتابعة وجهودا وفاقية على درجة عالية من قبل الفواعل الاجتماعية، كمتابعة عمل المجتمع المدني وجمعيات الضحايا لتوثيق انتهاكات الحرب " المخطوفين والمفقودين، السجناء، المنفيين والاعتداءات على رجال الدين، السياسيين والدبلوماسيين، ضحايا السيارات المفخخة والصحفيين... الخ، ونشر وتعميم الأعمال الناجحة في هذا المجال، وجمع الدراسات والتحليلات والآراء الرصينة حول السياق التاريخي والسياسي للنزاعات، وتوثيق تجارب الاستماع إلى أطراف النزاع والأفلام الوثائقية وجمع مؤلفات ووثائق وبناء موقع إلكتروني على الانترنت كخطوة إضافية نحو ذاكرة وطنية شاملة.

فمثلا، الحاجة لختم ملفات المفقودين والمخطوفين في الحرب وإقامة نصب تذكارية للمفقودين والمخطوفين في كل الطوائف والمناطق والانتماءات المختلفة يشكل الرمز الحي للمعاناة المشتركة، من خلال آلية لمقاومة الفتنة وبناء مناعة الذاكرة التي تفرض نوع من المحاسبة أو الغفران أو الحوار والنقاش، وكذا ضرورة تعميم الشعور لدى الشباب بأن شعوبا حولت خبرتها إلى نجاحات، وإنشاء متحف وطني ومتاحف كأماكن للذاكرة ومراكز لجمع وتوثيق المعاناة، وكذا تغيير وفضح الذهنيات السائدة فيما يتعلق بثقافة الاعتراف والاعتذار.

---

[1] أنطوان نصري مسرة، *الإدارة الديموقراطية للتعددية الدينية والثقافية: لبنان من منظور عربي مقارن*، (بيروت: منشورات جامعة القديس يوسف، 2018)، 15-16.

[2] نفس المرجع.

2- مؤشر المساواة الاجتماعية في لبنان:

إضافة لمؤشر المصالحة الاجتماعية، يعد مؤشر المساواة الاجتماعية من بين أهم المؤشرات التي يتم إخضاعها لمدى وجود ثقافة السلام من عدم وجودها في المجتمع اللبناني على النحو الذي يتعلق بمسألة النوع الاجتماعي، ووضعية اللاجئين في لبنان، فعلى سبيل المثال، تعاني المرأة اللبنانية صورة نمطية على كافة ميادين الحياة بصيغة يصعب تصورها كفاعل في الشأن العام بحكم السيطرة الذكورية، والتمييز بينهن في درجات السلام الاجتماعي.

ومن أهم التحديات التي تشهدها المرأة في لبنان: منها الضغوطات المالية فحسب شبكة الأنباء التابعة للأمم المتحدة أنه في عام 2009 م توفرت أربعة ملاجئ في لبنان تشمل 40 امرأة وأن كل عام أكثر من 500 امرأة تطلب المساعدة في مراكز المرأة، ومنها الضغوطات الجسدية واللفظية فقد أشارت وسائل الإعلام المختلفة إلى أن 15 امرأة لقيت حتفها بسبب جرائم منزلية بين عامي 2014م-2016م[1] إلى جانب "التحرش، السرقة، الاعتداء أو عنف الدولة ...وغيرها.[2]

ومنها أيضا الضغوطات القانونية، فعلى الرغم من التطور الحاصل على مستوى التزام لبنان بمواثيق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان المتعلقة بالأوضاع الجندرية وحقوق المرأة "سيداو"[3] *CEDAW* عام 1996م إلا أن تحفظه على البنود التي تمس خصوصية قوانين الأحوال الشخصية حفزت السلوكيات العنيفة ضد المرأة.

هذا إضافة إلى الضغوط السياسية، ففي لبنان تغيب القوانين التي تحث على مشاركة المرأة في العمل السياسي، وتحظى بمشاركات ضئيلة في "التمكين"، فوفق مؤشرات البنك الدولي لعام 2017م معدل

---

[1] فاطمة الموسوي وناصر ياسين، "تشريع قانون العنف الأسري في لبنان 293 هل النساء محميات؟"، *موجز سياسات*، ع.5، (2017): 1-4. https://www.aub.edu.lb/ifi/Documents/publications/policy_briefs/2016-2017/20170716_domestic_violence_arabic.pdf.

[2] لانا خطاب وهنري ميتتن، *النوع الاجتماعي، الأمن وإصلاح قطاع الأمن في لبنان*، (بيروت: إنترناشونال الريت، 2014)، 1-16.

[3] تنص على القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "لبنانيات أو لاجئات"

المشاركة للقوى العاملة للمرأة 24 في المائة والرجال 71 في المائة[1]، بخلاف العمل الديني والخيري الذي لقيت فيه المرأة نصيبها من النشاط مقارنة من الرجل.

ومنه، فإن جل الضغوطات التي تعانيها المرأة في لبنان ما هي إلا تعبير عن الجسور التي تفصل بينها وبين المجتمع الذكوري المسيطر، بما يفرض وضع يضمن مصالح وسلطة ذوي الامتيازات الجندرية والطبقية والعرقية والدينية على حساب الفئات والأشخاص الأكثر هشاشة والأقل تمتعا بامتيازات القوة والحماية.

كما وتؤخذ مسألة اللاجئين على سبيل المثال، هي الأخرى من المسائل المثيرة للجدل بشأن قضية المساواة في المجتمع اللبناني، خاصة مع كون لبنان من الدول المستضيفة للاجئين من مختلف المناطق، فمنهم الفلسطينيون ومنهم السوريون اتخذوا من لبنان كملجأ لهم، على الرغم من كونها من الدول غير الموقعة على الاتفاقية المتعلقة باللاجئين لعام 1951م وبروتوكولها لعام 1967 م[2].

لقد ساهم وجود ما يقارب 1744228 فلسطيني في لبنان وفق الإحصاء الرسمي للمكاتب اللبنانية والفلسطينية ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني عام 2017م في المخيمات والمدن وتعرضهم لسياسات التمييز من حيث "حقوق الإنسان: حوالي 3 آلاف إلى 5 آلاف لاجئ فلسطيني غير مسجل، ومعاملة معظمهم كمهاجرين غير شرعيين يزيد من خوفهم للتعرض للاعتقال والترحيل بعد الاحتجاز التعسفي[3].

كما وبالرغم من الاستثناء السوري "حق الدخول الآمن إلى لبنان" إلا أن ضعف المساعدات وافتقار لبنان مخيمات رسمية لاستضافة اللاجئين وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم وحقوقهم الأساسية، ومحدودية الحماية القانونية بمنع الإعادة القسرية[4]، وأكثر الأمثلة في ذلك تأخر برنامج الإغاثة الفعالة للفئات الأكثر ضعفا تسبب في اللجوء إلى الأوضاع المعيشية غير الإنسانية كظاهرة التسول وغيرها.

*الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، "*خطة العملّ الوطنية لتطبيق القرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن للأمم المتحدة (2019-2022)*"، 1-35، https://bit.ly/3KJXSsk .

[2] سميرة طراد، "فرصة لتغيير سياسة اللجوء في لبنان"، *نشرة الهجرة القسرية*، ع.45، (مارس 2014): 87.

[3] المرجع نفسه.

[4] هيلنين ماكريث، " دور المجتمعات المضيفة في شمال لبنان "*نشرة الهجرة القسرية*، ع.47، (سبتمبر 2014): 19-20.

وعليه، فإن التمييز الذي يشهده اللاجئون الفلسطينيون والسوريون في لبنان قد يؤدي إلى تحدي واقع التعايش اللبناني، ومفاقمة معدل الجريمة ومعدل البطالة واستنزاف الموارد البشرية كالقتل والسرقة والمخدرات والاغتصاب بما يعيق من تحقيق مشروع المصالحة الوطنية.

3- مؤشر العدالة الاجتماعية في لبنان:

إن الوضع الذي تميز به المجتمع اللبناني من حيث معيقات المصالحة الاجتماعية والمساواة الاجتماعية، قد يكون نتاجا لغياب العدالة الانتقالية من مجتمع عانى من ويلات الحروب إلى مجتمع تتم فيه إجراءات المحاسبة وتفعيل القانون ضد مسببي الحروب كخطوة إجرائية تسمح بإعطاء فرصة لبروز التعايش بما يتوافق وثقافة السلام في المجتمع.

وتعد أزمة الإفلات من العقاب أحد أهم معيقات التعايش السلمي في المجتمع اللبناني، مما يثير في معتقد اللبنانيين أن الخطر لازال مستمرا مادام مجرمي الحرب لم يأخذوا جزاءهم من العقاب ولم تتم محاسبتهم بالطريقة المناسبة احتراما للأفراد المتضررين من الحرب الذين فقدوا ذويهم من جراء الحرق أو القتل أو التعذيب، وكذا لغرس نوع من الطمأنينة لدى الأفراد ونزع هاجس الخوف لديهم.

وفي هذا السياق، بالرغم من شمول السلطة القضائية في لبنان على أربعة محاكم للنقض، والمتمثلة في كل من المجلس الدستوري والمجلس الأعلى ونظام المحاكم العسكرية، إلا أن نظام العدالة يخضع للعديد من الضغوط السياسية، الفساد، الرشوة، وبطئ إجراءات الاحتجاز وغيرها" [1].

وأبرز مثال على ذلك، تعد مسألة التحقيق بشأن قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومحاكمة الجناة والمتورطين فيها والإصرار على حماية المحكمة الخاصة، ورفض السلاح داخل لبنان عبر مقاومة مدنية سلمية وديمقراطية تؤكد حق اللبنانيين في تقرير مصيرهم، من أهم قضايا العدالة الاجتماعية القائمة إلى جانب غيرها من قضايا المجتمع ومتورطي الحرب وسفراء العنف في المجتمع. كما وأن قانون إنشاء المحكمة الدولية كان المدخل لاستعادة سلطة المعايير في لبنان بعد عهود من اللامحاسبة على إثر عمليات حربية، وشكلت العدالة الانتقالية مسار قضائي آخر تطبيقا لمبدأ عدم الإفلات من العقاب بما تشمله من انتهاكات الحرب وما بعدها.

[1] Corrin, “From Peacemaking to Vigorous Self-Defense” 6.

ومنه، بمكن القول في هذا النطاق أن تحقيق العالة الاجتماعية وفعالية القانون في المجتمع تفتح الفرص نحو تعايش مجتمعي سلمي، يحمل في طياته مبادئ ثقافة السلام بعيدا كل البعد عن العنف بكل أشكاله، في حين غياب العدالة وعدم فاعلية القانون في المجتمع قد يزيد في البحث عن الطرق العنيفة للدفاع عن نفسه في معزل عن سلطة الإكراه، وتفشي ظاهرة التهريب في تحقيق ذلك، مما يؤثر على السلم والأمن المجتمعي[1].

ففي لبنان صدر قانون عفو عام عن جرائم الحرب مما سمح لبعض أبطال الحرب في الوصول إلى أعلى المناصب في السلطة. السلم الأهلي في لبنان أظهر استحالة تفكيك النسيج الاجتماعي. وتجاوبا مع تحقيق العدالة في المجتمع، لابد من إعادة النظر في قانون العفو الصادر عام 1992م ضرورة يقتضيها الواقع للاعتذار من الضحايا ورد الاعتبار لديهم، والاعتراف بأن عمليات القتل جرائم مع وقف تنفيذ الأحكام والانتقامات، واستعمال العفو في العدالة الانتقالية، كحافز لمنع انزلاق الأمن المجتمعي[2].

وذلك عن طريق فتح نقاش واسع حول العدالة الانتقالية، بما يشمل الجوانب القانونية التقنية ومتطلبات المصالحة الوطنية اعتمادا على الحوار، مع العلم أن المصالحة الوطنية تبقى مهددة مادام طرف أو أكثر يملك السلاح حين لا حوار متكافئ ولا مساواة في ظل استمرار انتشاره، ويكون المجتمع المدني الوحيد القادر على تشجيع الزعماء السياسيين على الاتفاق في حواراتهم من خلال حوار مواز تقوده الجمعيات الأهلية مما يعطي بعض السياسيين مبرر ومصوغ للاتفاق.

4- مؤشر الأمن الاجتماعي في لبنان:

نتيجة للوضع الذي يعيش فيه اللبنانيون، بحكم مسألة المصالحة والمساواة والعدالة وعدم حرص النظام على ثوابت تحقيق التعايش السلمي القائم على مبادئ ثقافة السلام كانت الانتفاضات الشعبية[3] الرد

---

[1] يزيد صايغ، " لبنان ... حرب ظل لا حرب أهلية "، موقع مؤسسة مالكوم كير كارنيغي للشرق الاوسط، تصفح في نوفمبر 2019، https://carnegie-mec.org/2013/12/12/ar-pub-53892.

[2] المرجع نفسه.

[3] شملت من أجل التغيير أكثر من 10 آلاف شخص بتنظيم جماعات سياسية يسارية وعلمانية ومنظمات غير حكومية وتجمعات مختلفة، اختلفت في الاعتقاد أن الإصلاح المتراكم ستؤدي إلى تغيير جذري لإسقاط النظام برمته وبين المنادين بضرورة إصلاح الحركة الثورية التي سرعان ما انضمت إليها أحزاب سياسية علمانية عمقت الخلاف من خلال الحملات البعيدة عن استقطاب 8 مارس و14 مارس واليسار التقليدي.

الشعبي على ذلك الوضع، سعيا لإبراز الأصوات المهمشة والقضايا المختلفة: كعالمية الإسلام مع وصول السنة إلى السلطة في مواجهة حزب الله، والكيان الصهيوني، وكذا إعادة مسألة الأقليات والهوية والقومية العربية ومكانة الدين في بناء التوافق المجتمعي بين الطوائف المختلفة، الإصلاح السياسي ومعالجة الفساد.

لكن، أمام هذه القوة الدافعة نحو التغيير أو الانتقال السلمي من مرحلة إلى أخرى، هناك وضع أمني في لبنان حرج مع احتواء لبنان على نحو أربعة ملايين قطعة سلاح دون ضبط قانوني تشكل عامل محفز في ترسخ ثقافة العنف ومن ثم هشاشة السلم الأهلي[1]، خاصة مع الوضع الأمني الحدودي السوري–اللبناني من امتداد الجماعات الإرهابية[2] وعمليات التهريب المتنوعة ".

فعلى سبيل المثال، يعد لبنان ملجأ للأقليات وقد عرف باستقباله للمعارضين والمشردين والمتمردين ومن هم إيديولوجيا على خلاف مع الأنظمة المجاورة، فقد عرفت مدينتي طرابلس وصيدا" مسرحا لعمليات إرهابية منذ التسعينات[3]، وإتخذ بعض ممثلي القاعدة المخيم الفلسطيني "عين الحلوة" مقرا لهم دعوة للمتطرفين إلى إعادة دمج الشباب الفقراء المحرومون.

هذا إلى جانب طرح الجماعات المتشددة التكفيري القائم على الدعوة إلى الفتنة الطائفية، بما يسهل للمخابرات الدولية والمصالح الصهيونية من إحكام سيطرتهم على الوضع وتدمير ذهنية ثقافة السلام في المجتمع اللبناني بالرغم من تنوعه.

كما وتعد مسألة التهريب مثالا آخر إضافة لمسألة الإرهاب وإعاقة مسار التعايش السلمي في لبنان، إذ تعد من الدعائم المؤيدة للفساد، ومع السيطرة التي يفرضها حزب الله[4] على مرفأ بيروت ومطار رفيق الحريري الدولي، فإنه قد ساهم كحزب في خسائر تتراوح بنحو 600 مليون دولار من جراء التهريب،

---

[1] حسن الحاف، "لبنان.. سوق مفتوح للسلاح"، موقع الجزيرة، تصفح في 12 مارس، 2020، https://bit.ly/3egxdXG.

[2] معركة الجيش اللبناني في الضنية ضد مجموعة التكفير والهجرة عام 2000م/ معركة عين الحلوة وجند الشام عام 2005م/معركة نهر البارد مع فتح الإسلام عام 2007م/ معركة عبرا في صيدا مع مجموعة الأسير عام 2013م/ معارك طرابلس وبحنين المنية مع مجموعة الشيخ خالد حبلص عام 2014م/معركة فجر الجرود عام 2017م.

[3] Picard and Ramsbotham, *Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace in Lebanon*, 12.

[4] سلطة وسيطرة حزب الله خدمة لتهريب السلاح ومقاتلي الحزب من وإلى سورية، وتهريب البضائع من سورية إلى لبنان عن طريق مرفأ طرطوس دون دفع أي رسوم جمركية للدولة اللبنانية مقابل استفادة النظام السوري

وكذا نقل الأسلحة من إيران إلى لبنان وتهريب المخدرات وتبييض الأموال. والذي سبب خسائر كبيرة بالقطاع المصرفي اللبناني[1].

بعدما كانت الأسواق اللبنانية السوداء تعتبر المصدر الأساسي الذي يمد الحركات المسلحة في المنطقة بمختلف أنواع الأسلحة الحربية فترة السبعينات والثمانينات إلى غاية منتصف التسعينات من القرن الماضي، أصبحت هذه الأسواق اليوم تستورد عبر قنوات التهريب حاجتها من الأسلحة من تركيا والأردن والعراق بصورة أساسية بفعل التغير الدراماتيكي في صورة المنطقة، وتدخل هذه المعادلة في صلب استراتيجيات القوى الكبرى حول الحروب[2].

يشهد لبنان طلبا على الأسلحة التركية والإيرانية تحت شعار حماية الديمقراطية، محاربة الإرهاب، التطرف، أو الشراكة الإستراتيجية ...وغيرها، غير أن الهدف من وراء ذلك حماية مصالح الدول الممولة لها والذي صعب من القدرة على رصد حركة السلاح الإقليمية لارتباط تجار السلاح بسياسات الدول التي تحكم تحركهم إقليميا ودوليا.

كما وقد أسهمت الأزمة السورية في تطوير السوق السوداء للسلاح في لبنان، إذ تضاعف حجم تجارتها الداخلية بفعل تمدد الأمن الذاتي من جهة، والإقبال الكثيف على شراء السلاح من قبل الجماعات اللبنانية، وعلى الرغم من ذلك التهديد على المستوى اللبناني إلا أن ذلك لم يمنع من رواج أشكال متعددة من كسب الأموال والثروات بشكل مشروع حينا وغير مشروع في كثير من الأحيان[3].

يتم تهريب الأسلحة بطرق سرية مقابل العملة الصعبة، المخدرات أو بعض المعادن الثمينة أو أي بديل آخر يتفق عليه، وتعتبر تجارة الأسلحة الخفيفة من أنشط أنواع التهريب لسهولة نقلها وقلة ثمنها ، إذ تقدر سنويا بأكثر من 6 مليارات دولار، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها القوى الأمنية على خط مراقبة تجار السلاح وملاحقتهم، ورغم تأكيداتها أيضا أن عملية بيع وشراء الأسلحة لم تخرج عن إطارها الطبيعي المعتاد في الأيام العادية، حيث أن هذه التجارة لم تتوقف وهي مستمرة ولكن بوتيرة خفيفة[4].

---

[1] عالية منصور، "حزب الله فساد بقوة السلاح"، موقع المجلة، تصفح في 24 ديسمبر، 2020، https://bit.ly/3Rch1oY .

[2] Emile LeBrun, *Security Provision in Southern Lebanon : Surveying Public Opinion,* (Geneva : Small Arms Survey, 2010), 1-12.

[3] Ibid.

[4] United Nations, "Security Council, Resolution 1701 Adopted by the Security Council at its 5511th meeting, on 11 August 2006", S/RES/1701, (2006) : 1-4.

المطلب الثالث: المواثيق وبناء ثقافة السلام في لبنان

يعتبر لبنان بلد المواثيق والمساس بأي ميثاق هو مساس بكل البناء الوطني الذي يقوم عليه البلاد، ولا يمكن لأي كتابة تاريخية تجاهل المسار الممتد من الحوار حول سياسة توافقية مرت قديما بعامية انطلياس عام 1840م ثم الميثاق الوطني عام 1943م[1]، وتواصلت في التاريخ المعاصر منذ عام 1976 مع الوثيقة الدستورية للإصلاح السياسي وتعزيز قواعد المشاركة، ثم تبعها إعلان مبادئ الوفاق الأربعة عشر عام 1978م-1979م ثم مؤتمري لوزان وجنيف عام 1983م-1984م ثم توقيع الاتفاق الثلاثي عام 1985م بين قادة المليشيات الرئيسية، اتفاق الطائف عام 1989م وانتهاء باتفاق الدوحة عام 2008م[2].

وبحكم أن السياسة التوافقية إحدى ثوابت التاريخ اللبناني في تحقيق التسوية، فإن من المفيد جمع كل الاتفاقيات الداخلية التي حققها المتفاوضون اللبنانيون على المستوى الرسمي منذ عام 1975م وحتى عام 2009م، حتى يتسنى معرفة مدى تقديمها لإجراءات ساهمت في تحقيق أو تسعى لتحقيق ولو أدنى مستويات السلم المجتمعي، خاصة منها المواثيق التي كانت بعد الحرب الأهلية كميثاق الطائف وميثاق الدوحة.

1- اتفاق الطائف عام 1989م وتسوية الحرب الأهلية:

يعد اتفاق الطائف، اتفاقا داخليا تمت مناقشته والمفاوضة عليه والتوقيع عليه من قبل القادة اللبنانيون دون مشاركة الشعب برعاية السعودية وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وإشراف مباشر من سورية وغيرها من الدول العربية عام 1989م، وقد تجسد التدخل العربي بدعوة البرلمانيين اللبنانيين إلى المؤتمر.

أ- أهداف اتفاقية الطائف: لقد جاء اتفاق الطائف دعوة لتوصل النواب إلى ميثاق جديد ينهي حالة الحرب ويشكل مدخلا لإعادة بناء الاستقلال اللبناني ووحدته، بداية من إقامة توازن جديد بين وحدة

---

[1] كان الهدف الأساسي للميثاق الوطني "لبننة المسلمين اللبنانيين وتعريب المسيحيين في لبنان وكان من المفترض بموجبه أن يتخلى المسيحيون عن التحالف مع الغرب خاصة" فرنسا" في حين كان يفترض أن يتخلى المسلمون عن أي فكرة لدمج **في لبنان تم وضع توزيع غير عادل للسلطة بين الطائفتين الدينيتين إلا أن التوزيع منح المسيحيين هامش التفوق وتخصيص المناصب العليا للدولة لطوائف محددة.

طوني جورج عطا الله، حل النزاعات، *نزاعات الداخل وحروب الخارج: بناء ثقافة المناعة في المجتمع اللبناني 1975 – 2007*، (بيروت: المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي، 2007)، 14.

لبنان ونظامه السياسي وتنوع بنيته السياسية والاجتماعية كنقل السلطة التنفيذية من رئاسة الجمهورية إلى مجلس الوزراء كهيئة جماعية، ومبدأ التكافؤ بين المسلمين والمسيحيين في البرّلمان والحكومة والقيادات العليا[1] من الناحية الشكلية، في حين من الناحية الجوهرية فقد كان اتفاق الطائف تنظيما لتقاسم النفوذ اللبنانية بين المملكة العربية السعودية وسورية[2].

ب- مخرجات اتفاق الطائف: لقد ساهم اتفاق الطائف في صيغته الإيجابية بإنهاء الحرب الأهلية في لبنان بصيغة رسمية، وأدرج واقعا لم تنجح فيه خطوط الفصل بين المتحاربين إلى تكاثر الانقسامات المذهبية حيث وزعت الرئاسات الثلاث على الطوائف، وطبقت النسبية في توزيع المجلس النيابي[3] ، كما حلت الحكومة اللبنانية المليشيات المسلحة- باستثناء حزب الله -ووافقت الميليشيات الرئيسية على تسليم أسلحتها إلى الجيش اللبناني أو بيعها وإعادتها إلى خارج لبنان، مع إدخال المؤسسة العسكرية عدد من عناصر الميليشيات السابقة الذين وافقت الحكومة على انطوائهم في الأولية العسكرية[4].

أما في صيغته السلبية، فقط كان اتفاق الطائف كخطوة لتكريس هيمنة زعماء الطوائف وتمييع مبدأ المساءلة أو المحاسبة، حيث مكن الاتفاق القادة من إحكام سيطرتهم وسهل عملية توسع وبلورة وترسيخ العداوات الطائفية التي ولدتها الحرب الأهلية، وسمح بتعزيز المنافسة المتفاقمة حيث سعت كل نخبة إلى النهوض بجماعتها الطائفية.

[1] ساعد رشيد، "الديمقراطية التوافقية في المجتمعات التعددية: دراسة مقارنة بين لبنان وماليزيا"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية* 10، ع. 1، (2019): 1743.

[2] لعبت سوريا دورا دائما وموازنا ودقيقا بين المسيحيين والمسلمين عموما وبين الموارنة والسنة والشيعة على وجه الخصوص وبين السنة والشيعة تحديدا وأثارت العديد من التوترات القائمة مستفيدة بالكامل من حرية التصرف التي منحت لها بحكم أولوياتها الإقليمية موقعها على رقعة الشطرنج وعلاقتها مع العالم العربي ومع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، كما مولت وسلحت مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية "الصاعقة" وأرسلتهم إلى لبنان من أجل إضعاف الحكومة المركزية وزيادة النفوذ السوري.

[3] طبقت على أساس قاعدة 06 للمسيحيين في مقابل 05 للمسلمين، ثم جرى تعديلها بعد اتفاق الطائف لتصبح قاعدة التمثيل بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين.

[4] ساعد، "الديمقراطية التوافقية"، 1743

وكذا ساهم اتفاق الطائف ترك الاتفاق لحزب الله له حرية العمل وتوجيه عمليات المقاومة في جنوب لبنان ضد الاحتلال الصهيوني وجيش لبنان الجنوبي، وعدم الأخذ بالاعتبار القوى التي ناضلت من أجل السلام.

كما وقد ساهم اتفاق الطائف في سياقه السلبي أيضا بتقسيم السلطة بين الاعترافات الثلاثة الرئيسية التي رسمتها انشقاقات داخل المجتمع فعلى سبيل المثال قدم الاتفاق للمسيحيين فرصة لعب دور الوسيط بين الطوائف المسلمة وبعد عام 2005م انقسموا في ولاءهم للطائفتين "مشال عون وأنصاره– الشيعة" "سمير جعجع وأنصاره– السنة" وبالتالي يقوم المسيحيون على مستوى الأعلى بتغذية الانقسام بين المسلمين[1].

كما وقد ساهم الاتفاق في إصدار قانون عفو عام عن الجرائم المرتكبة أثناء الحرب الأهلية دون المعالجة الكاملة للماضي حيث لا تزال التوترات بين المواطنين[2]، دون أن يتوصل إلى حل ناجع للعداء بين الأطراف اللبنانية المتنازعة[3]. وكذلك فقد اقتصرت المصالحة الوطنية على اجتماع النواب اللبنانيين في الطائف وإقرار وثيقة الوفاق الوطني والقيام بإصلاحات سياسية وتشكيل لجان مصالحات لعودة المهجرين دون انتشار وتعميم هاجس عام ببناء المناعة اللبنانية[4].

ومنه، ما نهاية الحرب إلا بفضل قبول متبادل وتفاوض، إما بسبب استحالة الانتصار العسكري أو بسبب الكلفة الباهظة لهذا الانتصار حتى بالنسبة للمنتصر نفسه، وما يؤكد ذلك الخلل البنيوي في النظام اللبناني وانعدام التفاعل النظمي والمؤسساتي، ناهيك عن غياب الثقة بين المجتمع والنظام السياسي، ونقص الوعي بين الجماعات المختلفة في إمكانية بناء الوحدة الوطنية السليمة وللحاجة إلى إتباع منهج مختلف تماما من أجل بناء السلم المجتمعي بمفهومه الشامل والدقيق، مواكبا مع الظروف والقدرات التي تقوم عليها لبنان. والبحث عن محتوى آخر يقوم بتحقيق إصلاح أو تغيير اجتماعي فعلي يستند على المراجعة الدقيقة لترتيبات تقاسم السلطة الطائفية، دون تهميش القضايا الاجتماعية، مما يمنح السلام المجتمعي قوة ردعية في مواجهة أي شكل من أشكال التهديد.

---

[1] Picard and Ramsbotham, *Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace in Lebanon*, 46.

[2] O'Driscoll, *Communication interventions supporting positive civic action in Lebanon*, 1-24.

[3] فاضل عباس فضلي، " التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية"، 114.

[4] عطا الله، حل النزاعات، *نزاعات الداخل وحروب الخارج*، 15.

خاصة مع التوترات الإقليمية وانعكاساتها الداخلية منذ عام 2005م أين تعددت أشكال العنف في لبنان كالاغتيالات السياسية – اغتيال الرئيس رفيق الحريري[1]– والتفجيرات العشوائية وحرب عام 2006م، والنزاعات المسلحة المحلية شمال لبنان في مخيم نهر البارد عام 2007 م والاشتباكات بين الجيش اللبناني والمتطرفين – جماعة الشيخ أحمد الأسير– في عام 2013م، وعودة الميليشيات وترسيخ حزب الله كلاعب أساسي في المشهد السياسي اللبناني وتفاقم التهديدات الحدودية كالقتال في سورية[2].

2– اتفاق الدوحة عام 2008 وتفادي حرب جديدة:

انعقد اتفاق الدوحة بناء على دعوة أمير قطر أثناء جلسات الحوار الوطني في الدوحة وبمساعدة أمين عام الجامعة العربية – انجاز وطني وعربي" لبناني– لبناني"– بعدما وصلت الأمور في لبنان إلى حافة حرب داخلية ليكون تحولا إيجابيا في مسار الأحداث اللبنانية[3]، كآخر ميثاق في البناء السلام المجتمعي من الحوارات والمؤتمرات والعاميات التي جمعت زعماء لبنانيين وأدت إلى تغليب منطق التسوية التفاوضية والاحتواء الديمقراطي للنزاعات بالطرق السلمية.

أ– مبادرات اتفاق الدوحة: لقد جاء اتفاق الدوحة بهدف حل الأزمة اللبنانية عام 2008م واحتمالية تصعيد النزاع من النزاع غير العنيف للنزاع العنيف عقب سيطرة حزب الله عسكريا على بيروت وترويجه للديمقراطية التوافقية كترجمة "لدولة الشراكة– العادلة–القوية–التوافقية" " امتداد للمعادلة الذهبية "الجيش، الشعب، المقاومة" تأكيدا على التلازم ما بين "المقاومة" كسلاح يخضع للدولة وحق حزب الله في الشراكة الكاملة في "الدولة" كأداة سلطة وحكم يسمح له باستعمال الفيتو على قراراتها أو أن تتبنى قراراته التي يرى أنها حيوية لاستمراره كفصيل مسلح.

لقد قدم اتفاق الدوحة أسس التسوية الجديدة التي أخرجت لبنان من حالة الدمار المحتمل، برفع مخيم اعتصام المعارضة من وسط بيروت بعد سنة ونصف على إقامته، بالإضافة إلى انتخاب العماد ميشال سليمان رئيس للجمهورية بعد فراغ في سدة الرئاسة استمر قرابة ستة أشهر وأسفر عن إعادة تشكيل المجلس الدستوري بعد تجاذب وإجراء الانتخابات اللبنانية في عام 2009م. كما وقد كرس اتفاق الدوحة

---

[1] مع قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق "رفيق الحريري" بدا انهيار التقاسم وبداية أزمة جديدة في لبنان".

[2] غالب فاعور، ايريك فرداي ومعين حمزة، *أطلس لبنان تحديات جديدة*، (بيروت: [Presses de l'Ifpo]، 2016)، 23.

[3] عطا الله، حل النزاعات، *نزاعات الداخل وحروب الخارج*، 57.

عهدا جديدا من المصالحة والتفاهم في لبنان وأعاد الاعتبار إلى لبنان وطن الرسالة لا ساحة لحروب أهلية أو داخلية مع امتدادات خارجية، ووضع حد للمظاهر المسلحة وعودة الحياة الطبيعية إلى بيروت[1].

ب- انعكاسات اتفاق الدوحة: على الرغم من الجهود التي سعى إليها الاتفاق إلا أن عجز القادة السياسيين على تحمل مسؤولية لبنان وشعبه أو الامتناع عن التصرف كجماعات تحميها القوى الأجنبية[2] ساهم في إخراج العديد من الأصوات المنددة للنظام والداعية للتغيير السياسي، بما يتوافق مصالح الشعب اللبناني الموحد ككل، وذلك ناتج للفشل في تحقيق كافة الأهداف الذي نصت عليها المواثيق من دون أن يؤدي بعضها إلى وضع حل للنزاعات، وما واقع السلم المجتمعي إلا قناعة منهم في التعلم من التاريخ، وكل مرة بفعل تجارب واختبارات ومعاناة جديدة، ولم يستخلصوا بعد من تاريخهم فلسفة وطنية تدعم استقلالهم واستقرار بلدهم والتضامن بينهم.

3- مشروع السلم الأهلي في لبنان عام 2013م:

بعد فصل السلطة القضائية في أن تكون الحكم المستقل في إعادة توازن القوى غير المتوازنة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام من جهة وبين الحكومة من جهة أخرى، جاءت محاولات المجتمع المدني في وضع مبادرات أخلاقية تخص السلم الأهلي، كمبادرة برنامج الأمم المتحدة UNDP لإطلاق ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي في لبنان عام 2013م بهدف تطبيق مبادئ أخلاقية في ممارسة الصحافة.

وقد اهتم المشروع بالبحث عن الدور الهام الذي تلعبه العديد من الفواعل كالمجتمعات المحلية والتعليم والمجتمع المدني وسائل الإعلام على وجه التحديد في تحويل المعايير الاجتماعية، واعتبار التلفزيون الوسيلة الأكثر تأثيرا في لبنان لذلك، قاموا بإنشاء مجموعة رابطة وسائط الإعلام من أجل السلام. وما لحقها من إجراءات تطوير الصحافة كحلقة العمل السنوية السابعة في مجال الصحافة من أجل السلام بعنوان "التقارير الحساسة للصراع" في لبنان عام 2018م وكيفية الإبلاغ عن النزاع وأخلاقيات الإبلاغ وكيفية تدريب الصحفيين[3].

---

[1] المرجع نفسه.

[2] Picard and Ramsbotham, *Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace For Lebanon* , 18.

[3] Ibid., 19.

وقد اهتم المشروع بالتصدي للتحديات الجديدة التي تواجه السلم الأهلي وعملية بناء السلام في البلد من معطى تناول المشروع وسائل الإعلام (التقليدية والبديلة) بهدف إدارة التنوع والتقليل من التقارير المنحازة، من خلال تمكين وسائل الإعلام من تأمين تغطية إعلامية متوازنة تراعي خصوصية النزاع، وإنشاء منصة للمنظمات غير الحكومية لتشجيع الحقيقة والمصالحة على نطاق البلد ومساعدة المقاتلين السابقين في الترويج لبناء السلام[1] .

يهدف مشروع تعزيز السلم الأهلي في لبنان إلى تعزيز التفاهم والتماسك الاجتماعي على المستويات المحلية والوطنية بمختلف أنواعها، بما فيها الشباب والمنظمات الحكومية ووسائل الإعلام خاصة، وذلك عن طريق تنظيم برامج تدريبية لزيادة الوعي وبناء القدرات وتعزيز التواصل وبناء مجتمع متماسك وآمن، ومن بينها دعم مبادرات لتعزيز الذاكرة الجماعية وإدخال مفاهيم بناء السلام عبر الوسائل التعليمية الرسمية وغير الرسمية، كتمكين وسائل الإعلام التقليدية والبديلة لإدارة التنوع والحد من كتابة التقارير المنحازة[2].

[1] أنجلينا أيخهورست، معالجة الانقسامات بمد جسور التواصل، *ملحق تعزيز السلم الأهلي*، ع.1، (ديسمبر 2012): 2.

[2] روبرت واتكنز، "الحمالات: المدنية من أجل مستقبل أفضل"، *ملحق تعزيز السلم الأهلي*، ع.2، (مارس2013): 2.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية للنزاع في لبنان

المطلب الأول: التغطية الإعلامية للنزاع في لبنان

تتميز التغطية الإعلامية في لبنان عن غيرها من التغطيات الإعلامية في المنطقة العربية، وذلك نظرا للخصائص الجوهرية التي تحظى بها هذه الأخيرة من تنوع وتعدد عرقي وإثني وديني، انعكست رؤيتها على كافة المجالات، والتي من بينها المشهد الإعلامي كإحدى المجالات المتأثرة به.

وبحكم هذا التميز الذي تحظى به التغطية الإعلامية في لبنان، فإنها من أكثر التغطيات صعوبة على الواقع، بفعل التمركز والتسيس والاستقطاب والتسلط وغيرها من العقبات التي تقف كحائل دون توفير الحيز الوافر لحرية المعلومة، لتفتح المجال للإعلام الأجنبي لتغطية الوضع الداخلي كعنصر دخيل في المنطقة.

1- التغطية الإعلامية المحلية للنزاع:

لقد مر الإعلام في لبنان بالعديد من الظروف والمتغيرات التي أثرت في شكله، محتواه وأهدافه، من بينها التنوع في البنية الدينية والعرقية والمذهبية، وأثره على بروز واقع إعلامي تعددي- تنوعي- تنافسي، يؤثر على مسار التغيير الاجتماعي وتكوين الاستيعاب العقلي أو الوعي الجماهيري، نظرا لما يتم طرحه من رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها وتكون العنصر الموجه في تصور الأفراد للأحداث.

أ- التغطية الإعلامية في التلفزيون اللبناني[1]: يعد التلفزيون اللبناني من بين الوسائل السمعية البصرية التي تقوم بنقل الأحداث وتقديم الأخبار بناء على أطر وإستراتيجيات محددة في المجتمع، والمحتوى الإعلامي التي تتبناه يعكس توجه التلفزيون اللبناني إزاء قضاياه المختلفة وصورته الشاملة إزاء النزاعات خاصة.

---

[1] اعتمادا على المقاربة التاريخية في دراسة مسار الإعلام اللبناني، فقد ظهرت وسائل الإعلام اللبنانية عام 1818م لتعكس مصالح الحكام العثمانيين في لبنان، وفي عام 1924م لتعكس مصالح الفرنسيين في لبنان، أين كانت الوسيلة الإعلامية السمعية البصرية- التلفزيون- الوسيلة الرئيسية للترفيه والتسلية للمشاهدين اللبنانيين ومصدر للمعلومات الأكثر جدارة بالثقة، تليه الوسيلة الإعلامية المكتوبة-الصحف-مع افتقاد شبكة الإنترنت إلى إطار تنظيمي وإلى البنية التحتية المناسبة القادرة على تطويرهما.

يملك لبنان مشهد إعلامي متطور في قطاع التلفزيون والإنتاج السمعي البصري[1]، إذ تصدرت قنوات تلفزيونية رئيسية على النقل المباشر للحدث وهي قناة MTV، LBC، OTV، الجديد والمنار بالطريقة التي تتوافق مع تصوراتها وتتنافس على من يستطيع تغطية أكبر قدر من الأحداث.

فعلى سبيل المثال، قناة المستقبل Futur التابعة لحركة المستقبل وتيار رفيق الحريري استهدفت المجتمع اللبناني السني في لبنان، تعمل على الاهتمام بالخلافات والدفاع عن الجيش الحر. في حين تهتم قناة OTV الخاصة بتوجيه التهم على القوات بحكم انتمائها للرئيس اللبناني "ميشال عون". وتقوم قناة LBC الميليشية المسيحية القومية على تغطية الوجود السوري في لبنان، واعتماد قناة المنار الإيرانية على الأسلوب التكفيري في أنبائها الدولية[2].

كما تتصدر القنوات المحلية التي تتبع طائفة أو مصالح سياسية محددة أعلى نسبة مشاهدة في لبنان عن غيرها من القنوات الأجنبية، إذ تمتلك حركة 14 آذار قناتي " تلفزيون المستقبل وقناة الأخبار الدولية الفضائية"، وتحظى قناة " إخباريات المستقبل' بدعم من صحيفة المشرق وصحيفة دو جور الفرنسية، في حين يستفيد تحالف 8 آذار بدعم من قناة المنار وسلسلة NBN في حين قناة OTV قناة معارضة وقناة الجديد ضد الحكومة.

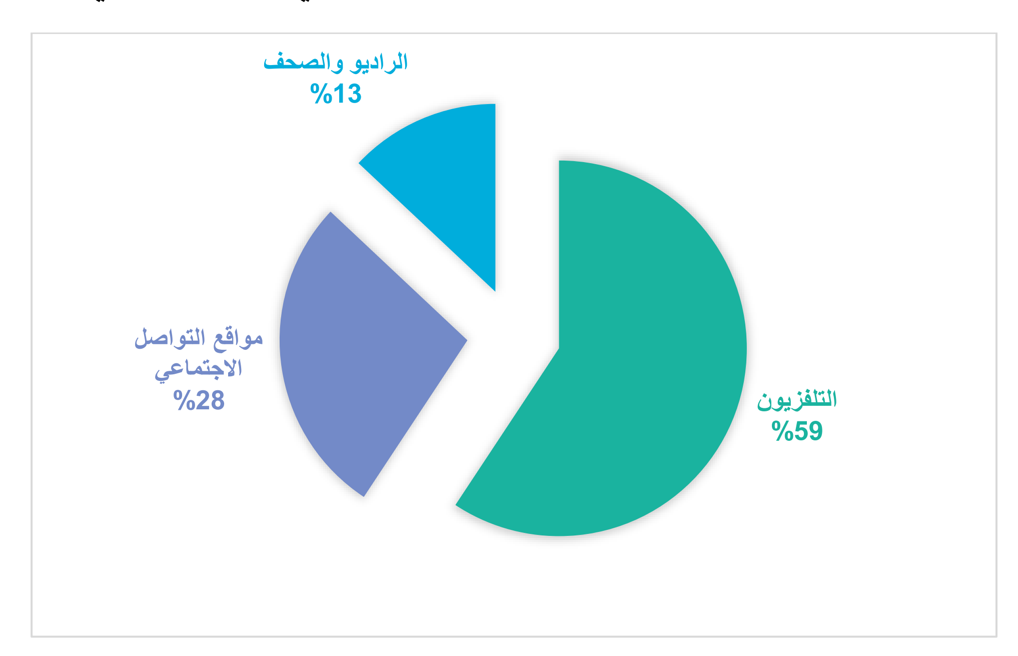
كما وقد حظي التلفزيون اللبناني بأعلى نسب المشاهدة في لبنان مقارنة بغيره من الوسائل الإعلامية خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك اهتماما بالبرامج الاجتماعية والسياسية وبشكل خاص الأخبار، البرامج الترفيهية والأفلام والمسلسلات. ويمكن توضيح هذا التفاوت على النحو الذي يوضحه الشكل أدناه.

---

[1] سحر علي، *مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول الأسواق السينمائية والقطاع السمعي البصري في تسع بلدان متوسطية: الدراسات القطرية 3: لبنان*، (تونس: المرصد الأوروبي السمعي البصري، 2013)، 25–30.

[2] جوسلين نادر وطوني مخايل، *دور مقدمات نشرات الاخبار في تعزيز السلم الأهلي*، (بيروت: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2015)، 49–59.

عنوان الشكل رقم (10) الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداما في المجتمع اللبناني



Source: Lorenzo Trombetta, Lebanon - Media Landscape, (Maastricht: European Journalism Centre, 2018), 5.

لقد ساهمت التغطية الإعلامية لمختلف وسائل الإعلام خاصة "المسموعة– المرئية" في إذكاء الفتن بين الفئات اللبنانية، إذ أضحى التلفزيون أداة للمحللين السياسيين والإعلاميين على مختلف البرامج الإعلامية في نقل الأخبار المضخمة وعلى غير حقيقتها، اعتمادا على الشحن الطائفي في تضليل المواطنين دون خدمة الاستقرار العام.[1]

فعلى سبيل المثال، امتنعت قناة LBC عن تغطية أخبار "حزب الله"[2] ونقلها، مما ساهم في رفع صورة "نصر الله" فوق الجميع وتنزيه هذه الصورة لجماهيره الطائفية، في حين أن لدى الحزب "قناة المنار" المرجع الرئيسي الذي يتحدث باسمه لجمهور حزب الله.

---

[1] نسيم الخوري، "الصحافة اللبنانية ودورها في أزمنة السلم والحرب، *مجلة الدفاع الوطني*، ع. 66، (2008): https://bit.ly/3B8M9A5.

[2] تمتلك إيران شبكة اتصالات سلكية واسعة الامتداد في بيروت والبقاع والجنوب وبعض مناطق الشمال تساعد في إجراء عمليات الاتصال السرية ضمن إطار منظومة إحكام السيطرة والتحكم بقوة عسكرية وقدرته التكتيكية بقيادة موزعة لها تأثير نفسي واقتصادي وسياسي، ومن بين أحد التكتيكات التي يعتمدها الحزب حربه الإعلامية لنجعتها في تحقيق النصر في مختلف الحروب، وتشير تقارير تسليح الحزب المتطور وتطويره لمنظومته الالكترونية وقدراته التجسسية والمراقبة والاستطلاع.

ويرجع هذا التأثير، نظرا للوضع الذي شهده لبنان تزامنا مع نهاية الحرب الأهلية، كالضعف الاقتصادي والتقني، ونقص التمويل والدعم العربي والخارجي في التغطية المقدمة، هذا إلى جانب افتقاد وسائل الإعلام اللبنانية الخبرة المهنية في تغطية قضايا ثقافة السلام، وكذا غياب هيئات للمراقبة ومرافقة للمراسلين بما يضمن عمل المراسلين الصحفيين والهياكل الإعلامية.

بالرغم من تنوع وثراء المشهد التلفزيوني اللبناني فإن التغطية الإعلامية قائمة على نقد الآخر ورفضه بما يساهم في تفاقم الطائفية دون القدرة على تأسيس مجتمع مدني علماني[1].

خاصة وأن التغطية الإعلامية تزداد صعوبة في الأوقات غير العادية – النزاع المسلح- نظرا لما يتطلبه من دقة استثنائية والتأكد من مصادر المعلومات، مع ضرورة إدراك خطر التنافس بين المراسلين الذين لا يفرقون بين السرعة والتسرع وينقلون أول معلومة تصلهم بلا حساب للدقة.

كما وأنه بالرغم من تنوع وثراء المشهد التلفزيوني اللبناني فإن التغطية الإعلامية قائمة على نقد الآخر ورفضه بما يساهم في تفاقم الطائفية دون القدرة على تأسيس مجتمع مدني علماني[2]، وترجع هذه التغطية لضعف الضوابط المهنية والأخلاقية الذاتية، والثاني غياب دور الدولة، مما يغري الصحفيين بلعب دور المحققين بمسرح الجريمة قبل الأجهزة الأمنية فيصبح المراسل مقصِّرا أمام إدارة المؤسسة إذا لم يقم برسالة من موقع الحدث، بينما يقوم مراسلو القنوات الأخرى المنافسة بالشيء نفسه.

ب- التغطية الإعلامية في الصحف اللبنانية: يعتبر لبنان البلد الوحيد الذي تصدر فيه عشرات الصحف اليومية والمجلات والكتب[3]، مما يجعله ضمن التصنيف الثاني بعد التلفزيون، بحيث يضم لبنان أعلى نسب ملكية للصحف الخاصة في المنطقة، ومن بين أهم الصحف اللبنانية صحيفة النهار، الأخبار اللبنانية، البلد التجارية، المستقبل وغيرها من الصحف كصحيفة الديار وصحيفة *The Daily Star* باللغة الانجليزية وصحيفة *L'orient le jour* باللغة الفرنسية.

---

1 علي، مشروع جمع *المعطيات الإحصائية حول الأسواق السنيمائية*، 25-30.

2 المرجع نفسه.

3 فاضل عباس فضلي، " التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية"، 116.

وكل صحيفة وجهتها الخاصة وولاءها المركزي، كما هو الشأن في حالة التلفزيون، فعلى سبيل المثال "صحيفة النهار" لها صلة قوية بحركة المستقبل وتحالف 14 مارس كمؤيدة للسعودية، تدعم التحالف المناهض لسورية برئاسة الحريري، و"صحيفة الأخبار اللبنانية" قائمة على النشر والدفاع عن حقوق المرأة المؤيدة لحزب الله، و" صحيفة البلد التجارية" صحيفة مروجة للحملات العدوانية والخلافية وغيرها[1].

لقد ساهمت التغطية الإعلامية لمختلف وسائل الإعلام خاصة "المسموعة- المرئية" في إذكاء الفتن بين الفئات اللبنانية، إذ أضحى التلفزيون أداة للمحللين السياسيين والإعلاميين على مختلف البرامج الإعلامية في نقل الأخبار المضخمة وعلى غير حقيقتها، اعتمادا على الشحن الطائفي في تضليل المواطنين دون خدمة الاستقرار العام [2].

ج- التغطية الإعلامية في الإذاعات اللبنانية: إن التنوع الذي طغى على الجانب التلفزيوني لقي مجاله على الجانب الإذاعي، إذ أنه على غرار القنوات التلفزيونية جاءت غالبية الإذاعة اللبنانية تابعة لطائفة أو حزب سياسي معين، وبالرغم من العشرات من المحطات الإذاعية في لبنان، إلا أن عدد قليل من المحطات المختارة لديها تراخيص من الفئة P التي تسمح لها بتغطية الأخبار والتي من بينها إذاعة صوت الغد، صوت لبنان، صوت لبنان الحر، صوت المدى، راديو أونيت، إذاعة النور وراديو لبنان، ويوضح الشكل الآتي نسب الإذاعات الأكثر تأثيرا في لبنان على النحو التالي:

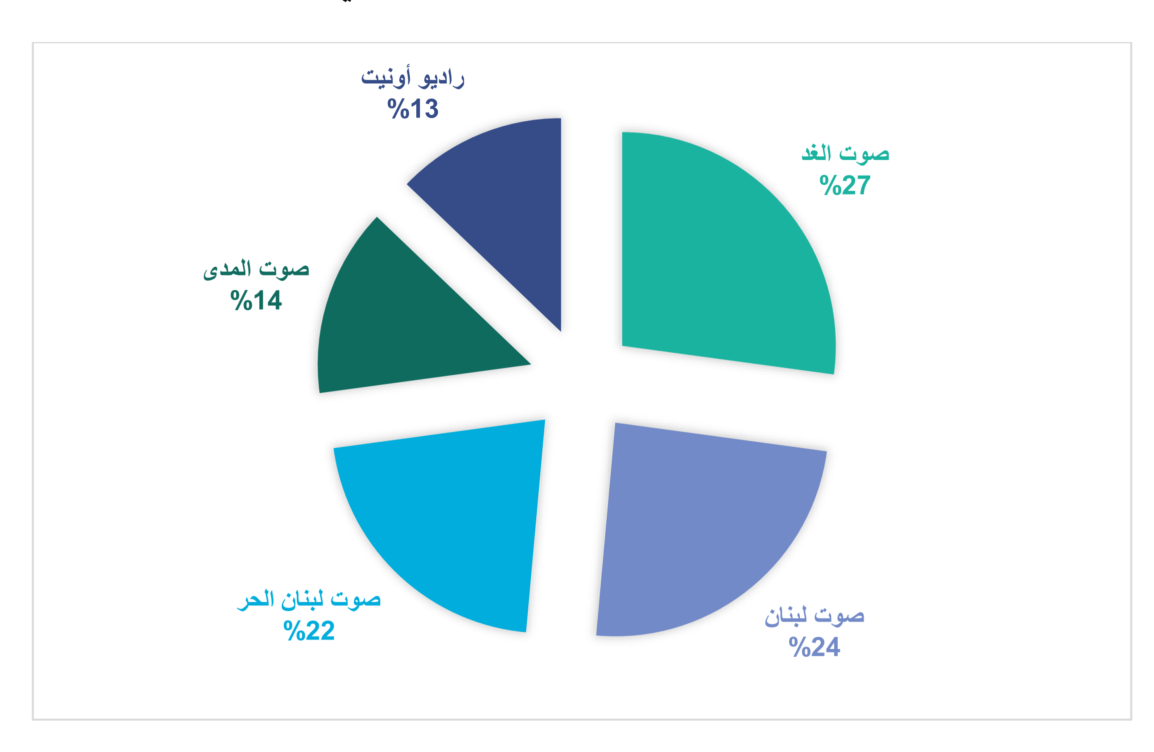
هناك 12 إذاعة مرخصة رسميا من الدولة اللبنانية، وفي ظل تدهور الوضع الأمني في لبنان يصل عدد الإذاعات العامة إلى نحو 49 إذاعة وفي غالبيتها تبث مناطقيا تستقطب معظم المعلنين في مناطقها والمستفيدين المباشرين من أهاليها.

---

[1] O'Driscoll, *Communication interventions supporting positive civic action in Lebanon*, 1-24.

[2] الخوري، "الصحافة اللبنانية ودورها في أزمنة السلم والحرب".

شكل رقم (11): نسب الإذاعات الأكثر تأثيرا في لبنان



Source: Lorenzo Trombetta, Lebanon - Media Landscape, (Maastricht: European Journalism Centre, 2018), 6.

د- التغطية الإعلامية في منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل اللبنانيين: لقد أثرت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على كافة أرجاء العالم، وحققت فيه نوعا من التجانس والتوافق القريب بين الأفراد والمجتمعات والدول، مما سهل التواصل والاتصال من جهة، وكذا سرعة الخدمات المتنوعة على كافة المجالات على المدى الواسع، وتعد لبنان من بين الفواعل الدولية المتأثرة بهذا الوضع كغيرها من الفواعل في النظام الدولي.

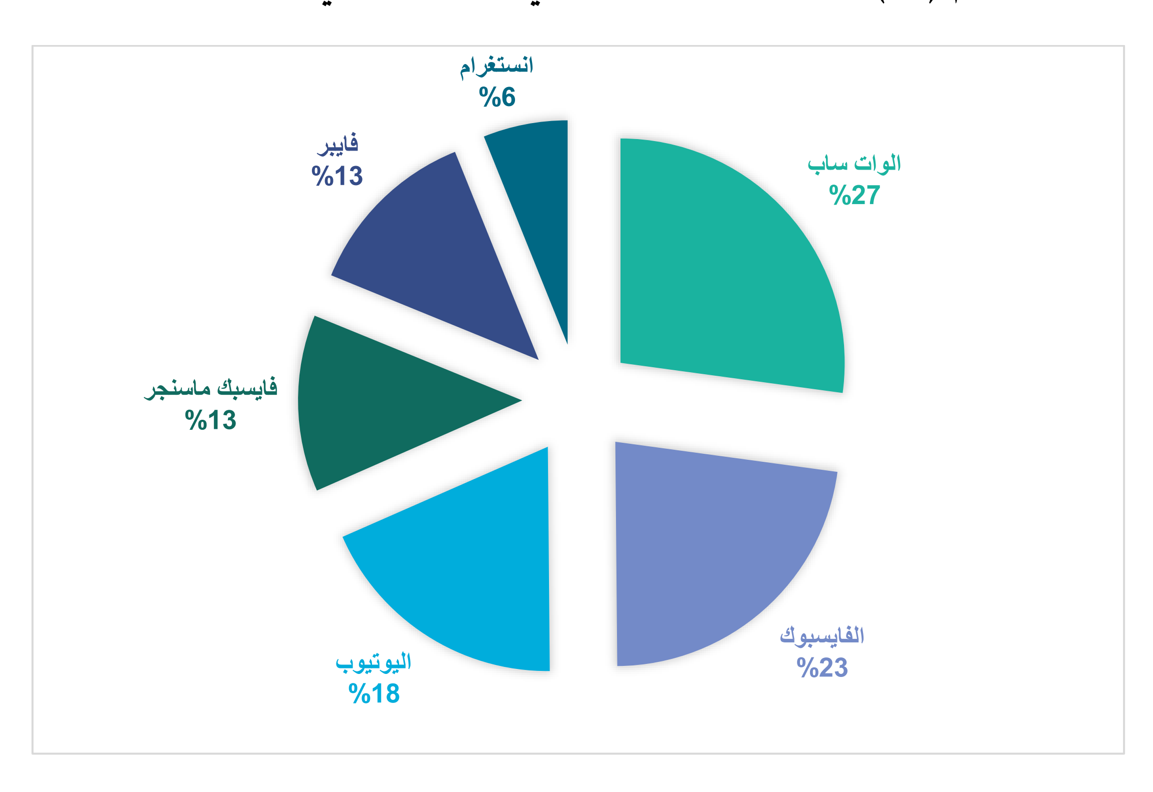
لقد تبنت لبنان تكنولوجيا الانترنت عام 1994م، وفي عام 1996م نشرت المحتوى الصحفي على الانترنت والذي وصل بحلول عام 2002م إلى 200 موقع إلكتروني، مكنت فيه اللبنانيين من الوصول إلى عدة منصات من قنوات الكابل[1] وخدمات الرسائل النصية، على الرغم من سهولة الوصول إلى قنوات الجزيرة والعربية وCNN وBBC وغيرها.

[2] تورد منظمة فريدوم هاوس أن 50 موقع على شبكة الإنترنت تم حجبها في لبنان عام 2015م في حين يسمح للمواقع الإخبارية العمل دور رقابة. للاطلاع انظر: https://freedomhouse.org/report/freedom-net/2021/global-drive-control-big-tech.

فعلى سبيل المثال من المواقع الأكثر شعبية في لبنان، موقع Tayyar-org الذي يهتم بالتغطية الإخبارية التقليدية لتيار الحر، وموقع NOW News التابع لحركة المستقبل وتحالف 14 آذار (خارج الخدمة مؤقتا)، وكذا موقع Lebaness-forces المنفذ الإخباري مع تغيره العلني تجاه القوات اللبنانية، هذا إضافة إلى موقع Lebanon Files.com/Elnashra.com كموقعين للخدمات الإخبارية غالبا ما ينقل القصص من مصادر أخرى، ومواقع أخرى تحظى بالانتشار والتأثير الواسع كموقع Nahar.net وموقع Shofha.com وموقع http :www-bokra.net.

ويتم استخدام منصات التواصل الاجتماعي كوسيلة للنشاط الجماعي وتنظيم الحملات كحملة "طلعت ريحتكم عام 2015م-2017م"، إذ ضمت 220 ألف متابع على الفايسبوك لتشمل قضايا الفساد وعدم الكفاءة بين النخبة السياسية في لبنان.

الشكل رقم (12): منصات التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في لبنان سنة 2015



Source: Lorenzo Trombetta, Lebanon - Media Landscape, (Maastricht: European Journalism Centre, 2018), 9.

بالرغم من الإحصائيات التي تشير إلى أن تطبيق الواتساب من أكثر التطبيقات استخداما في لبنان في عام 2015م، إلا أنه في الآونة الأخيرة يعد الفايسبوك Facebook من مواقع التواصل الاجتماعي

الأكثر استخداما في لبنان ومن أكثر المواقع الاجتماعية تأثيرا، بالرغم من ضعف سرعة الإنترنت ونقص خدمات الاتصال الذي قد يعيق من تأثيرها في إحداث الانتقال الاجتماعي والتغيير في المجتمع[1].

وذلك خاصة من ظهور الانتفاضات والاحتجاجات، أين كان الفايسبوك المرصد الأساسي للأصوات المنادية بالتغيير الاجتماعي، ومن ضمنها فقد ركزت أغلبية المنشورات على صفحات الفايسبوك على القضايا المتعلقة بالأمن الاجتماعي وعلاقة السلطة بالمجتمع، كالقصص التي تركز على الاعتقالات والاستجوابات والترهيب الذي تمارسه جهات الأمن على مواقع التواصل الاجتماعي وعالم المدونات.

ومنه، بالرغم من تسابق وسائل الإعلام التقليدية والرقمية على نقل الأحداث حتى تضمن استمراريتها، وبحكم مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي – أون لاين– في إخفاء الإعلانات كليا وبنسبة 90 في المائة من الإعلام التقليدي، إلا أن هذا لا يشكل منافسة حقيقية كون أن الأجندات والمعلومات على سبيل المثال، خاصة منها السياسية التي تعكس في وسائل الإعلام التقليدية" التلفزيون، الصحافة والإذاعة" نفسها على مواقع التواصل الاجتماعي مما يبرز صورة الإعلام التقليدي في شكله الجديد.

وعلى الرغم من كون وسائل الإعلام الإلكترونية أكثر استقلالا، إلا أنها تفتقر إلى التمويل والمهارات اللازمة لتقديم تقارير مهنية متعمقة، وبالإضافة إلى ذلك ونظرا لطبيعة ملكية وسائل الإعلام في لبنان، فإن الأصوات لا تسمع من خلال وسائل الإعلام[2] وإنما تأخذ نصيبها من وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية في الخروج من الوضع المقيد.

إن المواقع الإلكترونية التي تستفيد من انتشار الهواتف الذكية بين أيدي المواطنين لتنقل عن وسائل التواصل الاجتماعي ما لا يجوز نقله، بلا تدقيق ولا احترام لحقوق الملكية الفكرية والتي تعكس ثقافة المجتمع، وهذا دون إدراك الخطر من المشهد التنافسي السائد بين وسائل الإعلام في لبنان حيث تؤدي السرعة في نقل الخبر بلا تدقيق من أجل زيادة عدد المشاهدين أو القراء، إلى أخطاء لا تحمد عقباها.

ومنه، تختلف وسائل الإعلام من حيث تأثيرها من منطقة إلى أخرى، وذلك الاختلاف راجع لطبيعة البيئة الاجتماعية التي يتم فيها توظيف وسائل الإعلام في خدمة المجتمع، ومن حيث الموارد والإمكانيات المتوفرة، باختلاف مدى قدرة الدولة في تحمل التكاليف من جراء ضمان السير الحسن لوسائل

[1] Trombetta, *Lebanon - Media Landscape*, 9.
[2] O'Driscoll, *Communication interventions supporting positive civic action in Lebanon*, 1-24.

الإعلام وتنفيذ الصورة الإعلامية المراد تحقيقها بالطريقة الشاملة بما يكفل الأمن والاستقرار والرفاه في المجتمع.

وعليه، تعد لبنان من بين أهم النماذج المتميزة من حيث طبيعة المشهد الإعلامي اللبناني وهيكل البنية الإعلامية اللبنانية بحكم التنوع الديني والعرقي والمذهبي، الذي عكس على واقع وسائل الإعلام بصيغة أو بأخرى، سواء على القطاع السمعي، أو القطاع السمعي البصري، أو القطاع المكتوب، أو وسائل التواصل الاجتماعي بالعموم، والتغطية الإعلامية شملت المواضيع التي يمكن النظر إليها في ضوء سلبي لدى غالبية التقارير مع التبليغ على القصص الإنسانية ذات الطابع الإيجابي.

2- التغطية الإعلامية الأجنبية في لبنان:

تعتبر الوكالات الإعلامية العالمية المرجع والمصدر الأساسي للأخبار المختلفة، إذ تقوم هذه الوكالات بتحويل الأحداث إلى أخبار ويتبناها الإعلام الأجنبي بصورة عامة، مع بعض الخلفيات التي تشير للاختلاف الجزئي من حيث طبيعة سرد القصص، إلا أنه وبعد المراجعات الدقيقة للعديد من الرسائل الإعلامية المختلفة باختلاف المصدر الإعلامي الأجنبي، إلا أنها تتوافق في الكثير من الحالات.

وترجع هذه التبعية في التغطية الإعلامية الأجنبية نظرا لما تحظى به هذه الوكالة بالقدرات والإمكانيات التي تسمح لها بالإحاطة بكافة جوانب الأحداث على خلاف المصادر الأخرى المحدودة الإمكانيات، هذا إضافة إلى الخبرات التي تحظى بها هذه الأخيرة، كالدقة والمعايير الاحترافية الدولية.

يركز المراسل في الوكالات الإعلامية في تغطيته للأحداث الأمنية على الدمار والجرحى والإسعاف ودور القوى الأمنية، ولا ينقل معلومات قبل التأكد منها عبر مصدرين مختلفين، وإذا شك فيها فإنه ينقلها مع تأكيد أنها غير مؤكدة، أو أنها نقلا عن جهة محددة. كما أنه ينتظر صدور الرواية الرسمية للحدث من المصادر الرسمية.

فعلى سبيل المثال ففي فرنسا، المجلس الموازي للمجلس الوطني للإعلام الموجود في لبنان يراقب على مدار الساعة أداء التلفزيونات ويتخذ إجراءات وقرارات قد تصل إلى حد سحب الرخصة، بينما المجلس اللبناني لا يستطيع القيام بدوره، بفعل طبيعة النظام السياسي اللبناني القائم على الحمايات، ويقتصر دور قانون المطبوعات على دعاوى القدح والذم والتعويضات.

عنوان الشكل رقم (13): مراحل التغطية الإعلامية للمراسل الصحفي في الوكالات العالمية[1]

المرحلة	
المرحلة الأولى	• ينطلق مراسل الوكالة الأجنبية في تغطيته لأي حدث من قواعد عامة حيث يطلع المشاهد أو القارئ أولا على مشاهداته التي تترافق مع عرض صورة عامة لكل شيء، تبدأ من بعيد ثم تقترب شيئا فشيئا، مع الحرص التام على عدم نقل صور جثث، إلا بلقطات بعيدة وهي مغطاة.
المرحلة الثانية	• يبدأ المراسل استقاء المعلومات من شهود العيان ومن المصادر الرسمية.
المرحلة الثالثة	• في المستشفيات حيث يبدأ البحث عن عدد القتلى والجرحى ونوعية إصاباتهم.

المصدر: حسن الحاف، "لبنان.. سوق مفتوح للسلاح"، موقع الجزيرة، تصفح في 12 مارس، 2020، https://bit.ly/3egxdXG.

فعلى سبيل المثال تقوم التغطية الإعلامية الإيرانية لقضايا ثقافة السلام في لبنان بناء على ما يتوافق توجهاتها وأهدافها في لبنان[2]، ونفس الشيء فيما يتعلق بتغطية الإعلام الصهيوني، حيث يتم تصوير

[1] الحاف، "لبنان.. سوق مفتوح للسلاح".

[2] حمدي مالك، "فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية"، موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تصفح في مارس 2021، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/fhm-shbkt-alalam-alayranyt-alwast-fy-aldwl-alrbyt.

حزب الله كحركة إرهابية متطرفة تهدف للقضاء على القوى السياسية الأخرى المعتدلة وكذلك على القوى المسيحية، بهدف مضاعفة حالات الشك بين السلطة اللبنانية والقواعد الفلسطينية في لبنان خصوصا بين حزب الله والمراكز المسيحية[1].

[1] فاضل عباس فضلي، " التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية"، 124.

المطلب الثاني: التغطية الإعلامية لقضايا المساواة الاجتماعية

رصد وتحليل التغطيات الإعلامية "تقارير، تحقيقات ومقابلات" الواردة في معظم الصحف ونشرات الأخبار في الإعلام اللبناني والأجنبي، هذه الفئات تغطي مسألة المساواة الاجتماعية في المرأة، الشباب، التنوع الديني- الاثني على وجه التحديد.

1- المرأة اللبنانية في الإعلام اللبناني: إن الحضور الجندري في التغطية الإعلامية ازداد تعقيدا في ظل التحولات التي طرأت على النساء اللبنانيات اللواتي قطعن شوطا على مستوى التعليم واكتساب المهارات والقدرات، فما طبيعة هذه التغطية التي تحظى بها هذه المرأة في الإعلام اللبناني؟

يتجلى التحيز في الصورة بشكل واضح في مضامين المواد الإعلامية والإعلانية التي تحضر فيها المرأة كضيفة أو كموضوع أو كصورة، والتي عادة ما تحمل عن قصد أو عن غير قصد الأفكار والآراء والتعابير التمييزية و"التنميطية" و"التسليعية"، التي من شأنها أن تنتج أشكال عنف لفظية أو نفسية أو معنوية أو رمزية[1] كاستباحة الحياة الشخصية للنساء، إطلاق الأحكام المسبقة، تبرير الجريمة والسعي إلى السبق الصحفي والإثارة[2].

كما وأنه، ما يميز التغطية الإعلامية لقضايا المرأة أنه لا يمكن فصل تطرق الإعلام مع المرأة عن الذهنية والسياقات المتشابكة المتحكمة بمفاصل المؤسسات الإعلامية، حيث تتسابق المنصات الإعلامية الافتراضية والتقليدية على استغلال قضايا النساء والإساءة لصورتهن، وتقوم بتقديم الجرائم ضد النساء من قبل الرجال سواء الزوج أو الأب، وغيرهن قتلن ولم تذكر أسماؤهن، بل كن مجرد خبر على صفحات الجرائد ونشرات الأخبار، خاصة منهن اللواتي صنفن في لبنان كنساء بلا حماية حسب تقرير "منظمة العفو الدولية" مما أوجد أرضية تسهل تعرض اللاجئات في لبنان إلى الاستغلال والإساءة[3].

---

[1] حياة مرشاد وعلياء عواضة، *دليل تدريبي حول سبل التغطية الإعلامية الحساسة لقضايا النساء والفتيات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي*، (بيروت: في-مايل، 2018)، 26-20. https://www.fe-male.org/wp-content/uploads/2020/04/Gender-Sensitive-Media-Reporting-Toolkit.pdf.

[2] Human Rights Watch, "Human Rights Watch Submission to the Committee on the Elimination of Discrimination against Women on Lebanon ", acceced 26 November, 2020, https://www.hrw.org/news/2020/11/04/human-rights-watch-submission-committee-elimination-discrimination-against-women.

[3] زينب حاوي فيرونيكا عاقوري، *مدونة سلوك حول التغطية الإعلامية لقضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي*، (بيروت: [Fe-Male]، 2018)، 1-16.

فعلى سبيل المثال، من أكثر القضايا خرقا للمعايير الأخلاقية والمهنية وإنهاك فاضح لحق الناجية من العنف في الخصومة والأمن – قضية اغتيال قاصر 2016م- حيث تم نشر الخبر بالكامل بكل تفاصيله. كما وأن المسلسلات الغارقة بالنمطية وغيرها على سبيل المثال، كأنها تعكس أن الاهتمامات الأساسية للمشاهدات هي هذه القضايا، فهي تعطي كنتيجة لكل ذلك صورة واحدة عن النساء تختصر احتياجاتهن ومواقعهن وأدوارهن دون تفكيكها لفئات.

ومن أمثلة التغطية الصحفية في لبنان حول مسألة المرأة"مصطلحات تمييزية وقوالب نمطية" فمعظم وسائل الإعلام تناضل من أجل تعزيز مفاهيم الوعي بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين من جهة، ومن جهة أخرى لا تخلو من ممارسة التمييز ضد المرأة، سواء لجهة استخدام مصطلحات وقوالب نمطية وعبارات تقليدية مسيئة بالمرأة، أو استخدام عبارات وأسماء وصفات وضمائر يغلب عليها طابع الذكورية.

وما يميز التغطيات الصحفية السباق على عناوين الإثارة، إما بالخوض في سيرة المرأة الضحية، وحياتها الشخصية، وجسدها، وعلاقاتها العاطفية، أو باستخدام مصطلحات الإثارة،" ومن الحُبّ ما قتل"، لإنجاز التقارير الإعلامية، بما فيها من إيحاءات وأحكام ذاتية مباشرة "مبنية على مفاهيم اجتماعية خاطئة"'. وحسب الدليل الذي أعدته منظمة "كفى عنف واستغلال" عام 2016م في لبنان، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، أن وسائل الإعلام غالبا ما تلجأ إلى "إظهار ذات الصور المتكررة عالميا ومحليا للمرأة"، مما يسمح من محاولة التنويع في التصورات الدالة على العنف الأسري، وعدم حصرها فقط بالعنف الجسدي أو العنف الظاهر[1].

تستخدم وسائل إعلام مصطلحات في العناوين والصور المرفقة للأخبار والتقارير الصحفية على شاكلة "المرأة التي تسكت عن العنف تهوى تعذيب نفسها، وتتحمل مسئولية ما يحصل لها" كواحد من المفاهيم الاجتماعية السائدة، مما يعني أن العنف الممارس على النساء متجذر في التمييز المبني على النوع الاجتماعي، وتمتع الرجال بمراكز السلطة داخل الأسرة والمجتمع[2].

[1] Jad P. Melki and Sarah E. Mallat, "Block Her Entry, Keep Her Down and Push Her Out ", *Journalism Studies* 17, no. 1, (2016) : 62.

[2] أوصت الأمم المتحدة بتجنب استخدام عبارات ومصطلحات –دأبت معظم وسائل الإعلام على استخدامها- تتضمن تمييزاً ضد المرأة، وتنطوي على تحيز جنساني، وتعزّز بالتالي القوالب النمطية التمييزية ضد المرأة. واستعرضت عينات من تلك المصطلحات، مثل عبارة "الجنس اللطيف".

الصورة السلبية للمرأة على الشاشات تؤدي إلى زيادة العنف المُمارس بحقها على أرض الواقع، كصورة المرأة في الإعلانات "التي تقوم على أساس اعتبار الأنوثة، بالمقابل تحمل الإعلانات للسلع الذكورية صفات على كل رجل أن يعرفها ليبدو متطابقاً مع مثال الرجل الحقيقي والذكورة بناءات أيديولوجية للتسويق"[1].

ورغم أن القانون اللبناني يمنع "بث أي دعاية أو فقرات توحي أو تشجع بشكل مباشر أو غير مباشر على العنف الجنسي أو الجسدي أو يساعد على الانحراف أو يحطّ من شأن المرأة أو يُقوض أركان الترابط الأسري العائلي"، فإن التداخل بين وسائل الإعلام وأثر وسائل التواصل الاجتماعي عليها يحد من قوة ردع هذه القوانين[2]

ضعف معارف الصحفيين والصحفيات بمفهوم "الجندرية" وانحيازهم للعادات والتقاليد التي تسهم بها ثقافة المجتمع، غياب الإرادة السياسية الحقيقية لتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين، ساهم في تنميط صورة المرأة السياسية في الإعلام وبوسائل الإعلام.

على الرغم من إظهار بعض التغطيات الإعلامية دورا في مناصرة قضايا المرأة، والضغط على مجلس النواب لإلغاء بعض القوانين المجحفة بحق النساء، إلا أن التغطية الإعلامية لقضايا النساء رهينة مراحل ظرفية بعيدا عن البعد المؤسساتي المحدد للمبادئ الأخلاقية التي تستند إلى معايير من شأنها إنتاج محتوى منصف ومراع لخصوصية النساء، وتتطلب إلماما ووعيا حول قضايا النساء والمفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع، بالإضافة إلى العدالة في العرض والمصادر المعتمدة في المادة الإعلامية.

2- الشباب اللبناني في الإعلام اللبناني: بلغت حجم التغطية الإعلامية من تقارير إخبارية وتحقيقات ومقالات 147 تغطية في الصحف الرئيسية بمعدل 21 تغطية يوميا بشكل عام، وردت في الصحف الثلاث " السفير 30 في المائة"، و"المستقبل 26 في المائة" والنهار 17 في المائة الناطقة باللغة العربية وصحيفة أوريون لوجور 13 في المائة، بموضوعات غالبا ما تتكرر بنسبة 50 في المائة في مختلف

[1] مرشاد وعواضة، *دليل تدريبي حول سبل التغطية الإعلامية الحساسة لقضايا النساء والفتيات*.
[2] Melki and Mallat, "Block Her Entry, Keep Her Down and Push Her Out ", 63.

الصحف اللبنانية باستثناء صحيفة "أوريون لوجور" والتي تتميز موضوعاتها الشبابية من حيث المضمون والعرض[1].

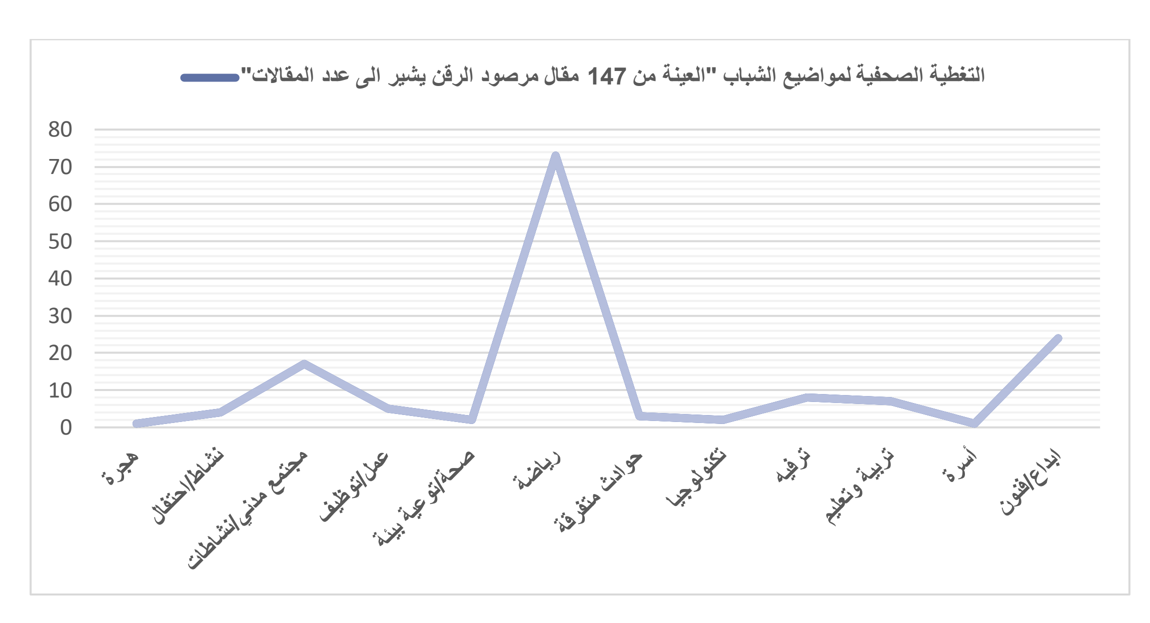
وهناك تمايز لمحطتي (أل بي سي) LBC وأم تي في MTV وشبه تساو بين محطات (أو تي في) OTV والمستقبل Future والمنار، فيما سجل تلفزيون لبنان أدنى تغطيات للموضوعات الشبابية، وكما هو الحال في الصحف اللبنانية، فإن تشابه التغطيات يصل إلى 40 في المائة بين محطات التلفزة مع تمايز لمحة (أم تي في) التي تنتقي موضوعات محددة لعرضها.

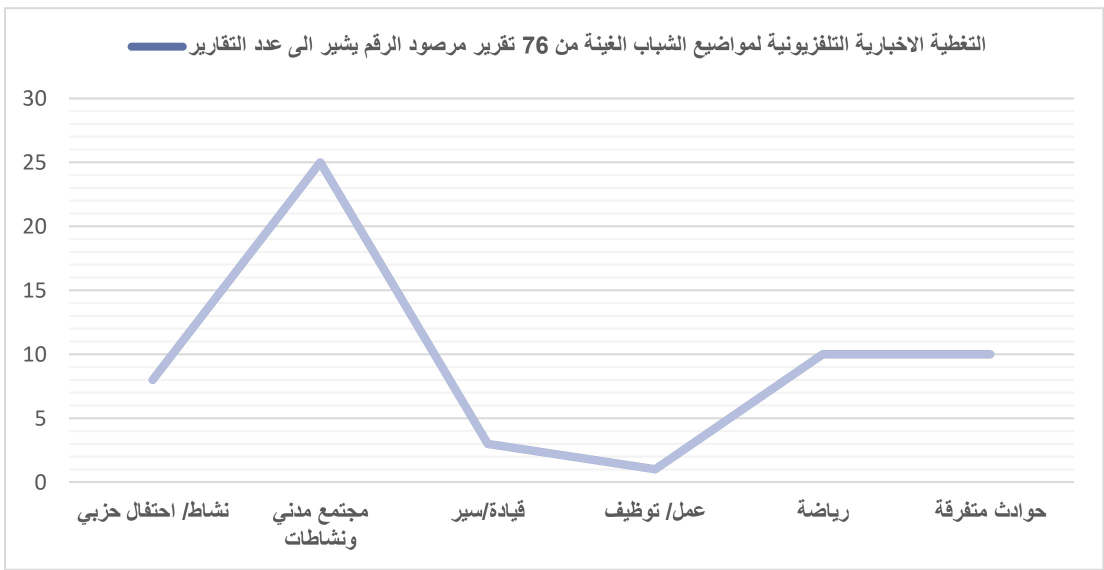
أما من حيث المواضيع في الصحافة وفي نشرة الأخبار التلفزيونية فإن الرياضة تشكل تقريبا نصف التغطيات الصحفية يليها الإبداع والفنون والنشاطات الشبابية، ومن ثم الترفيه والتربية والتعليم...الخ، وأخبار المجتمع المدني والأنشطة الشبابية تغطي حوالي 30 في المائة تليها الحوادث المتفرقة والأنشطة الحزبية والترفيه[2].

ومنه، ما يبينه تحليل مضامين الإعلام اللبناني تجاه قضايا الشباب فإن التغطيات الإعلامية تعاني من انعدام الرؤية تجاه هذه الشريحة من المجتمع اللبناني، وما يتم عرضه في التغطيات الإعلامية لا يتحدث فعليا عن التطلعات والقضايا الشبابية بل عن رؤيتها لهذه الموضوعات، ولا تتطرق لقضايا الشباب إلا لإبراز شقها السلبي، وحالات نادرة من دون توضيح الظاهرة وأسبابها، ويرجع هذا القصور إلى صعوبة اعتماد الأسلوب الخطابي المناسب باتجاه الشباب اللبناني وعلاقته بتعددية الأهداف للمؤسسة الإعلامية والتي غالبا ما تتناقض مع الأهداف الشبابية[3].

[1] Caitlin Kelly *et All.*, *Using Media to Engage with Lebanese Youth on Identity and Social Cohesion*, (Washington, D.C. : Search For Common Ground, 2015) : 1-16.
[2] Mona Harb, “ Youth in Lebanon : Policy Narratives, Attitudes, and Forms of Mobilization”, Arab Center Washington D.C., accessed in 5 December, 2021, https://arabcenterdc.org/resource/youth-in-lebanon-policy-narratives-attitudes-and-forms-of-mobilization/#.
[3] Ibid.

الشكل رقم (14): التغطية الصحفية والتلفزيونية لمواضيع الشباب





Source: Caitlin Kelly *et All.*, *Using Media to Engage with Lebanese Youth on Identity and Social Cohesion*, (Washington, D.C.: Search for Common Ground, 2015): 7.

ولا تزال المؤسسات الصحفية بعيدة عن اعتماد التشاركية كنمط تحرير لمعالجة قضايا الشباب، ولا يوجد حملات إعلامية ذات طابع استمراري، ولا يوجد متابعات لقضايا الشباب لإيصالها إلى واقع الحلول المرجوة، ويغلب على التغطيات الإعلامية مبدأ الآنية والرغبة في إثارة الانتباه فقط، لذا لابد من مواكبة إعلامية أكثر اهتماما بقضايا الشباب. وان اعتماد الواقعية في التعاطي مع اهتماماتهم هي النمط الأكثر فعالية في عرض الأمور وإبرازها ومتابعتها وأيضا تعزيز شهادات الشباب حول قضاياهم[1].

[1] Kelly *et All.*, *Using Media to Engage With Lebanese Youth*, 12.

3- التنوع الديني- المجتمعي في الإعلام اللبناني: إن تعددية التغطية الإعلامية للخطاب الديني، وما تنتجه من مقاربات مختلفة حول الموضوعات المطروحة على الساحة اللبنانية والإقليمية والدولية، استنادا إلى منطلقات فكرية وعقائدية وثقافية مرتبطة بمرجعيات دينية ومذهبية، من شأنه أن يقوم بتعزيز أو تفكيك الوحدة الوطنية[1] بما لا يتوافق مع مبادئ السلم الأهلي للمجتمع اللبناني القائم على التنوع الثقافي والديني والمذهبي.

فمثلا التغطية الإعلامية "لتيلي لوميار" المسيحية تقوم على بناء جسور السلام بين الطوائف وتقبل الآخر وبناء ثقافة دينية اجتماعية، كما وتركز التغطية الإعلامية لتلفزيون المحبة الماروني على استهداف فئة الشباب "لبنائهم ثقافيا وروحيا وأخلاقيا"، وتقوم تغطية قناة الإيمان على تقديم الثقافة الدينية والتربوية والاجتماعية والعلمية، وعلى تكثيف البرامج ضمن المواسم الدينية تكثيفا لجهودها في تقديم المواد الإعلامية الدينية والثقافية البناءة الموضوعية[2].

في حين التغطية الإعلامية للمحطات الإذاعية، تقوم إذاعة طريق الارتقاء إلى الدعوة للحوار مع الآخر اعتمادا على المهنية والاحترافية والشفافية، وتقوم إذاعة البشائر في تغطياتها على المسؤولية الشرعية والمواطنية الحقة حفاظا على وحدة لبنان والعيش المشترك، وتقوم إذاعة الحق على تشكيل وعي ديني وسياسي، وتقوم تغطية راديو السلام على نشر التعليم الأرثوذكسي ومحاكاة الأنشطة الثقافية والإنمائية في عكار[3].

ومنه تركز التغطية الإعلامية للخطاب الديني على بناء ثقافة دينية لدى المتلقي، اعتمادا على مفردات المحبة والتسامح والتآخي والتسامح وحرية المعتقد والحب والمغفرة والعدل، وهذا ما يقود إلى إقامة

---

[1] مؤسسة مهارات، "التغطية العالمية لقضايا الشباب في العالم اللبناني العالم المكتوب والتلفزيوني نموذجا"، موقع مؤسسة مهارات، (2016): للاطلاع انظر: https://bit.ly/3q87Jyt.

[2] علي الرمال وطوني مخايل، "دراسة خطاب وسائل الإعلام الديني ومطابقته لمبادئ السلم الأهلي"، موقع مؤسسة مهارات، (2017): للاطلاع انظر: https://maharatfoundation.org/media/1266/undp-maharat-study-of-religious-media-2017.pdf.

[3] نفس المرجع.

علاقات اجتماعية ترتكز إلى بنية ثقافية دينية تعزز التراص الطائفي والمذهبي، ومن أمثلة ذلك برنامج منبر الوعي– تلفزيون الإيمان شرح لفلسفة الحكم في الإسلام والمفاهيم المرتبطة بالمناسبات الدينية[1].

فعلى سبيل المثال التغطية الإعلامية للهجوم الانتحاري الذي حدث 14 فيفري 2005م أنه نتاج للأزمة السياسية الناتجة عن قرار 1559 والذي أدى إلى تفاقم انقسام وسائل الإعلام اللبنانية، واستمرت هذه التغطية باتهام سورية علنا وبعض جماعات المعارضة بالتواطؤ في الهجوم بعيدا عن مبدأ" المتهم بريء حتى تثبت إدانته". وقد ساهمت هذه التغطية الدعائية في إحداث أزمة سياسية استمرت أكثر من ثلاث سنوات، وما ميزها الصحيفة اليومية – الأخبار– المدعمة للخط التحريري للمعارضة، فضلا عن موقع الأخبار "لبنان الآن" والذي يدعم تحالف 14 مارس[2].

وما يؤكد ذلك أيضا، التغطية الإعلامية لانفجار ضاحية بيروت يوم 12 نوفمبر 2015م أين نشرت مختلف القنوات المحلية صورا لأحد ضحايا الانفجار بوصفه " الانتحاري الثالث" ليتبين لاحقا أن لا وجود لانتحاري ثالث، مع تبني وسائل الإعلام ما تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي لمواطنين يمارسون العنف المباشر، وتقديمه على أساس انتحاري رابع دون انتهاج الصدق في تقديم الحدث.

هذا إضافة إلى التغطية الإعلامية لانتفاضة 17 أكتوبر، أين حجم المظاهرات هو المعيار الأهم لنوعية التغطية الإعلامية وحجمها وعند فتح البث المباشر على مدار الساعة "فهي تلعب دورا تشاركيا مع الشارع في صناعة الحدث"[3]، فقد تعرض تلفزيون "أو.تي.في" للمضايقات، وصلت أحيانا حدود العنف اللفظي وحتى الجسدي، وذلك نظرا لكون معظم مراسلي ومراسلات التلفزيونات اللبنانية لم يكونوا جاهزين لتغطية هذا النوع من النزاعات بين السلطة والمواطنين الذين جعلوا من ثورتهم معلنة ضد النظام السلطوي والطائفي القائم برمته في لبنان[4].

---

[1] نفس المرجع.

[2] علي، *مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول الأسواق السينمائية والقطاع السمعي البصري في تسع بلدان متوسطة:* 25–30.

[3] جنى الدهيبي، "الإعلام اللبناني والانتفاضة.. الصحفيون في مواجهة الشارع"، موقع الجزيرة للدراسات، تصفح في 10 نوفمبر، 2019، https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/907.

[4] نفس المرجع.

ومنه، التغطية الإعلامية تزداد صعوبة في مرحلة النزاع، نظرا لما يتطلبه من دقة استثنائية والتأكد من مصادر المعلومات، مع ضرورة إدراك خطر التنافس بين المراسلين الذين لا يفرقون بين السرعة والتسرع وينقلون أول معلومة تصلهم بلا حساب للدقة[1].

[1] نفس المرجع.

المطلب الثالث: التغطية الإعلامية لقضايا العدالة الاجتماعية

أمام الوضع الذي شهده لبنان في السنوات القليلة الماضية، من تدهور على جميع القطاعات والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...وغيرها، شكل انفجار مرفأ بيروت عام 2020م أزمة أمنية لم تشهد لها مثيل من قبل، وذلك بفعل عامل المفاجأة التي تلقاها المجتمع اللبناني، أين أضحت لبنان فوق الوضع السيئ والتنديد بالمستوى المعيشي والمستوى الاقتصادي والأزمة السياسية في لبنان، إلى أزمة أمنية تعيق من الحق في الحياة، فكان فوق تدهور الأوضاع دمارا ألقى بضلاله على البنية التحتية اللبنانية.

لقد كرست عدة جهود وخطط واستراتيجيات من أجل إعادة إعمار لبنان بعد عشرون سنة من حرب دموية، سواء على المستوى المعنوي ببناء ثقافة السلام ومعالجة الذاكرة التاريخية من حالة الدمار والعداء والكره إلى السعي لتحقيق التعايش السلمي بين مختلف المجموعات اللبنانية، عن طريق إيصال الأصوات الحرة للبحث عن العدالة والمصالحة في المجتمع، والبحث عن أطر لتفعيل مبادئ الحوار والمساواة الاجتماعية[1].

وكذا على المستوى المادي، فقد كرست كل الجهود والمبادرات المحلية، الإقليمية والدولية للخروج من الوضع الكارثي الذي خلفته الحرب الأهلية، كمسألة الدمار التي شهدتها البنية التحية اللبنانية، فكانت من بين أهم المواقع أهمية في إعادة إعمار "بيروت"، ولكن انفجار مرفأ بيروت شكل نقطة النهاية للبداية التي كانت من المفترض أن تكون مؤشر لنهضة لبنان وإعادة الحياة للبنان عامة وبيروت خاصة[2].

وما يثير سخط المجتمع اللبناني مسار التغطيات الإعلامية المتبعة في هذا الشأن، أين اتخذت الوسائل الإعلامية كل منها توجها في تقديم صورة الانفجار، فهناك من أشارت إلى الأسباب والتداعيات والبحث عن الحلول "إعلام السلام"، وهناك نوع آخر من التغطيات اكتفت بعرض الصورة للمشاهد والمستمع والقارئ اللبناني دون توصيف أسباب الظاهرة، مما أثار الرعب والفزع لدى اللبنانيين كل باختلاف الضواحي المجاورة، مما دفع بالبعض للالتجاء إلى الإعلام الأجنبي لمعرفة الوضع بصيغة أوضح وأشمل[3].

[1] كريم مرهج، *ابطال لعنة الفساد في لبنان*، (لندن: المعهد الملكي للشؤون الدولية، 2021): 7-8.

[2] نفس المرجع، 12.

[3] Renad Mansour and Lina Khatib, *Where is the 'state' in Iraq and Lebanon? Power relations and social control*, (London : Chattam House, 2021), 1-33. https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/2021-04/2021-04-21-where-is-the-state-iraq-lebanon-mansour-khatib.pdf.

تفترض الطرق التي استخدمت لتحديد التغطية الإعلامية لانفجار مرفأ بيروت، وجمعها، وتحليلها، أن تُصنف وفقا للأنواع الثلاثة من المنصّات المشمولة بالدراسة، أي: التلفزيون المحلي والأجنبي، الصحف المحلية والدولية، وكذا معظم المنصات والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، في هذا الإطار، من بالغ الأهمية التوضيح أن الدراسة على التلفزيون اللبناني ترصد خطاب الكراهية الموجه ضد مجموعات معارضة، بحكم نظام المحاصصة الطائفية الذي يقوم عليه لبنان[1].

لكن هذا الأمر لا ينطبق على عملية الاختيار المعتمدة في الفايسبوك والمنصات المختلفة. ففي كلتا الحالتين، تم رصد إعلام العنف. ومع أن طريقة التعريف بهذا الإعلام قد تختلف بين حالة وأخرى، فقد تم اعتماد توجه مرن وتعديله ليتناسب مع أغراض هذه الدراسة.

1- التغطية الإعلامية اللبنانية لانفجار مرفأ بيروت:

انطلاقا من كون وسائل الإعلام اللبنانية واجهة متنوعة المصادر والتوجهات الدينية، سمح بفتح مجال من التنافس في تقديم الأحداث وهيكلة الأخبار وفق انطباعات معينة، وبحكم هذا التنوع والتعدد كيف يتم تطرقها للأحداث خاصة منها المتعلقة بالنزاع في مختلف أشكاله، هلى يتم ذكر كافة حيثيات الحدث أو التركيز على جانب دون الآخر، وهل طريقة التعرض للحدث الذاتي يتم بنفس الطريقة التي يتم بها التعرض للحدث الخارجي، ومن هنا سيتم الأخذ بنموذج انفجار مرفأ بيروت كعينة من الأحداث الأخيرة في معالجة ذلك[2].

بالنسبة إلى وسائل الإعلام التقليدية سواء التلفزيون، الإذاعة أو الصحف تمثلت الخطوة الأولى بتناول كافة التقارير المتعلقة بدراسة أوضاع الانفجار (الخلفيات/الأسباب والدوافع، التداعيات البشرية والمادية، مسار مسألة الإفلات من العقاب) في وسائل الإعلام التي وقع عليها الاختيار، لتبين ما إذا كانت هذه التغطية موضوعية دقيقة تقوم على الكشف عن الحقائق والدقة في تقديم التقارير والتحريات[3].

وذلك وفق عملية متسلسلة في نقل الأحداث إلى أخبار" إعلام السلام"، أو أن التغطية الإعلامية تقوم على عرض الأخبار مباشرة سواء عبر الاستعانة بها كمعلومات من مصادر دون إنتاجها "تبعية

[1] Ibid.
[2] Human Rights Watch, *They Killed Us from the Inside : An Investigation into the August 4 Beirut Blast*, (New York : Human ights Watch, 2021), 80-1. https://www.hrw.org/sites/default/files/media_2021/08/lebanon0821_web.pdf.
[3] Ibid.

المعلومات" دون التحقق من مدى صحتها ومصداقيتها "إعلام العنف"، أما الخطوة الثانية، فكانت عدد حالات خطاب الكراهية بشأن الانفجار مع مراعاة سلوك المواطنين وردود فعلهم من هذا الخطاب.

رصدت الدراسة النشرات الإخبارية الرئيسية ومحتوى البرامج الحوارية البارزة في قناتين بين 13 و14 جانفي 2022م. وقد شملت الدراسة كل من القنوات التالية:

أ- التغطية الإعلامية لقناة RT Arabic لإنفجار مرفأ بيروت:

لقد جاءت التغطية الإعلامية لتلفزيون RT Arabic عرضا لاتهام السلطة اللبنانية في انفجار المرفأ، مع التركيز على قضية التحقيق والمطالب الشعبية في ذلك، من عرضها "عرض توثيقي للحظات الانفجار وطرح عروض المساعدة الخارجية إزاء هذا الانفجار"، والمساعدات التي ينبغي أن تكون في هذا السياق[1].

ب- تغطية قناة الميادين: جاء في التغطية الإعلامية لقناة الميادين عرضها للموقف الصهيوني تجاه انفجار المرفأ "طبيعة الإستراتيجية الصهيونية في التعامل مع لبنان"، "وذلك من خلال متابعة الإعلام الصهيوني وسلوكه في تغطية الحدث، عرضا للحقد الصهيوني تجاه لبنان وتأكيدهم أن لا علاقة لها بالانفجار، مقابل تحميل حزب الله مسؤولية الانفجار[2] بما يؤهل من نزع السلاح من حزب الله" حرب نفسية"[3].

ج- التغطية الإعلامية لقناة المنار:

جاءت التغطية الإعلامية لقناة المنار حول انفجار مرفأ بيروت من زاوية عرض واقع الإعلام في لبنان وتحديات التغيير الذي يعتريه تجاه هذه التغطية محيطا ب: المبادرات المتخذة من قبل المسؤولين،

---

*للاطلاع على مجموعة المواضيع التي تناولتها قناة "ار تي " الروسية حول انفجار مرفأ بيروت انظر: https://bit.ly/3wTJlVj.

**يعتبر الصهاينة حزب الله المسيطر الفعلي على لبنان والمتحكم بالمرفأ، وعندما تتم رواية قصة نترات الأمونيوم وكيفية وصولها الى المرفأ والخلل الحكومي منذ 2014م في تخزينها في المرفأ، وقبل أن يتضح عدم علاقة حزب الله بالحادث يتم القفز والتركيز على أن حزب الله يخزن صواريخه في الميناء، وأن نتنياهو كشف عن إحداثياتها سابقاً.

اعدت قناة الميادين تقريرا وثائقيا بثته على القنوات بعنوان "قصة الحقية" من جزئين تحاول فيه ربط التفجير بالسياقات الإقليمية ***التي رافقت وقوع الحادث وفق منظور المؤامرة الخارجية، للاطلاع: روابط جزئي الوثائقي على منصة اليوتيوب، الجزء الأول: https://www.youtube.com/watch?v=avvfq6_Gv6o ، الجزء الثاني: https://www.youtube.com/watch?v=ztowG4Es35k.

ومسار الدعاوي القضائية لبعضهم والاستجوابات القضائية، المساعدات الإنسانية المقدمة، مع عرض مطالب الأهالي في تحقيق العدالة ولقاء الأحزاب كرفض نصر الله التوظيف السياسي للتحقيق في الانفجار[1].

2- التغطية الإعلامية الأجنبية لانفجار مرفأ بيروت:

أ- التغطية الإعلامية لقناة BBC:

لقد عملت التغطية الإعلامية على توصيف الوضع، وعرض أهم الإجراءات للكشف عن أسباب الانفجار، إذ جاء في أحد تغطياتها "طالب كل من سعد الحريري رئيس الوزراء السابق ووليد جنبلاط وسميع جعجع بضرورة تشكيل لجنة تحقيق دولية أو عربية للكشف عن الأسباب التي أدت الى وقوع كارثة المرفأ"[2].

وقد ركزت التغطية على موقف حزب الله من الانفجار، مع عرض مطالبه بتحقيق من قِبل الجيش اللبناني الذي يحظى باحترام اللبنانيين، أو بتحقيق مشترك بين الأجهزة اللبنانية لضمان ثقة الجميع به[3].

ومن أمثلة ما تم عرضه في التغطيات الإعلامية لقناة BBC عرض احتجاجات أهالي مرفأ بيروت وجاء في التقرير: "...حتى الآن لم يحاسب أحد عن الانفجار الضخم....'إلى جانب الانتقادات الموجهة تجاه حزب الله، قاضي التحقيق"[4].

ب- التغطية الإعلامية لقناة France 24:

"تقرير France 24 "منتدى الصحافة" حالة الصحافة وحرية التعبير في لبنان: " للوهلة الأولى قد يتولد انطباع لدى من يقلب الصحف اللبنانية أو ينتقل بين القنوات التلفزيونية المحلية قد يبدو له أن الأمور طبيعية بمعنى أنه سيقرأ وجهات نظر شديدة الاختلاف وسيرى مثلا قناة تلفزيونية تهاجم رئيس البلاد وأخرى تخاصم بلا هوادة أطرافا شديدة الفأس في السلطة وأخرى تنطق أصلا باسم طرف سياسي

---

*للاطلاع على المواضيع التي تناولها موقع قناة المنار اللبناني حول مرفأ بيروت انظر: https://bit.ly/3TFio1d.

[2] "انفجار بيروت: لماذا يطالب الحريري وجنبلاط بتحقيق دولي ويرفضه عون ونصر الله؟"، موقع قناة BBC، تصفح في 23 سبتمبر، 2020، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-53694331.

[3] نفس المرجع.

[4] كارين طربيه، " عام على انفجار مرفأ بيروت: أسئلة كثيرة بلا أجوبة "، موقع قناة البي بي سي، تصفح في 3 اغسطس، 2021، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58069817.

معين ...الخ، لكن ما الذي يخفيه هذا المشهد التعددي في الإعلام اللبناني، والى أي مدى يستطيع الصحفي اللبناني اليوم أن يعمل بحرية، وما هو هامش التحرك لدى الصحافي اللبناني في مواجهة سلطة النظام لأن في لبنان عدة سلط وليس سلطة نظام واحدة واضحة حتى تكون المواجهة معها واضحة أيضا... وعلى سبيل المثال: استدعاء الصحفيين للتحقيق وسرعان ما سبقه اعتداءات جسدية على الصحفيين من قبل قوى الأمن أثناء تغطية احتجاجات 17 تشرين""[1].

ومن هذا فقد جاءت التغطية الإعلامية لقناة "France 24" لانفجار مرفأ بيروت في السياق الذي يسمح بعرض الحدث من حيث: تنديد المتظاهرين اللبنانيين بتعليق التحقيق، مطالب المنظمات الحقوقية وعائلات الضحايا بالعدالة، دور السلطة في أخذ الاحتياطات، مذكرات التوقيف، الدعم الفرنسي للبنان، مطالب إعادة الإعمار من شركات أجنبية، اعتمادا على ألفاظ العنف فعلى سبيل المثال " دعم سخط المجتمع اللبناني تجاه السياسيون ..." السياسيون قتلوا المستقبل وأفسدوا لبنان"[2].

ج- التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة:

لقد قامت التغطية الإعلامية بعرض مسألة الاستقصاءات والتحريات وإجراء التحقيقات حول الانفجار، هذا إلى جانب عرض تصريحات بعض المسؤولين حول الانفجار كتصريح الرئيس اللبناني ورئيس الحكومة، ووزارة الدفاع اللبنانية، والإجراءات الواجب اتخاذها للبحث في القضية "فتح التحقيق "اعتمادا على وثائق ومؤشرات[3]، فعلى سبيل المثال حسب تغطية قناة الجزيرة نت أسباب الانفجار وخسائره البشرية على النحو التالي:

الجدول رقم (8): تغطية قناة الجزيرة نت أسباب الانفجار وخسائره البشرية

السبب	مصدر التصريح	المدة
تخزين 2750 طنا نترات الأمونيوم	الرئيس اللبناني	6 سنوات دون إجراءات سلامة

المصدر: قناة الجزيرة الاخبارية

[1] للاطلاع على تقارير القناة الفرنسية حول انفجار مرفأ بيروت انظر: https://bit.ly/3wVcX4u.

[2] نفس المرجع.

[3] للطلاع على المقالات التي كتبت عن انفجار مرفأ بيروت على موقع الجزيرة انظر: https://bit.ly/3TIaUdF.

إضافة إلى هذه الأرقام، شملت التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة الخسائر المادية الأضرار كبيرة بأبنية ومنشآت مدنية ومؤسسات تجارية كما تسبب في خسائر اقتصادية ضخمة، على النحو التالي:

الجدول رقم (9): تغطية قناة الجزيرة نت أسباب الانفجار وخسائره البشرية

التقرير	تقارير رئاسية	البنك الدولي	الجيش اللبناني	اليونيسيف	اليونسكو
عدد الخسائر	تفوق 15 مليار دولار	تراوحت بين 6.7 و8.1 مليارات دولار	تضرر 85.744 وحدة سكنية وتجارية	600 ألف طفل يعانون من آثار نفسية سلبية	ما يزيد على 220 مدرسة و32 جامعة و85 ألف طالبا تعطلت مسيرتهم التعليمية

المصدر: قناة وموقع الجزيرة الإخبارية

وأوردت نشرات قناة الجزيرة بأن " السلطات القضائية اليوم الأربعاء تحقيقا في ملابسات انفجار مرفأ بيروت الذي خلف 135 قتيلا و5 آلاف جريح، في وقت كشفت فيه وثائق وتصريحات معلوماتٍ جديدة عن المتفجرات والباخرة التي حملتها إلى لبنان قبل ستة أعوام".

وأهم ما ركزت عليه قناة الجزيرة في تغطياتها للحدث: عرض مسببات الوضع وانعكاساته، ومطالب المتضررين بالتحقيق والعدالة، والجهود المسطرة للخروج من الوضع.

الجدول رقم (10): طبيعة في تغطية القنوات المحلية والدولية لانفجار مرفأ بيروت

الوسيلة الإعلامية	الصحيفة	نوع التغطية	مسار التغطية
الصحافة المحلية:	**- صحيفة النهار:**	بيروت 6:07" ولحظات انفجار المرفأ العصيبة: الضحايا ليسوا أرقاماً "	الترويج والإعلان عن مسلسل "بيروت"6:07 تكريما لأرواح الضحايا والمفقودين، ووقوفاً عند الخسائر المادية والمعنوية الهائلة من جرّاء انفجار مرفأ بيروت–المواساة 'إعلام السلام"
الصحافة الدولية:	**- صحيفة القدس العربي:**	تعليق التحقيق في انفجار مرفأ بيروت للمرة الرابعة.	- عرض مسار التحقيق بشأن الانفجار " البحث مسألة الإفلات من العقاب "إعلام السلام"
الإذاعة المحلية:	**- إذاعة لبنان:**	- تقف إذاعة لبنان إلى جانب المواطن لا سيما من جارت عليهم الظروف إثر انفجار المرفأ.	- تغليب جانب المراسلة في إعداد التقارير الصحفية 'إعلام السلام'
الإذاعات الدولية:	**- راديو كندا:**	- دمّر الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت في 4 آب أغسطس 2020 أحياء بأكملها من العاصمة اللبنانيّة وأوقع 214 قتيلا وآلاف الجرحى	- الاكتفاء بعرض تداعيات الانفجار دون الخوض في الأسباب والحلول" إعلام العنف'

المصدر: اعداد الباحثة بالاطلاع على تغطيات الوسائل الإعلامية المذكرة اعلاه

لقد اتسمت التغطيات الإعلامية لانفجار مرفأ بيروت في أغلبها بالعنف" إعلام العنف" سواء من حيث الرسالة الإعلامية المقدمة والمحتوى الإعلامي وكذا من حيث المفاهيم والمصطلحات المتخذة في التغطية الإعلامية بحد ذاتها.

النسبة الكبيرة من العنف المصور في وسائل الإعلام تعود إلى تغطيات غير محلية أغلبية إقليمي سياسي حربي بنسبة 80 في المائة. ويمكن تصنيف نسب العنف في التغطيات الإعلامية باختلاف الوسيلة الإعلامية بحد ذاتها، فعلى سبيل المثال العنف المصور في النشرات الأخبار المحلية وحدها بلغت 9 في المائة تصدرتها قناة LBC في المرتبة الأولى، تليها MTV.[1]

[1] International Crisis Group. "Avoiding Further Polarisation in Lebanon." International Crisis Group, 2020. http://www.jstor.org/stable/resrep31599.

في حين الصحف التي تطرقت للتغطية الإعلامية التي تستند على العنف، تكمن في كل من صحيفة النهار، تليها صحيفة القدس العربي.

أما من ضمن المواقع الأكثر اتجاه للعنف في تغطياتها الإعلامية، فحسب ما نص عليه موقع أخبار الأمم المتحدة: "انفجار مرفأ بيروت امتد عبر منطقة تخزين وأدى إلى تفجير كمية كبيرة من نترات الأمونيوم (AN) انفجار 2.750 طنا من نترات الأمونيوم وهو ما تسبب بـ 300 وفاة و6500 إصابة وتشريد حوالي 300.000 شخص أدى الوضع إلى تفاقم الكوارث المتعددة"[1].

الجدول رقم (11): مسار التغطية الإعلامية لانفجار مرفأ بيروت

الوسيلة الإعلامية:	القناة	نوع التغطية	مسار التغطية
التلفزيون المحلي:	– قناة LBC	– "العنبر رقم 12 كان مليئا بالمفرقعات النارية الكبيرة ما أدى إلى الكارثة".	– تضخيم الوقت بمصطلحات إعلام العنف" الكارثة".
	– قناة MTV	– بيروت منكوبة: ما هي الأسرار الأمنية للانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت؟	– ترويض الوضع اعتماد على النهج التفسيري للبحث في أسباب الانفجار" إعلام السلام'
التلفزيون الدولي:	– قناة BBC	– انفجار مرفأ بيروت: الأمم المتحدة "تجاهلت مطالبات بتقديم أدلة"	– تقديم مشهد ضبابي للحدث دون ذكر الأسباب والتداعيات والحلول "إعلام العنف".
	– قناة France 24	– الوضع في لبنان مهدد بالانفجار.. ما مدى الخطورة؟	– الاعتماد على عبارات ومصطلحات توخي بالعنف "إعلام العنف"

المصدر: اعداد الباحثة بالاطلاع على تغطيات الوسائل الإعلامية المذكورة اعلاه

[1] "بعد انفجار مرفأ بيروت في 2020.. كيف يمكن الاستفادة من دروس تخزين ونقل المواد الخطرة؟"، الموقع الاخباري للأمم المتحدة، تصفح بتاريخ 30 ديسمبر، 2021، https://news.un.org/ar/story/2021/12/1089702 .

المبحث الثالث: إعلام السلام في لبنان: الوضعية والمقترحات

المطلب الأول: وضعية إعلام السلام في لبنان

يعاني لبنان العديد من الأزمات على كافة القطاعات، كالأزمة الاقتصادية وأزمة الكهرباء وأزمة البنزين وأزمة الانترنت وأزمة القضاء وغيرها من الأزمات، إضافة لأزمة الإعلام أين يتم حجب الحقائق وفرض إملاءات على الرأي العام، بما يتوافق مصالح الجماعات السياسية والطوائف المحتكرة من السلطة، كأنها رسالة للبنانيين بمطالبتهم بالهجرة من لبنان بعد منعهم من الحصول على الحق في المعلومة وفرض السلطة سيطرتها على ما يتم الإبلاغ عنه عما لا يتم الإبلاغ عنه، ويمكن تصنيف هذه المعيقات بصيغة أدق على النحو التالي:

1- المحاصصة السياسية- الإعلامية في لبنان:

حتى يتسنى فهم مسار الإعلام في لبنان من الضروري فهم طبيعة الدولة اللبنانية والخصوصية السياسية[1]، ومع كون وسائل الإعلام اللبنانية شديدة التحيز تعكس انقسامات سياسية وطائفية، أين ترتبط جميع المنافذ الإعلامية الرئيسية بطائفة أو حركة سياسية معينة، تأكيدا لغياب وسائل إعلام مستقلة بشكل كامل، بل هي غالبا موالية- تابعة لطرف سياسي معين أو على الأقل مؤيدة لتوجه سياسي ما.

وقد استغلت وسائل الإعلام من السلطة، وحتى من كليات وبرامج التدريس، إذ يتعامل معها كسلعة تباع وتشترى وكوسيلة سياسية، عوض أن تكون الواسطة بين المواطن والأحداث الاجتماعية المختلفة[2]في تحقيق التنشئة الثقافية والتغيير الاجتماعي، فقد وضعت وسائل الإعلام لحماية مصالح الناس الموجودين في السلطة بدلا من حماية الشعب-صحافة السلطة وصحافة الأحزاب أو صحفي البلاط "أجهزة استخباراتية تخدم السلطة".

[1] التمتع بالحقوق الديمقراطية يكون وفق الانتماء للطائفية المحددة وتزداد الحقوق والامتيازات بقدر ما تكون الطائفة كبيرة وعند تطبيق هذه الصيغة على وسائل الإعلام يتبين أن محطات التلفزيون مرخصة بعد الحرب من خلال قانون البث رقم382/94 وزع بعضها على أسس طائفية بعدما اضطلع دور وسائل الإعلام التقليدي منذ قيام الدولة.

[2] O'Driscoll, *Communication interventions supporting positive civic action in Lebanon*, 1-24.

إضافة إلى كون وسائل الإعلام في لبنان مملوكة من جهات محلية، فإن معظمها مملوكة من جهات إقليمية أيضا ضمن هيكل صحفي تعددي[1]، وفي المقابل من ذلك مناقضة لها حيث أن بعض المؤسسات الإعلامية اللبنانية تعتمد الأسلوب الموجه أي ضد الحكومة أو ضد جهات أخرى لأهداف سياسية أو شخصية أو تضارب مصالح معينة بما لا يخدم المصلحة اللبنانية.

2- الانتهاكات على الصحفيين وتقييد حرية التعبير في لبنان:

يشهد الواقع الإعلامي في لبنان عامة والوسط المهني خاصة، بالاعتداءات اللفظية والاعتداءات الجسدية على الصحفيين بكل ما يشمله من: استدعاء للتحقيق، رفع الدعاوي القضائية، حجب المعلومات ورفض التقارير، استهداف الصحفيين الجريئين لمحاسبة السلطة من قبل السلطة، بهدف إسكات الأصوات الحرة وحرية التعبير[2].

أ- الانتهاكات على الصحفيين في لبنان: الصحفيين اللبنانيين عرضة للعنف بشقيه المباشر وغير المباشر من طرف قوات الأمن من جهة، ومن قبل المواطنين أنفسهم من جهة أخرى، فقوات الأمن يشنون المضايقات ويقومون بعمليات الاعتقال والتوقيف، ويتم استدعاءهم للتحقيق أمام المحكمة كمجرمين واتهامهم بالعمالة الصهيونية، والمواطنين يتهمون الصحفيين بولائهم لطوائف معينة[3].

وأغلب الانتهاكات من قبل القوى الأمنية أو مناصري الأحزاب أو مليشيات الأحزاب، عادة تكون الانتهاكات مرافقة للاستدعاء الأمني، إلا أنه ما يميز الاعتداءات في الآونة الأخيرة" الضرب المبرح والمباشر من قبل الأجهزة الأمنية".

ومع الحرب في سورية أصبحت التغطية الإعلامية أكثر عنفا "عمليات اختطاف الصحفيين" واستخدام قوات الأمن اللبنانية مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية لمراقبة واحتجاز الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1] هيمنة النخبة الإقطاعية – تمثيل مصالح الطوائف الدينية ومنه عدم ترك مجال للأصوات المستقلة والمهمشة المتنوعة.

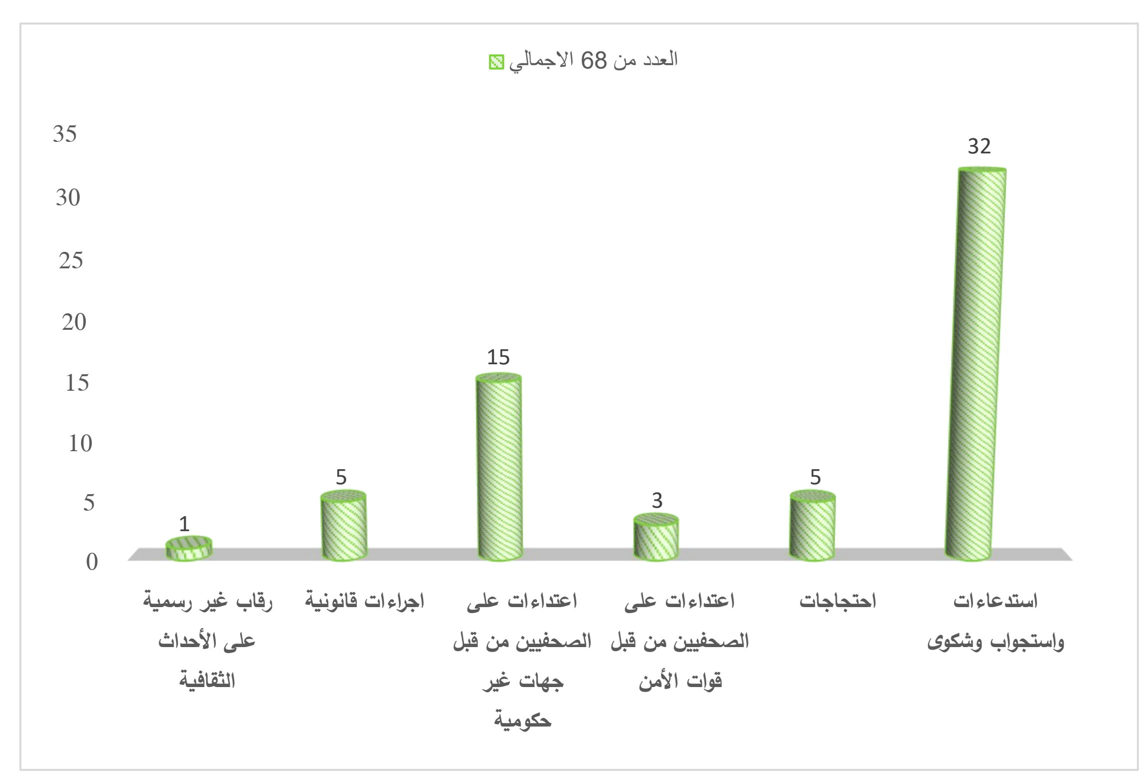
[2] مراسلون بلا حدود، "لبنان"، موقع مراسلون بلا حدود، https://rsf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86.

[3] Aya Majzoub, “ Freedom of speech in Lebanon is under threat”, Middle East Institute, accessed in 4 May, 2021, https://www.mei.edu/publications/freedom-speech-lebanon-under-threat.

ومن أمثلة ذلك، الاعتداءات الجسدية التي تعرض لها الصحفيين أثناء تغطياتهم الإعلامية من تخويف عام 2015م، إذ تعرض مما يقل ثمانية صحفيين أثناء تغطياتهم لاحتجاجات مناهضة للحكومة في بيروت خلال أزمة النفايات.

وفي هذا السياق، لقد قدم مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية في لبنان "سكايز"[1] إحصاء للانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيين أثناء تغطياتهم الصحفية، وقد قدرت ب 68 انتهاكا وإفلات المرتكبين من العقاب في عام 2021م مقسمة على النحو التالي:

الشكل رقم (15): إحصائيات انتهاك الاعلام في لبنان لعام 2021م



المصدر: اعداد الباحثة بالاطلاع على التقارير الشهرية لسنة 2021 الصادرة عن مركز "سكايز" في لبنان انظر: https://www.skeyesmedia.org/en/News/Reports .

[1] تأسس مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية" سكايز" في بيروت نوفمبر 2007م بمبادرة من مؤسسة سمير قصير التي أنشأت على إثر اغتياله عام 2005م، واسم المركز الكامل "عيون سمير قصير وهو عين ترصد الانتهاكات التي تتعرض لها الحريات الإعلامية والثقافية وتدافع عن حق الصحفيين والمثقفين في التعبير.

هذا إلى جانب تعرض الإعلاميين لحملات عنصرية أو حملات تحريض وشتم، واستدعاء بعضهم لمكتب جرائم المعلوماتية والتحقيق مع الصحفيين بسبب منشور، والذي دفع بالعديد منهم إلى مغادرة لبنان، ومن بينهم "قضية "فيداء ايتين" غادر لبنان بسبب كمية الدعاوي أكثر من 13 دعوة 2 أو 3 متعلقة بالسجن.

وبداية من عام 2021م اغتيال الكاتب "لقمان سليم" 123 انتهاك إعلامي وثقافي، أين الاعتداءات على الصحفيين من قبل ميليشيات حزبية وليس من قبل القوات الأمنية، وتعدد أنواع الدعاوي، إخطارات، شكاوى تم معالجتها في محاكم غير مختصة "النيابة العامة والقضاء تحت امرأة السياسيين".

كاعتداء مناصرو التيار الوطني الحر على مراسلة قناة MTV "جويس عقيقي" أمام قصر العدل لمنعها من استكمال تغطية الاعتصام المؤيد للإجراءات التي تقوم بها القاضية غادة عون، ومحاولة القوى الأمنية منع مراسلة قناة الجديد" ليال سعد" من تغطية الظاهرة وسط بيروت، واعتداء شباب لبنانيين مبنى تلفزيون الجديد، ما أدى لتحطيم شعار القناة وهم يرددون الشتائم بحق صاحب القناة.

وتعرضت مراسلة "العربية "غنوة باتيم" لمضايقات من قبل مناصرين لحزب الله، لمنعها من متابعة التغطية المباشرة من وسط بيروت، واعتداء القوى الأمنية على مصور سكاي نيوز عربي "ناجي مزبودي" بالضرب أثناء تغطية المواجهات التي حصلت بين المتظاهرين والقوى الأمنية في ساحة الشهداء، مع تعرض مراسلة قناة LBC "ريمي درباس" للمضايقات من قبل مناصري حركة أمل وحزب الله في منطقة الربيع، وتعرض فريق قناة المنار للاعتداء من قبل بعض الشبان المحتجين خلال تغطية وضع الطرق في البقاع.

ب- تقييد حرية التعبير: يتمتع لبنان بتجربته فيما يتعلق بحرية التعبير والصحافة ضمن مشهد إعلامي متنوع ومتخصص، إذ تعتبر وسائل الإعلام اللبنانية من أكثر البيئات الإعلامية انفتاحا وحرية في العالم العربي وفق تقرير أجرته مراسلون بلا حدود تحتل المرتبة 98 من أصل 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة[1].

وعلى الرغم من أن المادة 13 من الدستور اللبناني تنص تكريس الحرية ووسائل الإعلام بصورة واضحة، حيث وردت كمبدأ عام محصورة بقوانين كقانون الصحافة والإعلام، وكذا تنص بعد التعديل عام

[1] ينص عليها القانون" حرية الصحافة: 531 الصادر في يوليو 1996 لتنظيم البث الفضائي في إطار ما يسمح به للحفاظ على العلاقات بين الدول.

2014م إلى حرية إبداء الرأي قولا وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات مكفولة ضمن دائرة القانون، إلا أن حرية الكلمة في لبنان مقيدة، وغالبا ما تهدف لإفراغ الحماية الدستورية والقانونية على الصحفيين، وذلك راجع بفعل الرقابة الذاتية التي تنتج من معادلات طائفية وحزبية[1].

استنادا إلى استفتاء لرأي الإعلاميين حول ظروف ممارستهم الصحفية، واستنادا إلى تقييم مجموعة مؤشرات تعتبر مقياسا لوجود الحرية الإعلامية في مجتمع ما، يتم قياس نسبة وجود الحرية الإعلامية من خلال تقييم هذه المؤشرات مجتمعة، يؤكد حوالي 90 في المائة من المستفتين أنهم قد امتنعوا في وقت من الأوقات عن التطرق إلى موضوع معين" الاستقلالية الموضوعية والحيادية"، مما يعني الحد من حرية الرأي والتعبير، هذا إلى جانب منع التحرك بحرية أثناء التغطية الإعلامية والوضع السيئ، بما لا يسمح ولا يكفي تأمين الضمانات الضرورية للصحفيين، وغياب الضمانات المهنية مع غياب قوانين تضمن الحق في الوصول إلى المعلومة.[2]

ومنه، يعاني الإعلام اللبناني من تنوع الأخطاء القانونية والسياسية[3] والاقتصادية والثقافية تؤدي لتضييق هامش الحرية في لبنان، وتقليص قدرتها على العمل بفاعلية كمراقب للحكومة ولتعزيز حكم القانون في لبنان[4]، وقد يتسع التقلص المتزايد في حرية التعبير والإعلام مع زيادة حالات القمع ومنع الأصوات.

وذلك نظرا لغياب رؤية إعلامية واضحة تركز على الالتزام بالموضوعية والأمانة الصحفية والتنوع وكذا الابتعاد عن المبالغة وتقديم صورة حقيقية واضحة، هذا إلى جانب عدم مراعاة مبدأ الاستقلالية، النزاهة والكفاءة في تقديم الأحداث، مع غياب قانون يضمن الحصول على المعلومات[5] مما يجعلها تفتقر للدقة والاحترافية.

[1] Maria Bou Zeid and Jessica R. El-Khoury. “Challenges of Media Ethics Education in Lebanon in the Midst of Political and Economic Pressure.” *Journalism & Mass Communication Educator* 75, no. 3 (September 2020): 275–90. https://doi.org/10.1177/1077695819895681.

[2] Ibid.

[3] الأخبار في ظل الانقسامات السياسية والطائفية تصوغ المعلومة بطريقة تضيع فيها الحقيقة وتفسر وفقا لانتماء المؤسسة الإعلامية، ويتم تقديم المواد الإعلامية في سياق رفع التشنجات الطائفية والسياسية.

[4] الاستطلاع برعاية المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة وبتنفيذ من شركة المعلومات العالمية لصالح هذه السياسة.

[5] تعرف وسائل الإعلام اللبنانية خلل تقني من تعطيل هيئة البث الإذاعي والتلفزيوني، وعدم انحياز المخطط التوجيهي للترددات والأقنية، وعدم إصدار قانون للبث المرمز، وعدم إنشاء الشبكة الموحدة للبث التلفزيوني، وكذا الترخيص بقنوات فضائية لا تخضع لأدبيات الترخيص والمتابعة.

3- الإفلاس المؤسساتي والتشفير الإعلامي في لبنان:

لطالما كانت لبنان مركز الثقل في الإعلام اللبناني وعاصمة الإعلام العربي، إلا أنه حاليا يشهد قطاع الإعلام في لبنان تدهورا أثرت فيه الأزمة الاقتصادية[1] على الإعلام المحلي، حيث تعاني معظم المؤسسات الإعلامية في لبنان من خطر" البقاء والاستمرارية"، خاصة بعد احتجاب عدد منها عن الصدور وتعثر معظمها عن سداد رواتب موظفيها.

وبحكم التحدي المالي الذي يشهده الإعلام في لبنان وأزمة وقف التمويل السياسي الداخلي والعربي لوسائل الإعلام، تم تعليق "صحيفة الدايلي ستار" مؤقتا لنسختها الوطنية، وصحيفة المستقبل عام 2019م لأسباب مادية، وامتناع عدة وسائل إعلامية كالقنوات التلفزيونية مثلا عن دفع رواتب الصحفيين، ولهذا السبب توقفت "مجلة أيبدو الفرنسية" و"إذاعة راديو الانجليزية" عن البث، وانهيار "دار الصياد عام 2018م" وتراجع الجرائد كجريدة السفير، الحياة والمستقبل وتعليق تلفزيون المستقبل.

وبحكم ثورة "لبنان ينتفض" سعت محطات أخرى البحث عن مساعدات مالية داخلية وخارجية من خلال اتفاقيات ثنائية مع قنوات فضائية عربية للخروج من الوضع كإعلان محطتي LBC والجديد للانتقال إلى البث المشفر المدفوع[2].

ومنه، لقد ساهمت المعيقات التي تم ذكرها كالمحاصصة الإعلامية والأزمة المالية – الإعلامية والاعتداءات على الصحفيين وتقييد حرية التعبير، إلى جانب معيقات أخرى بنيوية تكمن في غياب التكامل بين نشطائها، وعدم إيلاء المواطن اهتماما مقابل السعي نحو إرضاء المسؤول والممول، وفقدان المسؤولية الاجتماعية لدى وسائل الإعلام" أفضى إلى تغطية إعلامية لا صلة لها بالواقع، فشلت في إجراء حوار ثقافي إيجابي بين الفئات الاجتماعية، في المقابل ساهمت في تقديم رؤية اجتماعية خاطئة، أدت لاندفاع المواطن إلى الثورة على قيمه[3].

---

[1] Bou Zeid and El-Khoury, "Challenges of Media Ethics Education in Lebanon in the Midst of Political and Economic Pressure.".

[2] Ibid.

[3] " Digital Pathways for Peace in Lebanon How social media influencers fight polarisation" , Berghouf Foundation, acceseed in 3 Febtuary, 2022, https://berghof-foundation.org/news/digital-pathways-peace-lebanon.

المطلب الثاني: مبادرات من أجل إعلام السلام في لبنان

انطلاقا لما تم التطرق إليه سابقا، فإن الواقع الإعلامي في لبنان يعاني العديد من التحديات والإشكالات الأساسية التي تمنعه من الأداء بوظيفته في بناء ثقافة السلام، مما ينبغي ضرورة البحث عن حل للمشكلات التي يعاني منها قطاع الإعلام في لبنان على صنفيه التقليدي والرقمي، بما يسمح من توفير الفرص لبناء ثقافة السلام اعتمادا على "إعلام بناء" يساهم في توفير الأمن والاستقرار والرفاه على المدى البعيد.

وفي هذا الصدد قدمت العديد من المقترحات من أجل إعلام بديل في لبنان، يقوم بوظيفة بناء ثقافة السلام على خلاف الإعلام السائد، يمكن توضيحها على النحو التالي:

1- منظمة إعلام للسلام في لبنان MAP وصحافة السلام:

من بين أهم المبادرات التي تسعى نحو استعادة دور الإعلام الحقيقي في لبنان -إعلام للسلامMAP-المنظمة الشبابية غير الطائفية وغير السياسية، كأولى التجارب الناشئة في لبنان وفي المنطقة العربية كمنظمة متخصصة في العمل على نشر مفهوم صحافة السلام، سعيا منها نحو تدريب الإعلاميين على تغطية الأخبار بالطريقة التي تراعي مبادئ السلام وضوابط سبل العيش المشترك والسلم المجتمعي في لبنان[1].

تكونت مجموعة صحافي السلام من المشاركين في ورشتي العمل التدريبيتين عن صحافة السلام عام 2011م-2012م بحكم تداعيات التغطية الإعلامية على السلم الأهلي في لبنان، ليكون اسمها مستوحى من صحافة السلام، كمقاربة تمنح خارطة طريق جديدة ترسم الروابط بين الصحافيين، مصادر معلوماتهم، الأخبار التي ينقلونها وتداعيات تغطياتهم وأخلاقيات التدخل الصحافي بما يساهم في بناء ثقافة السلام[2].

أ- **أهداف منظمة إعلام للسلام في لبنان:** سعت منظمة إعلام للسلام في لبنان إلى القيام بعملها من خلال تنظيم ورش عمل، مؤتمرات، حملات مناصرة في الجامعات والمعاهد وضمن مؤسسات إعلامية

---

[1] ليال صقر الفحل، "إطلاق منظمة إعلام للسلام"، *مجلة الجيش اللبناني*، ع.337، (يوليو 2013): 83.

[2] نفس المرجع.

عدة، بالتعاون مع أساتذة، صحافة وعمداء كليات الإعلام في تكريس مفهوم صحافة السلام كفكرة وممارسة ومقاربة.

فعلى سبيل المثال، قامت المنظمة بإنشاء ورش عمل لتعريف المتدربين والمشاركين الجدد على مفهوم صحافة السلام، وتؤهلهم للتواجد مع الصحفيين المختصين، وتدربهم على الأسس التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تغطية النزاعات– التعامل مع النزاعات بطريقة بناءة، وخالية من العنف.

ويمكن توضيح الأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها على النحو التالي:

– نشر مفهوم صحافة السلام وتطوير تطبيقه من خلال الدقة في التغطيات والكتابات عبر ورش عمل، ندوات، مؤتمرات، نقاشات عامة ومشاريع، بالإضافة إلى خلق شبكات دعم في لبنان وغيرها من المناطق.

– بناء سلام دائم من خلال الدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز الحوار، السلم، المصالحة، العدالة الاجتماعية، وتدعيم الحل السلمي للنزاعات والمساهمة في التنمية المستدامة.

– توعية ومراقبة ومساءلة وتدريب الإعلاميين على تغطية الأخبار بالطرق التي تراعي مبادئ السلام وضوابط العيش المشترك والسلم المجتمعي في لبنان، وإرساء قيم العدل والديمقراطية.

– إرساء أسس الصحافة المحايدة في الكشف وتقصي الحقائق وبحرية ومهنية.

ب– وظائف منظمة إعلام للسلام ومخرجاتها في لبنان: ساهمت منظمة إعلام للسلام في تغيير الصورة النمطية للتغطية الإعلامية في المجتمع اللبناني، عبر العديد من الوظائف والمبادرات التي قامت بها ومنها:

– مؤتمر "وسائل التواصل الاجتماعي في بناء السلام"، والفرص والتهديدات التي تواجه التماسك الاجتماعي، وطرق التصدي للأخبار الكاذبة وخطاب الكراهية.

– مسيرة من أجل السلام" جمعت عددا من المنظمات غير الحكومية الشبابية من جميع أنحاء لبنان بمشاركة منتدى الثقافة والحوار التنموي وبدعم من خدمة السلام المدني في لبنان.

– تغطية ورشة عمل صحافة السلام السنوية السادسة بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت 17-18-19مارس2017م بعنوان التغطية الإعلامية للاجئين السوريين في لبنان.

وفي ظل جائحة كورونا نظمت المنظمة المؤتمر الإقليمي الرابع للإعلام والسلام وحقوق الإنسان بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام (UNIC) في بيروت وبالشراكة مع برنامج Konrad Adenauer Stiftung لسيادة القانون في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث ركز على دور الإعلام في تعزيز السلم الأهلي دعوة لإنهاء مسألة الإفلات من العقاب، وضمان حرية التعبير للجميع ضمن بيئة إعلامية حرة وآمنة[1].

2- مؤسسة مهارات Maharat foundation وتطوير المهارات الصحفية:

مؤسسة مهارات" مؤسسة غير حكومية تعنى بقضايا الإعلام وحرية الرأي والتعبير"، أسستها مجموعة من الصحافيين اللبنانيين للدفاع عن حرية الصحافة والعمل على تطوير الإعلام، وهي عضو في الشبكة الدولية للتبادل الحر للمعلومات، التي تضم نحو 90 منظمة تعنى بحرية التعبير حول العالم، وشريكة في حملة حريتهم حقهم للدفاع عن سجناء ومعتقلي الرأي في العالم العربي، تنقسم برامجها إلى مستويين: الدفاع عن حرية الرأي والتعبير وتنمية وتطوير الإعلام في لبنان[2].

أ- مهام وأهداف مؤسسة مهارات في لبنان: لقد عملت مؤسسة مهارات على دعم منصات إعلامية جديدة ومستقلة بالتعاون مع المختصين في الشفافية والمهنية في أداء الإعلام اللبناني، ونشر التقارير الدورية، كدليل علمي وعملي للعاملين في القطاع الإعلامي" نحو شرعية أخلاقية للإعلام اللبناني" بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت[3].

إضافة إلى تنظيم ندوات وورش عمل لتحسين المحتوى الإعلامي، ونوعية الأخبار تثبيتا لمبدأ "الإعلام النوعي والممارسات الفضلى"، مع إطلاق مبادرات إقليمية لخلق محتوى ذا جودة، بهدف توفير

[1]"Media, peace and human rights regional conference in Beirut" , UN Nation website, acsessed, https://www.un.org/en/delegate/media-peace-and-human-rights-regional-conference-beirut.

[2] انظر: مؤسسة مهارات، "من نحن"، موقع مؤسسة مهارات، تصفح في 20 أكتوبر، 2020 https://maharatfoundation.org/who-we-are

[3] نفس المرجع.

حلول ملموسة للمشاكل التي تواجهها المؤسسات الإعلامية من خلال تعزيز الأفكار المبتكرة لتطوير نماذج عمل[1].

هذا إلى جانب بناء فريق من المختصين والمستشارين في مجال إدارة الإعلام، لتقديم الاستشارات للمنصات الإعلامية المستقلة، والتدريب على صحافة الجودة وتطوير دراسات حول إعادة تصور الإعلام، وسد فجوة المعرفة من خلال مؤتمرات إقليمية وعالمية[2].

فعلى سبيل المثال، بادرت مؤسسة "مهارات" إلى تقديم اقتراح قانون جديد للإعلام إلى المجلس النيابي، رقمه 441/2010، عام 2010م يشمل إصلاحات تخص تنظيم وسائل الإعلام، وبينها المطبوعات الدورية وغير الدورية والإعلام التلفزيوني والإذاعي والإعلام الالكتروني والرسائل الرقمية، وذلك بهدف توسيع العمل الإعلامي ليشمل مختلف وسائل الإعلام الجديدة مع حماية حرية التعبير عبر شبكة الانترنت[3].

ب- إنجازات مؤسسة مهارات في لبنان: قامت مؤسسة مهارات بدعم منصات إعلامية جديدة ومستقلة بالتعاون مع المختصين بالدراسات المعمقة حول الشفافية والمهنية في أداء الإعلام اللبناني، وتنشر على أثرها التقارير الدورية التي تصلح أن تكون دليلا عمليا وعلميا للعاملين في القطاع الإعلامي، من بين تلك المنشورات "نحو شرعية أخلاقية للإعلام في لبنان" بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت[4].

لقد مرت عشر سنوات على تقديم اقتراح قانون الإعلام من قبل "مهارات" تبدلت خلالها حكومات، ومجالس نيابية ولجان نيابية، وتغيرت خلالها البيئة الإعلامية والتطورات التقنية والرقمية، ولبنان لا يزال ينتظر إقرار قانون عصري جديد يعزز منظومة الحماية ويعزز إنتاجية القطاع لإصلاح الإعلام في لبنان، مما يتطلب البحث عن فاعل آخر يفضي بدوره إلى تحويل الإعلام في لبنان.

هذا إلى جانب منظمات ونقابات أخرى تدعو إلى إعلام السلام، كنقابة الصحافة البديلة في لبنان، أو ما تعرف بتجمع للصحفيين للقيام بالعمل البديل الحقيقي "الحرية الإعلامية"، والتي تهدف إلى

---

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع.

[3] انظر: مؤسسة مهارات، "اصلاح قوانين الاعلام"، موقع مؤسسة مهارات، تصفح في 22 أكتوبر، 2020، https://maharatfoundation.org/programs/freedom/media-law

[4] انظر مجموعة من التقارير والدراسات التي تصدر عن المنظمة في موقعها الرسمي، https://maharatfoundation.org/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA

إلغاء البنود العقابية: من قانون الإعلام الجديد: إلغاء مبدأ الإجازة المسبقة لتسجيل المؤسسات الإعلامية من قانون الإعلام الجديد، ضمان استقلالية الهيئة الناظمة للإعلام، إلغاء اتحاد الصحافة اللبنانية من القوانين، وإلغاء قانون المطبوعات القديم وإصدار قانون عصري للإعلام[1]، إلا أنها معيقات قانونية للأداء بمهامها في البحث عن حرية التعبير في لبنان وحماية الصحفيين.

[1] نفس المرجع.

المطلب الثالث: نحو إعلام السلام في لبنان: حلول مقترحة.

التغطية الإعلامية اللبنانية للنزاع لم تؤدي دورها الإعلامي، وذلك نظرا للوضع الذي خلفته التغطيات المحلية من عجز في إطلاق ثقافة الحوار بين الفئات اللبنانية التي فرقتها الأحداث وعملائها السياسيين، وعدم الدفاع على حقوق المواطن من سيطرة الدولة ومن تحكم الجماعات المسيطرة على المجتمع وغياب سياسات إعلامية بين وسائل الإعلام وأهداف المجتمع، وإنما ساهمت التغطيات في خلق فوضى إعلامية مكنت من إلغاء دور وسائل الإعلام اللبنانية[1] مقابل تمكين العوامل الخارجية الأجنبية من السيطرة على الإعلامي[2].

وعلى الرغم من هذا، لم يستخدم أي مترشح حتى الآن وسائل الإعلام وخاصة منها الرقمية" وسائل التواصل الاجتماعي" للاعتراض على التسييس الإعلامي " نظام الزعيم" ماعدا مبادرة بعض المجموعات الشبابية على مواقع التواصل الاجتماعي للرد على قضايا محددة في الحملات السياسية.

لهذا تطلب البحث عن الحلول غير الجهود والمبادرات التي تم تقديمها سعيا لإيجاد إعلام يساهم في بناء ثقافة السلام في لبنان بدلا من بناء ثقافة العنف، وحتى يتم تحقيق وتفعيل إعلام السلام وتجنب إعلام العنف في لبنان، لابد من مواجهة العديد من العقبات التي تعيق التغيير الاجتماعي، خدمة لتحقيق الأمن والاستقرار ككل، ومن بين أهم المقترحات:

1-إعلام الموطن مقابل إعلام السلطة في لبنان:

ضرورة فهم معادلة إعلام المواطن وإعلام السلطة في لبنان حتى يتسنى البحث عن حلول للوضع الإعلامي في لبنان إزاء قضايا النزاع، ومن هذا، انطلاقا من التفاعل الحاصل بين المواطنين والعنصر التكنولوجي، يمكن أن يكون المواطن أداة في تسيير التكنولوجيا واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من المؤسسات الإعلامية التقليدية نفسها، بحكم لا وجود لقانون يحاسبه، فمثلا إذا كان موضوع الصمت

[1] أغلبية برامج وسائل الإعلام اللبنانية تنصرف إلى التدريب المهني على تقنيات ووسائل الاتصال الاجتماعي في مقابل إهمال إشراك طلابها في وضع خطط وسياسات إعلامية تعالج مشاكل المجتمع.

[2] Vanessa Bassil, “ More Than Ever, Lebanon Needs Media Freedom”, Institute For War & Peace Reporting, accessed in 30 December, 2021, https://iwpr.net/global-voices/more-ever-lebanon-needs-media-freedom.

الانتخابي ممنوع على المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية في لبنان، من شأنه أن يستخدمه كأداة في الترويج للمطالب والأفكار، خاصة وأنه لا يوجد قانون يحاسبه[1].

وذلك عن طريق استخدام موقع التواصل الاجتماعي الخاص من جهة، واستخدام صفحاته الخاصة ليخرق الصمت الانتخابي، وإذا كان يمتلك جيش إلكتروني يستعين به في الترويج عن حملته من خلال مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، عبر برامج ممنهجة وإستراتيجيات إعلامية مدفوعة أو مناصرين لهذه الحملة.

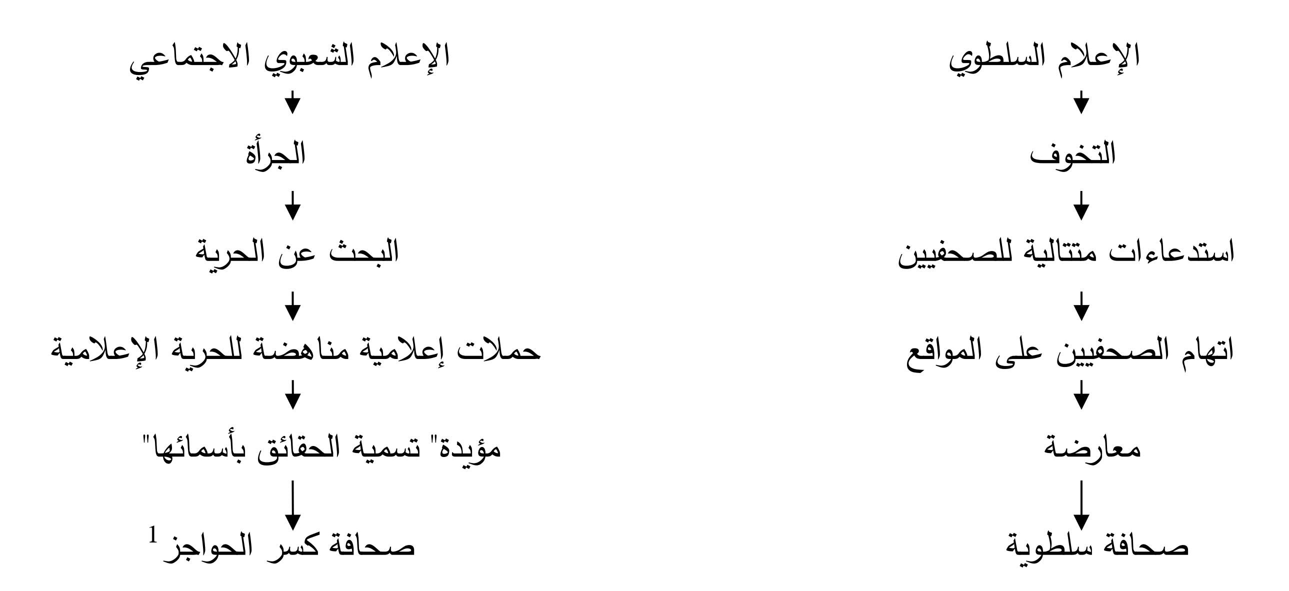
وتتضح أهمية إعلام المواطن في لبنان، في أنه أي مواطن يغرد أو ينتج محتوى على مواقع التواصل الاجتماعي خارج إستراتيجية الحزب، يتهم بأنه يشوه بيئة المقاومة أو يدرج كأنه عدو للمقاومة، أو أنه عميل، وبالتالي هو معرض أن يكون تحت التهديد فور انتقاده لهذا الحزب[2].يلاحقه جيش إلكتروني ممنهج، وتطبيقات الكترونية تستخدم بعمليات إنتاج المحتوى "تفكير مسبق على صعيد المحتوى التغريدي"، تعمل كحاجز على مواقع التواصل الاجتماعي للتأثير على الرأي العام وأحقية الكشف على الحقائق.

فعلى سبيل المثال، لقد تم استخدام جميع الوسائل الإعلامية وإنتاج جيش إلكتروني لخطاب الكراهية ضد "لقمان سليم" والقاضي "طارق بيطار" والكوميدي "حسين قاووق" تغريدات تحريض استخداما لموقع التويتر، في إطار التخوين ونشر خطاب الكراهية"، كطرق في الاعتداء على كل من يختلف معهم في السياسة، مما يضفي صيغة غير واضحة وغير مقبولة في بلد متنوع كلبنان أين الرد بالتهديد أو القتل"[3].

وفي السياق الإعلام – المسرح، مسرحيات أمنية وسياسية من إخراج السلطة[4] لم يعترضها أي جهاز أمني ولجنة رقابة، لكن عمل مسرحي حقيقي ينتقد حكم السلطة يمنع ويقمع" مسرحية تنفسية" بحكم كونها مسرحية ثقافية تتكلم عن الحكم المستبد، النهج والطغاة تم قمعها، مما يترجم أن هناك أجهزة أمنية ولجنة رقابة مزيفة تود أن تقول للبنانيين "نحن نقرر عنكم ما تشاهدون وماذا يجب أن تسمعوا مما لا يجب".

[1] Thebian, Assaad. “Corruption, Protest, and Hope in Lebanon.” Journal of International Affairs 73, no. 2 (2020): 239–46.
[2] Ibid.
[3] Skeyes Center for Media and Cultural Freedom“Hate Speech in the Lebanese Media - July 2021 Monitoring Report” , Skeyes Center for Media and Cultural Freedom, https://www.skeyesmedia.org/en/News/Reports/24-10-2021/9623 .
[4] من المسرحيات الأمنية والسياسية من إخراج السلطة: تركيب حكومة حسان دياب، تركيب حكومة ميقاتي، تركيب رئيس الجمهورية عام 2016م، التحقيق على قضية طارق بيطار حول مرفأ بيروت، ملف العمالة لزياد عيتناني وغيرها.

عنوان الشكل رقم (16): إعلام السلطة وإعلام المواطن في لبنان



المصدر: اعداد الباحث

مما يعكس وجود مسار قمعي ممنهج رسخته السلطة الحاكمة في لبنان، باختلاف الحكومات والأدوات المستخدمة في قمع الصحفيين، الناشطين، المدونين والمثقفين، فرض وجهات معينة خوفا من الانتقاد ومن وجود مجتمع يقول الحقيقة من صحافي أو ناشط أو أي مواطن عادي "أن يقول أن هناك فسادا ولا بد من محاربته أو معارضته لوضع أو سياسة معينة" مما يعكس صحافة السلطة في لبنان [2].

ومنه، كل من ينتج محتوى له علاقة بانفجار مرفأ بيروت، وله علاقة بقضايا الفساد يتم استدعاءه من قبل الجهات الأمنية، مما يعني أن الدولة البوليسية لن تسمح لأي مواطن أو صحافي أو ناشط أن يقول أي محتوى على مواقع التواصل الاجتماعي أو على مؤسسات إعلامية.

إن نشاط إعلام المواطن وخلق محتوى بما يتناسب مع مطالب اللبنانيين من تلبية الحقوق والواجبات ومحاربة الفساد ومطالبة السلطة بالعدالة والمساواة الاجتماعية، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، خاصة في الوقت الذي عرفت فيه وسائل الإعلام التقليدية نسب متراجعة مقارنة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منهم موقع الفايسبوك والتويتر، مما يفتح المجال لإجراء التحقيقات

[1] اتضحت صحافة ككسر حواجز الخوف وتسمية الحقائق بأسمائها أثناء احتجاجات 17 تشرين مقابل محاولة السلطة ترويض وسائل الإعلام الحرب الكلامية".

[2] حاولت الدولة اللبنانية إضفاء الطابع المؤسساتي على الهياكل القانونية والتنظيمية لوسائل الإعلام اللبنانية بعد الحرب الأهلية بعدما كانت سلاح إضافي في الترسانات الطائفية.

بدلا من وظيفة القضاء الضعيفة والتي لم يتسنى لها معالجة أبسط حاجات اللبنانيين ومن أهمها مسألة الإفلات من العقاب.

ومنه، من شأن أن يكون إعلام المواطن القوة الدافعة، الحافز والبديل عن إعلام السلطة في لبنان، بفعل التغطيات المباشرة للأحداث من قبل المواطنين والصحفيين والمدونين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي مما يثير رعب وسخط السلطة من جراء هذا الوضع.

2- المبادئ التسع لتحويل الإعلام في لبنان: من إعلام العنف إلى إعلام السلام

نظرا للأهمية التي يحظى بها الإعلام في بناء ثقافة السلام في المجتمعات عامة وفي لبنان خاصة، لابد من تحويل الوضع الإعلامي في لبنان "إعلام العنف" إلى "إعلام السلام"، ويتم ذلك من خلال إعادة هيكلة الإعلام في لبنان وفق المبادئ التي تسنى علينا تحديدها انطلاقا من خلفية معرفية في هذا المجال على النحو التالي:

المبدأ الأول: معالجة فكرة الدولة ومحل السيطرة السياسية والطائفية على المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة والافتراضية بـ"تشكيل حكومة جديدة "، وضرورة وجود إعلام حيادي يقوم بنقل الحقائق كما هي، دون انحياز لأي طرف من الأطراف، بما يضمن التغطية الإعلامية بناء على حقائق الحدث، وكذا حتى ينعكس ايجابيا على القطاع الإعلامي.

وفي حالة العجز عن تحقيق ذلك بفعل معطيات ومتغيرات معقدة في لبنان، تشكيل مجلس صحافة مستقل عن السلطة يضم إعلاميين وأكاديميين وباحثين في الإعلام ومندوبين عن المؤسسات الإعلامية، ذو صلة مباشرة بالسياسات التحريرية وممثلين عن المجتمع المدني المتخصص في مجال الإعلام.

المبدأ الثاني: وضع إطار قانوني وتفعيله، وبناء مواد قانونية اعتمادا على المبادئ الأخلاقية "العدالة، المساواة، التسامح" من القرآن الكريم، كونه المادة الوحيدة التي استطاعت التوحيد بين الأجناس والشعوب خاصة منها الشعوب المتعددة عرقيا واثنيا ودينيا، ومدى قدرته على تحقيق اللحمة الاجتماعية والتعايش بين اللبنانيين بعيدا عن هاجس الخوف والجوع.

والعمل بتشريعات تتوافق مع الإعلام بصنفيه التقليدي والإلكتروني، كوجود قانون ممنهج وقضاء مستقل يقوم بمراقبة الأوضاع في لبنان عموما، ومراقبة العمل الصحفي خصوصا، ويحقق بالمحتوى الصحفي، ويحمي الصحفي ويحاسبه في محكمة المطبوعات وليس في المحكمة العسكرية.

ويكون ذلك اعتمادا على تنظيم ذاتي للصحافة ووضع شرعة أخلاقية تنظم العمل الصحفي كأن يكون قانون الإعلام مواكبا للمهنة خاصة مع الإعلام الإلكتروني، مرافقة لهيئة إشراف مستقلة تتولى مهمة المراقبة بمدى الالتزام بالقوانين "كمراقبة مدى تطبيق ميثاق الشرف الإعلامي"، وفعالة تعمل على الحرص على مواضيع المجتمع، ضمن سياسات إعلامية تلقي الضوء على أهداف المجتمع الاجتماعية والثقافية، ومعالجة الأزمة البنيوية دون فتح المجال للطرف الأجنبي أن يكون مصدرا للحقائق الداخلية[1].

المبدأ الثالث: البحث عن خلية أزمة عند وقوع أحداث دموية لدراسة كيفية تطرق الإعلام للنزاع، خاصة مع مشاهد العنف، عن طريق صور مناهضة للعنف توصل الرسالة بطريقة سلمية، اعتمادا على تفعيل قوة الصحافة في التصدي للعنف، بحكم الدور المخول لها في تعبئة وتحويل الرأي العام نحو إتجاه معين، بما يتم تغطيته، لذا فإن الحد من التغطة الإعلامية للعنف بالصيغة السلمية من شأنها تحطيم الصور النمطية داخل المجتمع اللبناني على المدى المستدام.

المبدأ الرابع: التأكيد على الموضوعية لنشر الخبر دون إلقاء المسؤولية على الجمهور للتمييز بين الخبر الصحيح والمضلل، فمن شأن لبنان أن تكون المدينة الإعلامية "مصدر المعلومة" بفعل الخبرات والكادرات والطبيعة المساعدة في ذلك، ما إذا تم وضع سياسات تحريرية من قبل وسائل الإعلام تحترم أخلاقيات المهنة.

المبدأ الخامس: الثقافة التي تنقل من خلال وسائل الإعلام يجب أن تكون كافية، لذلك يجب إنتاج سياسة ثقافية تضمن حرية الإنسان في لبنان "حرية التعبير" و"حرية الصحافة"، فمن شأن الإعلام "الصوت

[1] منع التدخل الصهيوني وحزب الله في لبنان، ووضع حد لمهزلة المقاومة التي استمرت سنين وتقوم بعرقلة الأمن والاستقرار في المنطقة، وذلك اعتمادا على بعثات سلام تقوم بفض النزاع بين الطرفين بالطريقة التي تضمن حق اللبنانيين في العيش الملائم.

والصورة" تجنيد الناس إلكترونيا، صحفيين ومؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي لبناء ثقافة السلام في لبنان كقوة دافعة للتغيير.

المبدأ السادس: منع المراسلين من دخول – الحدث– وذلك من أجل تقديم تغطية معلوماتية بدل التغطية التحقيقية، وتصبح المنافسة بين وسائل الإعلام حول من يملك مصادر معلومات أقوى، ومن يستطيع توفير تغطية خبرية أوسع وأعمق للمشاهدين.

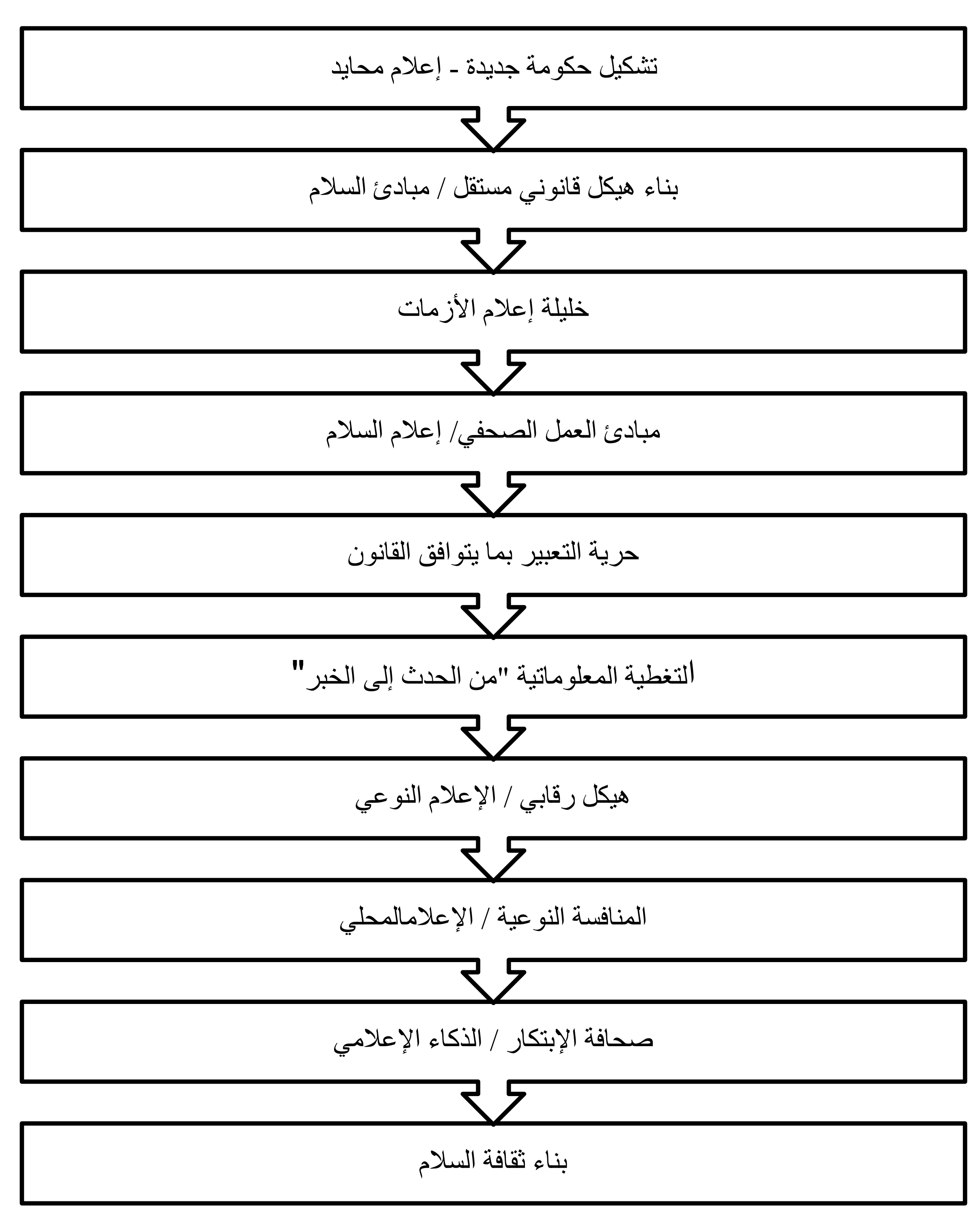
المبدأ السابع: إنشاء جسم نقابي جديد وفاعل ينتمي إليه جميع الصحافيين في وسائل الإعلام المختلفة، يرمي للدفاع عن حقوق الصحافيين لاسيما الاجتماعية منها والاقتصادية والمهنية، وتنظيم ندوات وورش عمل لتحسين المحتوى الإعلامي ونوعية الأخبار، خصوصا في الإعلام الرقمي سعيا منها لتثبيت مبدأ الإعلام النوعي والممارسات الفضلى، وتنظيم الدورات التدريبية المتخصصة للصحفيين والصحفيات، وتمكين مختلف الفواعل المجتمعية في كيفية التعامل مع الإعلام والتواصل معه.

المبدأ الثامن: كون الإعلام المرئي والمسموع صناعة لبنانية، تحتاج هذه الصناعة لتفاعل وتكامل مختلف الجهود الرسمية[1]" وغير الرسمية، مع التزام الإعلام المحلي بالمسؤولية الاجتماعية، خاصة منه الإعلام الإلكتروني "التأكد من المصادر وعدم نشر الأخبار المغلوطة. وذلك اعتمادا على مبدأ "المنافسة النوعية" بين االمواقع الإخبارية في نقل الخبر و"الصدقية" تماشيا مع رغبة المواطن، مع مشاركته عمل وأجندة مؤسسته الإعلامية"التشاركية في تعبئة الرأي العام"بين وسائل الإعلام التقليدية مع الإلكترونية والإفتراضية.

المبدأ التاسع: توفير حلول ملموسة للمشاكل التي تواجهها المؤسسات الإعلامية في العصر الرقمي "ديمومة العصر الرقمي" من خلال تعزيز الأفكار المبتكرة لتطوير نماذج عمل "خلق محتوى ذات جودة"، من "تقديم الاستشارات للمنصات الإعلامية المستقلة، التدريب على صحافة الجودة، تطوير دراسات حول إعادة تصور الإعلام، سد فجوة المعرفة من خلال مؤتمرات إقليمية وعالمية.

[1] طلب وزير الإعلام اللبناني "جورج قرداحي" 2021/09/13م من وسائل الإعلام الامتناع عن استقبال الضيوف الذين يصورون لبنان متجه للخراب مطالبا من الإعلاميين المساهمة في السلطة "جهد جماعي" وليس فردي متحججا لوجود أشخاص معينين بأجندات وتصاريح معينة ليس له صلة بالواقع متمنيا الوعي للصحفيين فترة السماح مع الحكومة.

عنوان الشكل رقم (17): مبادئ تحويل الإعلام في لبنان "من إعلام العنف إلى إعلام السلام"



المصدر: اعداد الباحث

الخاتمة

هنالك علاقة وطيدة بين دراسات السلام والنزاع والدراسات الإعلامية، وذلك نظرا للتأثير الإيجابي الذي تحدثه وسائل الإعلام أثناء النزاع في بناء ثقافة السلام والوقاية من النزاعات من جهة، وكذا دوره السلبي في إثارة النزاع وتصعيده وبناء ثقافة العنف من جهة أخرى.

وحتى يتم تفعيل دور وسائل الإعلام في سبيل منع الخوض في النزاع مجددا والعمل على بناء ثقافة السلام لابد من إتباع عدة شروط وضوابط مهنية وتقنية أثناء التغطية الإعلامية للنزاع، كانتهاج مبدأ المصداقية والموضوعية والشفافية في تغطية الحدث، فإنه كلما كانت التغطية الإعلامية منحازة لطرف معين كلما كانت أقل تأثيرا في بناء ثقافة السلام.

ومن هنا، فقد خلصت الدراسة للعديد من الاستنتاجات والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

أولا- من ناحية الإطار المفاهيمي للدراسة:

1. بناء ثقافة السلام يُعنى بعملية بناء القدرات والمعارف المعززة للتفاعل بين الجماعات والمجتمعات بصيغة سلمية كبنية ديناميكية تمنع نشوء النزاعات،وذك من خلال الممارسات الثقافية الجيدة التي تقوم بتفشي الحوار العدالة، المساواة والمصالحة، وضمن مرحلة ما قبل النزاع وما بعده إعتمادا على عدة فواعل سواءا على مستوى القاعدة أو على مستوى النظام المجتمعي.

لا يمكن أن يقوم ببناء ثقافة السلام جهد حكومي لوحده، بل يستلزم جهدا من مختلف فواعل المجتمع المحلي كالمجتمع المدني والعشائر ورجال الدين، وكذا مختلف فواعل المجتمع الدولي من المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية. ويتم بناء ثقافة السلام عبر عدة آليات كدور الدبلوماسية والدين ووسائل الإعلام وجميع مؤسسات الضبط الاجتماعي التي تلعب دورا في تشكيل الوعي والرأي العام.

2. هناك عدة عوامل مؤثرة في التغطية الإعلامية من حيث مصدر التغطية الإعلامية من تغطية منتجة/ مسيطرة للأخبار وتغطية مستهلكة/ تابعة للأخبار، ومن حيث أنماط التغطية الإعلامية من تغطية إعلامية رسمية/ غير رسمية/ شعبية "التغطية الإعلامية لمستخدمي الوسائط".

إذ تقوم وسائل الإعلام بنشر الأخبار والمعلومات والحقائق عن قضايا وأحداث معينة بصيغة مباشرة أو غير مباشرة، وتؤدي وظيفة البناء المعرفي كمصدر من مصادر التوجيه والتثقيف والتوعية والتي بفعلها يتم تحديد مسار النزاع، إما في اتجاه التصعيد "إعلام العنف" أو نحو اتجاه التهدئة " إعلام السلام".

كما وتقوم وسائل الإعلام بنشر القيم الإنسانية والحضارية من خلال ما تقوم ببلورته وعرضه في مختلف محتوياتها الإعلامية وبرامجها وطرق تغطياتها، في كل ما من شأنه تعزيز الاستقرار والأمن بالرؤى والتصورات التنموية التي تطرحها.

ثانيا- من ناحية الإطار النظري للدراسة:

1. بناءا على نموذج يوهان قالتونغ حول هيكل الأخبار الأجنبية فإن عملية نقل الأحداث إلى أخبار تمر وفق سلسلة من الاتصالات المترابطة والمتناسقة، والذي يكون فيها لوسائل الإعلام دور أساسي في تشكيل واقع الصورة للحدث ومعالجتها وفق انطباعات واتصالات تنافسية بصيغتها الإيجابية أو بصيغتها السلبية، وذلك وفق أسس وضوابط تقنية ووفق أسس وضوابط هيكلية بما يكفل مراعاة الإطار الثقافي للجمهور.

غير أن هذا النموذج لقي انتقادا بحكم معالجة القيم الإخبارية وغياب طريقة موضوعية أو محايدة في الإبلاغ عن النزاع، هذا إلى جانب صعوبة توضيح العناصر الإخبارية المحتملة مع صعوبة تفسير سبب استبعاد أحداث وقضايا من أجندة الأخبار عن غيرها.

2. تقوم التغطية الإعلامية للعنف المباشر أو النزاع العنيف على الإحاطة بالفعل العدواني المتعمد بكل ما يشمله من سمات، في حين تقوم التغطية الإعلامية للعنف غير المباشر على الإحاطة بكافة أشكال بالفعل العدواني غير المتعمد، ومختلف أشكال التقييد على الإمكانيات المجتمعية سواء المتعلقة بمؤسسات الدولة أو الممارسات الاجتماعية، في حين تقوم التغطية الإعلامية للعنف الثقافي والرمزي على الإحاطة بكافة أشكال العنف المعرفي.
3. صحافة السلام نموذج قائم على الخيار الأخلاقي المؤيد للسلام، قائم على الكشف عن الحقائق ونشرها كما هي- ما يحدث- لكافة جوانب الحدث بعناية ودقة تجنبا للسرية، وكذا على إضفاء الطابع الإنساني من خلال التعرف على الجانب الآخر – الموقع من الحدث- وكيفية تأثير المشكلة عليه وتحديد المصالح الأساسية من طرح الأسئلة الصعبة والبحث عن المعنى الحقيقي لما يقوله والنظر إلى اهتمام المجموعات الأكبر.

نظرا للدور الوقائي والاستباقي الذي تضطلع به صحافة السلام في مرحلة ما بعد النزاع العنيف يجعل منها نموذج معرض للعديد من التحديات والقيود المعرقلة للقيام بمهامها، إلا أنه رغم تلك التحديات يمكن

أن تؤدي دورا أساسيا في دعم الاستقرار وتحقيق السلام، بناء ثقافة السلام، بناء على المعلومات والحقائق المدققة المقدمة في سياقات موضوعية، تمكنهم من فهم أعمق للأحداث وخلفياتها ودوافعها، وتساعدهم في اتخاذ قرارات دقيقة بشأن كل ما يحدث من حولهم تحقيقا لمبدأ بناء ثقافة السلام.

ثالثا- من ناحية أثر وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام في لبنان:

1. تعرف لبنان وضع أمني حرج مع احتواءه على مؤشرات العنف تشكل عامل محفز في ترسخ ثقافة العنف، خاصة مع الوضع الأمني الحدودي من امتداد الجماعات الإرهابية وعمليات التهريب المتنوعة، وما نهاية النزاع العنيف فيه إلا بفضل قبول متبادل وتفاوض، وما يؤكد ذلك الخلل البنيوي في النظام اللبناني وانعدام التفاعل النظمي والمؤسساتي.
2. تعد لبنان من بين أهم النماذج المتميزة من حيث طبيعة المشهد الإعلامي اللبناني وهيكل البنية الإعلامية اللبنانية بحكم التنوع الذي انعكس على واقع وسائل الإعلام بصيغة أو بأخرى، والتغطية الإعلامية شملت المواضيع التي يمكن النظر إليها في ضوء سلبي لدى غالبية التقارير مع التبليغ على القصص الإنسانية ذات الطابع الإيجابي، إذ ساهمت التغطية الإعلامية لمختلف وسائل الإعلام اللبنانية في إذكاء الفتن بين الفئات اللبنانية، وأضحت أداة للمحللين السياسيين والإعلاميين.

إذ تميزت التغطية الإعلامية لمؤشرات بناء ثقافة السلام، سواء مسألة المساواة، الشباب والتنوع الديني بتسابق المنصات الإعلامية الافتراضية والتقليدية على استغلال المواضيع، اعتمادا على "مصطلحات تمييزية وقوالب نمطية" في الكثير منها أو تجنب التركيز عليها، وذلك بحكم السيطرة السلطوية على نمط التغطية الإعلامية، التي أعاقت من دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام

3. لمواجهة العقبات التي تعيق من دور وسائل الإعلام في بناء ثقافة السلام، لابد من ضرورة فهم معادلة إعلام المواطن وإعلام السلطة في لبنان حتى يتسنى البحث عن حلول للوضع الإعلامي إزاء قضايا النزاع، فمن شأن إعلام المواطن أن يكون القوة الدافعة، الحافز والبديل عن إعلام السلطة في لبنان، بفعل التغطيات المباشرة للأحداث مما يثير رعب وسخط السلطة من جراء هذا الوضع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

أولا- باللغة العربية:

أ- القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 6
2. ------، سورة البقرة، الآية 208
3. ------ سورة البقرة- الآية 155-157.

2- المراجع:

أولا- باللغة العربية:

أ- الكتب:

1. إبراهيم حجازي، علي. *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد*، سورية: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017.
2. أبوزيد، أنطوان. وآخ.، *لبنان: دراسات في المجتمع والاقتصاد والثقافة*، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021.
3. حاوي، زينب. فيرونيكا عاقوري. *مدونة سلوك حول التغطية الإعلامية لقضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي*، بيروت: [Fe-Male]، 2018.
4. خالد مصطفى مرعب، التاريخ الجديد: الذهنيات والثقافة الشعبية في لبنان والوطن العربي والشرق، بيروت: دار النهضة العربية، 2012.
5. الخزرجي، ثامر كامل. العلاقات *السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات*، ط1. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008.
6. خطاب، لان. هنري ميتنن. *النوع الاجتماعي، الأمن وإصلاح قطاع الأمن في لبنان*، بيروت: إنترناشونال الريت، 2014,
7. خلف، غسان. *لبنان الحديث: موجز تاريخ لبنان في الكتاب المقدس*، الط1، بيروت: دار منهل الحياة، 2014.
8. الدليمي، محمد عبد الرزاق. *الإعلام والتنمية*، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010.
9. الرحباني، عبير. *الإعلام رسالة ومهنة*، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.
10. سكارتش، ليزا. *استراتيجيات بناء السلام: هل يمكن بناء السلام*؟، ترج. هايدي جمال ووجدي وهبة، سلسلة بناء السلام 3، بغداد: جمعية الامل العراقية 2021.
11. السموني، خالد الشرقاوي. *الأدوار الثقافية للمجتمع المدني من أجل تعزيز الحوار والسلم*، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكوا، 2013.
12. سيلفا، روميش. وآخ. *كيف يتكلم الناس عن حروب لبنان* "دراسة حول تقارب سكان بيروت الكبرى وتطلعاتهم"، لبنان: المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 2014.
13. شلبي، كرم. معجم *المصطلحات الإعلامية*، ط1، القاهرة: حواد حسني، 2017.

14. شيللي، توني. *النفط السياسة، والفقر والكوكب*، ترج، دينا الملاح، الرياض: العبيكان، 2010.

15. طوني جورج عطا الله، حل النزاعات، *نزاعات الداخل وحروب الخارج: بناء ثقافة المناعة في المجتمع اللبناني 1975 – 2007*، بيروت: المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي، 2007.

16. عارف، محمد نصر. *الحضارة، الثقافة، المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم*، الأردن: المعهد العلمي للفكر الإسلامي، 1981.

17. عبد الله، محمود. *الإعلام وإشكاليات العولمة*، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.

18. علي، سحر. *مشروع جمع المعطيات الإحصائية حول الأسواق السنيمائية والقطاع السمعي البصري في تسع بلدان متوسطية: الدراسات القطرية 3: لبنان*، تونس: المرصد الأوروبي السمعي البصري، 2013.

19. غالتونغ، يوهان. وجاك لينش. *التغطية الإعلامية للنزاعات "التوجهات الجديدة لإعلام السلام"* ترج: رشيد زياني شريف، مصر: مؤسسة قرطبة وشبكة ترانساند بالاشتراك، 2010.

20. غريفيثس، مارتن. وتيري أوكلاهان. *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*، ط2، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2002.

21. فاعور، غالب. ايريك فرداي ومعين حمزة، *أطلس لبنان تحديات جديدة*، بيروت: [Presses de l'Ifpo]، 2016.

22. فخر، أحمد. *السلام...بناء السلام وإنهاء النزاعات*، ط1، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2007.

23. الفريجات، غالب. العولمة *والهوية في الثقافة؟*، عمان، شركة الان ناشرون وموزعون،2021.

24. مجموعة من المؤلفين، *مواجهة إرث العنف السياسي في لبنان: برنامج للتغيير*، بيروت: المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 2014.

25. مرهج، كريم. *ابطال لعنة الفساد في لبنان*، لندن: المعهد الملكي للشؤون الدولية، 2021.

26. المشاقبة، بسام عبد الرحمن. *نظريات الإعلام*، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

27. معهد صحافة الحرب والسلام، *الصحفيين المحليين العاملين في مناطق الأزمات* بغداد: معهد صحافة الحرب والسلام، 2004.

28. نادر، جوسلين، طوني مخايل. *دور مقدمات نشرات الاخبار في تعزيز السلم الأهلي*، بيروت: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2015.

29. نصري مسرة، أنطوان. *الإدارة الديموقراطية للتعددية الدينية والثقافية: لبنان من منظور عربي مقارن*، بيروت: منشورات جامعة القديس يوسف، 2018.

30. هيلينا، كوبان. *لبنان 400 سنة من الطائفية*، ترج: سمير عطا الله، لندن: منشورات هاي لايت، 1975

31. ياسين، السيد. *نحو رؤية عربية لثقافة السلام2007*، عمان: وزارة التربية والتعليم، 2008.

32. يوسف أحمد، احمد. وآخرون. *الحرب الإسرائيلية على لبنان "التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية –بحوث ومناقشات"*ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

33. يونغ، ويليام. وآخ. *امتداد الصراع في سوريا "تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع انتشار العنف"* ، كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2014.

ب- المقالات في دوريات محكّمة:

1. أيخهورست، أنجلينا. معالجة الانقسامات بمد جسور التواصل، *ملحق تعزيز السلم الأهلي*، ع.1، (ديسمبر 2012): 2.
2. بن عبد الله، شهيرة. "الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة"، *مجلة المستقبل العربي*، ع, 324، (2015): 95- 100.
3. بن مبارك، علي. "دور الأديان في تحقيق السلام"، *مجلة الأديان*، ع.2، (2016): 49-50.
4. تنيو، فاطمة الزهراء. "أي دور للإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة؟"، *مجلة العلوم الاجتماعية والدراسات*، ع.3، (أبريل 2018).
5. رشيد، ساعد. "الديمقراطية التوافقية في المجتمعات التعددية: دراسة مقارنة بين لبنان وماليزيا"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية* 10، ع. 1، (2019): 1743.
6. طراد، سميرة. "فرصة لتغيير سياسة اللجوء في لبنان"، *نشرة الهجرة القسرية*، ع.45، (مارس 2014): 87.
7. فاضل عباس فضلي، نادية. " التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية"، *دراسات دولية*، ع.47، (2011): 112.
8. ماكريث، هيلنين " دور المجتمعات المضيفة في شمال لبنان " *نشرة الهجرة القسرية*، ع.47، (سبتمبر 2014): 19-20.
9. محمد وديع، سعيد العزعزي. "اعتماد طلبة جامعة أم القرى على القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية في متابعة الأحداث والقضايا السياسية"، *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*، ع.5، (2016) 918-917.
10. الموسوي، فاطمة. ناصر ياسين. "تشريع قانون العنف الأسري في لبنان 293 هل النساء محميات؟"، *موجز سياسات*، ع.5، (2017): 1-4. https://www.aub.edu.lb/ifi/Documents/publications/policy_briefs/2016-2017/20170716_domestic_violence_arabic.pdf
11. نجادات، علي عقله. محمد نايف شطناوي. "دور إذاعات الأمم المتحدة في نشر ثقافتي السلام والتنمية في المناطق النامية"، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، 6-11.
12. نسيم، الخوري. "الصحافة اللبنانية ودورها في أزمنة السلم والحرب، *مجلة الدفاع الوطني*، ع. 66، (2008): https://bit.ly/3B8M9A5.
13. واتكنز، روبرت. "الحمالات: المدنية من أجل مستقبل أفضل"، *ملحق تعزيز السلم الأهلي*، ع.2، (مارس2013): 2.

ج- الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. آرامي، ناجي. *دور الأحزاب في التنمية السياسية لمجتمعات ما بعد النزاع*"، أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017.

ج- تقارير صادرة عن هيئات حكومية وغير حكومية:

1. الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، "*خطة العملّ الوطنية لتطبيق القرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن للأمم المتحدة (2019-2022)*"، 1-35، https://bit.ly/3KJXSsk .
2. مرشاد، حياة. علياء عواضة. *دليل تدريبي حول سبل التغطية الإعلامية الحساسة لقضايا النساء والفتيات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي*، (بيروت: في-مايل، 2018)، 26-20. https://www.fe-male.org/wp-content/uploads/2020/04/Gender-Sensitive-Media-Reporting-Toolkit.pdf.

د- دوريات غير محكمة:

1. سوكا، ياسمين. "النظر إلى الماضي والعدالة الانتقالية: بناء السلام من خلال كشف المسؤوليات"، *المجلة الدولية للصليب الأحمر* 58، ع. 869، (2006).
2. صقر الفحل، ليال. "إطلاق منظمة إعلام للسلام"، *مجلة الجيش اللبناني*، ع.337، (يوليو 2013): 83.

ه- المواقع الإلكترونية:

1. "انفجار بيروت: لماذا يطالب الحريري وجنبلاط بتحقيق دولي ويرفضه عون ونصر الله؟"، موقع قناة BBC، تصفح في 23 سبتمبر، 2020، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-53694331.
2. "بعد انفجار مرفأ بيروت في 2020.. كيف يمكن الاستفادة من دروس تخزين ونقل المواد الخطرة؟"، الموقع الاخباري للأمم المتحدة، تصفح بتاريخ 30 ديسمبر، 2021، https://news.un.org/ar/story/2021/12/1089702 .
3. الجمعية العامة للأمم المتحدة، "ثقافة السلام"، موقع الأمم المتحدة، تم التصفح في 31 نوفمبر، 2020، https://www.un.org/ar/ga/63/plenary/B_peace_culture.shtml .
4. الحاف، حسن. "لبنان.. سوق مفتوح للسلاح"، موقع الجزيرة، تصفح في 12 مارس، 2020، https://bit.ly/3egxdXG.
5. حمدي، مالك. "فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية"، موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تصفح في مارس 2021، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/fhm-shbkt-alalam-alayranyt-alwast-fy-aldwl-alrbyt.
6. الدهيبي، جنى. "الإعلام اللبناني والانتفاضة.. الصحفيون في مواجهة الشارع"، موقع الجزيرة للدراسات، تصفح في 10 نوفمبر، 2019، https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/907.
7. الرمال، علي. وطوني مخايل. "دراسة خطاب وسائل الإعلام الديني ومطابقته لمبادئ السلم الأهلي"، موقع مؤسسة مهارات، (2017): للاطلاع انظر: https://maharatfoundation.org/media/1266/undp-maharat-study-of-religious-media-2017.pdf
8. صايغ، يزيد. " لبنان ... حرب ظل لا حرب أهلية "، موقع مؤسسة مالكوم كير كارنيغي للشرق الاوسط، تصفح في نوفمبر 2019، https://carnegie-mec.org/2013/12/12/ar-pub-53892.
9. طربيه، كارين. " عام على انفجار مرفأ بيروت: أسئلة كثيرة بلا أجوبة "، موقع قناة البي بي سي، تصفح في 3 اغسطس، 2021، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58069817.

10. عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تمكين المرأة والسلام والأمن: تصفح في 12 سبتمبر 2021م، https://peacekeeping.un.org/ar/promoting-women-peace-and-security.

11. مراسلون بلا حدود، "لبنان"، موقع مراسلون بلا حدود، https://rsf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%86.

12. مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية، "خطاب الكراهية في الإعلام اللبناني: التقرير الشهري – تموز 2021"، سكايز ميديا، تم الاطلاع عليه في 24 نوفمبر 2021، https://www.skeyesmedia.org/ar/News/Reports/01-11-2021/9678.

13. منصور، عالية. "حزب الله فساد بقوة السلاح"، موقع المجلة، تصفح في 24 ديسمبر 2020، https://bit.ly/3Rch1oY

14. مؤسسة مهارات، "التغطية العالمية لقضايا الشباب في العالم اللبناني العالم المكتوب والتلفزيوني نموذجا"، موقع مؤسسة مهارات، (2016): للاطلاع انظر: https://bit.ly/3q87Jyt.

ثانيا- باللغة الأجنبية:

A- Encyclopedies :

1. Harris, Ian M. “Peace Education: College and Universities”, *in Encyclopedia of Violence, Peace, & Conflict.*

B- Books and Book chapters :

1. Alankus, Sevda. *Peace Journalism Handbook*, Trans. Tolga Korkut, Istanbul : IPC Communication Foundation Press, 2016.
2. Bratic, Vladimir. Lisa Schirch. *Why and When to Use the Media for Conflict Prevention and Peacebuilding*, Amsterdam : European Centre for Conflict Prevention, 2007.
3. Buikingham, David. *Questioning the media ; Aguide for students*, n.p.: UNESCO, 2003.
4. Cortright, David. *Peace ; Ahistory of Movements And Ideas*, Cambridge : Cambridge University Press 2012.
5. Cortright, David. *peace Ahistory of movements and ideas* , The UK ;Cambridge University press 2012.
6. Dente Ross Susan, and Majid Tehranian. *Peace journalism in times of war , peace and policy*, Vol.13, New Brunswish, Transaction Publishers, 2009.
7. Fiedler, Charlotte. Karina Mrob. *Post-conflict societies : chances for peace and types of international support*, Bonn : German Development Institute, 2017.
8. Idris, Iffat. *Media, communications on peacebuilding, social cohesion, changing prevailing narratives on conflict* Brighton : Institute of Development Studies, 2020.

9. Iram, Yaacov. *Educating Toward A Culture of Peace*, United state of America: Information Age Publishing, 2006.
10. Kelly, Caitlin. *et All*. *Using Media to Engage with Lebanese Youth on Identity and Social Cohesion*, Washington, D.C. : Search For Common Ground, 2015.
11. Kempf, Wilhem. "Peace Journalism ; Between Advocacy Journalism and Constructive Conflict Coverage", in *Communication in Peace Conflict in Communication*, ed. Famagusta : Eastern Mediterranean University Press, 2008.
12. Korostelina, Karina. *Forming A Culture of Peace : Reframing Narratives of Intergroup Relations, Equity, and Justice*, New York : Palgrave Macmillan, 2012
13. Lance, Richard. Keebel, Tulloch. and floria, Zollamann. *Peace journalism war and Conflict Resolution* New York : Petre Lang Publishing ,2010.
14. LeBrun, Emile. *Security Provision in Southern Lebanon : Surveying Public Opinion,* Geneva : Small Arms Survey, 2010.
15. Lynch, Jake. "Media in peace and conflict studies", in *Communication and Peace: Mapping an emerging field*, ed. Julia Hoffmann and Virgil Hawkins, New York : Routledge, 2015.
16. _____, Jake. and Annabel Mc Goldrick. *Peace Journalism*, Stroud : Hawthorne Press, 2005.
17. _____, Jake. *Debates in peace journalism*, Sydney : Sydney University press, 2008.
18. O'Driscoll, Dylan. Communication *interventions supporting positive civic action in Lebanon*, Brighton, Institute of Development Studies, 2018.
19. Ogenga, Frediech. *Peace Journalism In East Africa : A Manual For Media Practitioners*, New York : Routledge, 2020.
20. Picard, Elizabeth. Alexander Ramsbotham. *Reconciliation,Reform and Reilience Positive Peace For Lebanon*, London : Cociliation Resources, 2012.
21. Seaga Shaw, Ibrahim. Jake Lynch. and Robert A Hackett. *Expanding peace journalism: comparative and critical approaches* Sydney : Sydney University Press, 2011.
22. Skare Orgeret, Kristin. and William Tayeebwa. *Journalism in Conflict and Post-Conflict Conditions ; worldwide perspectives*, Göteborg : Nordicom ,2016.
23. Spurk, Christoph. *Media and Peacebuilding Concepts : Actors and Challenges*, Switzerland : Swisspeace, 2002.
24. Vos, Tim P. *Journalism*, Handbooks of Communication Science series, vol. 19, Boston : De Gruyter Mouton ,2018.
25. Yourgblood, Steven. *Peace Journalism Principles and Practices*, New York : Routledge, 2017.

C- Periodicals :

1. Bou Zeid, Maria, and Jessica R. El-Khoury. "Challenges of Media Ethics Education in Lebanon in the Midst of Political and Economic Pressure." *Journalism & Mass Communication Educator* 75, no. 3 (September 2020): 275–90. https://doi.org/10.1177/1077695819895681.
2. Bou Zeid, Maria. Jessica R. El-Khoury. "Challenges of Media Ethics Education in Lebanon in the Midst of Political and Economic Pressure." *Journalism & Mass Communication Educator* 75, no. 3 (September 2020): 275–90. https://doi.org/10.1177/1077695819895681.
3. Boulding, Elise. "Peace culture"; *Cross Currents* 48 , no. 4. (1998), http://www.crosscurrents.org/boulding.htm.
4. Ersoy, Metin. "Implementing peace journalism in the media" ; *Peace Review* 29, no.4, (2017): 458.
5. Fernández-Dols,José-Miguel, Alejandra Hurtado-de-Mendoza, Isabel Jiménez-de-Lucas. "Culture of peace: An alternative definition and its measurement", *Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology* 10, no.2, (2004), 117–124.
6. Galtung, Johan. " The Task of Peace Journalism", *Ethical Perspectives* 7, no.2/3, (September 2000), 162.
7. _______, Johan. "Violence, Peace, and Peace Research", *Journal of Peace Research* 6, no.3, (1969): 167-8.
8. _______, Johan. Mari Holomboe Ruge. "The structure of Foreign News", *Journal of peace Research* 2, no. 1, (March 1965) : .64-90.
9. Gilboa, Eytan. "Media and Conflict Resolution: A Framework for Analysis." *Marquette Law Review* 93, (2009): 87.
10. Hanitzch, Thomas. "situating peace journalism in journalism studies : A critical appraisal" ,*conflict and communication online* 6, no. 2, (2007) : 1-2. https://regener-online.de/journalcco/2007_2/pdf/hanitzsch.pdf.
11. Lynch, Jake and Annabel McGoldrick. "Responses to Peace Journalism." *Journalism* 14, no. 8 (November 2013) : 1041–58.
12. _____, Jake. "A course in Peace Journalism", *conflict & communication online* 6, no.1, (2007) : 1. https://regener-online.de/journalcco/2007_1/pdf/lynch.pdf.
13. ______, Jake. "Peace Journalism: Theoretical and Methodological Developments." *Global Media and Communication* 11, no. 3 (December 2015): 195.

14. Melki, Jad P. Sarah E. Mallat. “Block Her Entry, Keep Her Down and Push Her Out ”, *Journalism Studies* 17, no. 1, (2016) : 62.
15. Reber, Lisa. “Building culture of peace in the world”, *International Journal on World peace* 25, no, (March 2008) ; 73.
16. Thebian, Assaad. “Corruption, Protest, and Hope in Lebanon.” *Journal of International Affairs* 73, no. 2 (2020): 239–46.

D- Thesis and Dissertations

1. Aho, Michael. “*Media's Rolein Peacebuilding*” , PhD diss. ,UN Peace Operations Training Institute New York ,2004, 09.
2. Corrin, Varady. “*From Peacemaking to Vigorous Self-Defense :US Foriegn Policy and The Multinational Force in Lebanon 1982-198, London*”, Phd Diss., London School of economics, 2015.

E- Working-papers and prentations :

1. Betz, Mechel. “ How Media can be an Instrument of Peace in Conflict-prone Settings*”*, a paper for the UNDP Oslo Governance Centre media and conflict prevention research and policy roundtable, (Oslo : 2nd November 2017). 1-18. https://bit.ly/3TnLbXN.
2. Fukushima, Akiko. “*Conflict and Culture ; The role of Cultural Initiatives in peace –building”***.** Courses presente in Aoyanagakuim University Japan, no date, 15. https://bit.ly/3ASCaPq.
3. Heerath, Oshadhi. “A critical analysis of positive and negative peace”, a paper presented in a Felicitation Volume of Senior Professor Prema Podimenike, Department of Economics, University of Kelaniya, Kelaniya, 2016, 106. http://repository.kln.ac.lk/handle/123456789/12056.

F- UN resolutions and NGOs Reports :

1. Human Rights Watch, *They Killed Us from the Inside : An Investigation into the August 4 Beirut Blast*, New York : Human ights Watch, 2021, 80-1. https://www.hrw.org/sites/default/files/media_2021/08/ lebanon0821_web.pdf.
2. International Crisis Group. “Avoiding Further Polarisation in Lebanon.” International Crisis Group, 2020. http://www.jstor.org/stable/resrep31599.
3. Mansour, Renad. Lina Khatib. *Where is the ‘state’ in Iraq and Lebanon? Power relations and social control*, London : Chattam House, 2021, 1-33.

https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/2021-04/2021-04-21-where-is-the-state-iraq-lebanon-mansour-khatib.pdf.

4. United Nations, "Security Council, Resolution 1701 Adopted by the Security Council at its 5511th meeting, on 11 August 2006", S/RES/1701, (2006) : 1-4.

G- Web sites :

1. Harb, Mona. " Youth in Lebanon : Policy Narratives, Attitudes, and Forms of Mobilization", Arab Center Washington D.C., accessed in 5 December, 2021, https://arabcenterdc.org/resource/youth-in-lebanon-policy-narratives-attitudes-and-forms-of-mobilization/#.
2. Human Rights Watch, "Human Rights Watch Submission to the Committee on the Elimination of Discrimination against Women on Lebanon ", acceced 26 November, 2020, https://www.hrw.org/news/ 2020/11/04/human-rights-watch-submission-committee-eliminationdiscrimination-against-women.
3. Jackson, Alex. "Conflict Transformation through Culture:Peace-Building and the arts, Salzburg Global Seminar accessed in March 23, 2019, https://bit.ly/3pQMK3a.
4. Mitalova, Gulzada." Why is Culture of Peace important ?" Non-violence NY Network, accessed in Nov. 2, 2018. https://www.nonviolenceny.org/post/why-is-culture-of-peace-important.
5. Robert, Megan. "How to Build a Culture of Peace", Food for the hungry. Accessed in 7 Nov. 2018, https://www.fh.org/blog/build-culture-peace/ .

الفهرس

أولا- فهرس الجداول والأشكال:

1- فهرس الجداول:

2- فهرس الأشكال:

ثانيا- فهرس المحتويات: